

رسالة القصة في الوحدة العربية

آراء ثلاثة من أدباء القصة

هل خدمت القصة فكرة القومية العربية ؟ وهل أدت رسالتها نحو تحرير الشعوب العربية ؟ وهل ألهمت الثورة المصرية في القصة ؟ نوجها بهذه الأسئلة إلى الأستاذ : الدكتور طه حسين ، ومحمود تيمور ، ونجيب محفوظ

لثورة أثرها في تطوير القصة

للدكتور طه حسين

انجليزية فساتينكم بعيد من اللغات فقال في تواضع أنه يقرأ ست عشرة لغة ويحسن التكلم بالانجليزية بعض الشيء

وإذا فأول واجبات الحكومات أن تبذل كل جهد لتنظيم العلاقات الثقافية ليس بينها وبين شقيقاتها العربية فحسب ولكن بينها وبين كل البلاد وعلى الأقل البلاد الشرقية



لا شك أنني راض عن القصة العربية بشرط أن تكون دالمة باللفة المفصحي حتى لا نحاول أن نترجمها إذا أردنا نقلها إلى البلاد العربية

الأخرى التي بدأنا نتوحد معها وتتداخل وإياها في كل شيء أما واجب الأديب المصري أو العربي بالمفهوم والمتكلم الجديد فهو أنه أن يستطاع طاف في الأرض بجسمه وعقله

وذوقه فإن لم تواته الفرصة فلا أقل من أن يقرأ إنتاج أكبر عند ممكن من الشعوب

وأما واجب الحكومات فهو أن تفتح لابنائها أبواب الثقافة وتوافقها على مصاريعها وأن لا تسمح بأن تحكرها لغة أو لغتان . ويكفي أن أقول أنني لقيت ذات يوم مستشرقاً

في آسيا وأفريقيا ومما لا شك فيه أنه كان للثورة أثر كبير في تطوير القصة تطويراً جديداً يربطها بالأهداف العربية التي تنتجها إليها جميعاً بأفئدتنا وقلوبنا متمجلين الخطوات العزيزة التي تتأكد بها وحدة العالم العربي كله قاصيه ودانيه

القصة العربية أدت وبألتها

للأستاذ محمود تيمور

بطبيعة الحال في الوثبة الجديدة ،
وتعبر التعبير الصادق عن تطور
القومية العربية في مراحلها القادمة
ولا شك في أن القصة أدت

رسالتها نحو تحرير
الاقطار العربية من
الاستعمار والتقاليد
القديمة بطريق غير
مباشر ، أي أننا نحن
القصاصين كنا نكتب
دائما مستهدفين
بوحى خفي اقاصية
مجتمع جديد متحرر

من السيطرة الأجنبية ساعين الى إبراز
شخصيتنا ...

والثبوت في الواقع هي التعبير
الصلح الصحيح عما كان يضطرب في
جوانب المجتمع المصري القديم من
هوانق وأهالي ومطالب ، وهي بنظمها
الجديدة التي استمدتها من رغبات
الأمة تهدف الى اقامة مجتمع جديد
قوامه نشر العدل والرخاء والطمأنينة
ونحن القصاصين نحيا في هذا
المجتمع الجديد وتعبر عنه ، كما عشنا
في المجتمع القديم وأجدنا التعبير عن
مساوئه واظهار أخطائه ، ولن يعيبك
البحث حسن تراث فنّي طيب يعبر
أصدق تعبير عن أهداف المجتمع
الجديد ، مثال ذلك قصة الصفة
لتوفيق الحكيم ، وبين القصصين لتجيب



أعتقد أن القومية العربية هي التي
متأثر في القصة ، ثم يأتي بعد
ذلك دور القصة في استنهاض الهمم
لاستكمال بناء القومية العربية

وتقويتها ، فالقاص
يتأثر أولا ببيئته ،
ثم يؤثر فيها بعد ذلك .
وهو لا يستطيع خلق
القومية العربية
وفرضها فرضا أو
يبشر بها اذا كانت
بذور هذه القومية
غير موجودة أو غير

صالحة للاستقبال ، شأنه في ذلك شأن
الزعماء والقادة المصلحين وغيرهم من
الرواد الذين يبرون عن مشاعر الأمة
وأمالها ، ولكنهم لا يستطيعون خلق
هذه المشاعر
والظروف وخلاصات الأحوال عن
سياسة واجتماعية واقتصادية هي
دائما العامل الاول في تكوين هذه
المشاعر والاتجاهات

والادب العربي على وجه عام بما
فيه من قصة وشعر قد عبر عن
القومية العربية في الحقب السوالف
تعبيرا صادقا ، وهذه آثار
شوقي وحافظ ومطران والمنفلوطي
والرافعي ونقولا الحرداد والمولحي
تنطق بما نذهب اليه في هذه الشأن
والقصة في عصرنا الحاضر مستهم

مخلوط ، وغيرها من انتاج السحار
والسباعي وبأكثر
استمدت من الثورة المصرية ومن
بيئتها الجديدة غذاء تؤكد به الخطوط
الأولى للأهداف العربية

وعلى كل حال فإن اللون القصص
قد أثبت جدارته كأدب ممتاز . لقد
ارتفع الأدب العربي وبدأ باحتطريقه
في ركب الآداب العالمية، وأنها لبداية
مشكورة لانتشاره مؤكدا خطوط
القومية العربية وبنائها الشامخ

والواقع أن الكاتب القصص لا يمكن
أن يكون بعيدا عن أحداث مجتمعه
فهو يتفعل بها ثم يغذيها ويدعم
أهدافها بنفقات قلبه

والقصة المصرية والحمد لله كان
لها دور ملموس في التمهيد دائما
لأهداف القومية العربية بعد أن

القصة تخدم القومية العربية

للأستاذ نجيب محفوظ

كثرتها لضربت أمثلة لا حصر لها
ولكنني أكتفي بأن أذكر في نطاق
ضيق جدا أمثلة مشهورة مثل
«حديث عيسى بن هشام» و«أريش»
و«الإمام» و«أبراهيم
الكاتب» و«عودة
الروح»
ولاشك أن الثورة
كانت دائما عاملا
عاما في تطور
القصة لولا من حيث
أنها أطلقت لبعض
الكتاب حرية شاملة

لنقد الماضي خاصة الذين يتهيبون
نقده أثناء وجوده

ولأننا لانها حيات مواقف
ومواضيع جديدة عالمها القصص
ومنها حرب بور سعيد . أما الأثر
الحقيقي للثورة فسيتموضع مستقبلا
بشكل فني أعظم من هذا كله حتى
ولو لم يعالج الثورة بطريقة مباشرة

القصة تخدم القومية العربية فعلا
بوسيلتين رئيسيتين : أولاها أن
يلتزم الكاتب كتابتها باللغة القصص
باعتبارها حلة التفاهم بين البلاد

العربية . والوسيلة

الثانية معالجة

المسائل العربية صراحة

من التاريخ أو من

الحاضر

ويجب ألا ننسى

أن الكتابة عن

الاقليم العربية

ومعالجة مشاكلها

المحلية لا تعتبر خروجاً عن القومية
بل هي لون من ألوانها

وأعتقد أن القصة المصرية أسهمت

في تحرير الاقطار العربية بأكبر

نصيب وكثير من مؤلفات الشيوخ

والشباب تستهدف تنوير الأذهان

ضد الاستعمار والتقاليد القديمة

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً ولولا



أحاديث ونوادير في السياحة والأسفار

خنازير بريطانيا

وسوكياكي في اليابان

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

تعمل هذه السطور إلى أيدي القراء ، بعد أن ودعوا شهر الصيام ، واحتفلوا بتوحيده احتفالا مؤثرا .. ولكني أكتب هذه السطور في شهر رمضان . وللموسم تكثيره في اختيار الموضوع وفي الأسلوب ...
فعلى الرغم من أن رمضان شهر الصوم والزهد والتقشف ، فإن من الواضح المؤكد أنه هو أيضا موسم الطعام والتفنن في الطعام .. وهكذا فست ظروف هذا الموسم أن يكون حديثي اليوم عن بعض النوادر الطعمية ، التي صادفتني في رحلاتي وأسفاري ..

خنازير بريطانيا

في بلاد الانجليز يتناولون الشاي بين الرابعة والخامسة بعد الظهر كإحدى أنواع من العبادة والتشعبي الدنية .
وفي يوم السبت من كل أسبوع كان يقدم لي ما يسمى بالشاي العالي في نحو الساعة السادسة . وهو وجبة لا تشتمل على الشاي والحبز والزبد والمربي ، وحدها ، بل تشتمل أيضا على صنف من اللحم أو السمك أو البيض . لأنه بمثابة عشاء مبكر ، لكي يستطيع الناس أن يتسابقوا إلى مسارح اللهب ودور السينما ، ولديهم متسع من الوقت .
وإني لجالس مرة لتناول هذا الشاي العالي ، إذا بي أجد أمامي شيئا غريبا مريبا أسود اللون ، يقشعي سواحه يفاض صليل . كان عليه تجربة ، ترعقها فتيرة .
تناولت الشوكة وجعلت أجس .
يقض هذا الكائن العجيب ، فتأكلت أن قوامه لحي ما في ذلك أدنى شك ..
أذن هو نوع من اللحم .. فجعلت استخدم الأنف ، لاستجلي بحاسة الشم سره ، وأتبين أمره . فارتد إلى الأنف خاسئا وهو حسير .
فلم أجد مناصا من قرع الجرس ، فأقبلت ربة الدار تحمل قناطرها الأربعة من الدهن والسمن . فقلت لها : يا مسز هرفي : لجورد العلم والمعرفة ، هل أستطيع أن أحظى

باسم هذا الكائن الوسيم الجسم .
 المستلقى على هذا الصحن البديع
 الوديع ؟ قالت ألا تعلم أن هذا أشرف
 الأعضاء من أشرف الأجسام ؟ هذا
 رأس خنزير عظيم ، استخرج عظمه
 وأضيفت إليه ألوان من التوابل
 وطهى طهوا فنيا ، وهو من أشهى
 الأغذية وأنفعها ؛ يقى من الزكام ،
 ويكسب الذكاء ويحسن الأخلاق !!
 قلت : لست أشك في أنه يؤدى
 وظيفة عظيمة في بريطانيا العظمى .
 ولكنى أناشدك الحق أن تجنبى ما قدتى
 كل شيء له صلة قريبة أو بعيدة
 بالخنزير ، فنحن قوم لا نستطيع
 هذا الطعام ، مهما شفى من زكام ،
 وأزال من أوجاع واستقام



فلم أوفق لشراء شيء من الطعام فيها .
 وأخذ البطن يئن ويئن ، ويترجم بهذا
 الحرمان الذى لم يكن له أدنى مبرر .
 فجعلت استذكر قصائد من الشعر
 العربى من قصود الجاهلية والإسلام
 والصبرين الاموى والعباسى . لعل
 أن أهدى بهذه القصائد العصاة
 من حمة الجوع ، فلم يجد ذلك
 نفعا واني لفي هم وغم من
 أمرى ، إذا بى أرى بقرة عظيمة
 دجاء الطرف ، طليحة القصد ،
 قصت على ظروف الحياة أن أجوب
 كثيرا من الأقطار والديار ، كأننى
 عيسى بن هشام أو الحارث بن عمام .
 وهذا التنقل بين مختلف البلدان
 والأقاليم علمنى القناعة والرضى
 بضروب وألوان من الطعام مما لم
 نالغه في مصر
 وأذكر أنى كنت مرة في رحيلة
 طويلة أقطعها سيرا على الأقدام وسط
 الجبال في بلاد الغال، وقد خلا وطأى
 من الزاد ، ومرت بيحى القرى ،

الدجاجون ، فأدركت في تلك اللحظة
معنى ما قاله الشاعر العربي :
ما كنت أحسب خمرا ليس من عنب
حتى سقتني صرعا أعين البقصر
وحيل إلى أني لمحت في نظرتها
معنى الرضى والاطمئنان ، والدعوة
إلى المشاركة في غذائها الشهى .
فابتسمت ضاحكا ، ودنوت منها فلم
تجفل ولم تفضب ، وكيف لا تانس
لى وأنا من سلالة قوم كان أجدادهم
يحيون البقر ويكرمونه ، لهذا لم
أتردد وعددت يدي وتناولت ثمرتين
من الفت زنتهما لا تقل عن الإقة ،
ثم حييت المضيفة الكريمة وانطلقت
في سبيل ، وقد توالى لى من الغذاء
ما يكفىنى بقية رحلتى



أصنافا ممتازة ولست أنمى أمسية
فى مدينة كويتهاجن ، إذ قدم إلى
صنف ، نظمت فى وصفه الأشعار
وألقت لتسجيله القطع الموسيقية .
وهو عبارة عن لحم أبيض ، مفروم إلى
أقصى درجات الفرم ، من فوقه غطاء
من البصل يضارعه لونا وفرما . . .
وكان المطلوب منى أن أبسط لهذا
الغذاء الشهى قرشا وثيرا من الخبز .
ثم أتناوله برغبة عظيمة . وقد تناولته
حتى لا أخيب ظن الذين أضالوني .

أسيلة الحد ، فى عنقها جرس كبير ،
مما يدل على أنها تحتل مكانا ساميا
فى الهيئة البقرية . وكان بين يديها
كوم عظيم من الفت . وهو ليس
من طراز الفت الذى اعتدنا أكله ،
بل هو نوع ممتاز من الفت خاص .
يزرع فى بريطانيا العظمى ليوفر
الغذاء الجيد للماشية فى فصل الشتاء
وهو كبير الحجم عنب المذاق ، تزن
الثمرة الواحدة منه رطلا أو أكثر من
الرطل
وأكبر الظن أن البقرة قد أكلت
الكثير من هذا الفت الجيد وأشرفت
على الشبع ، ولذلك كان لديها متسع
من الوقت لتتظر بينا ويسارا . وقد
التفت نحوى ودنت إلى بعينها

وعلى الرغم مما ذكرته من أن
الاسفار هودتى أن اتقبل معظم
الاندية بصدر رحب وإن لم تألفها
فى مصر ، أراى ما زلت عاجزا عن
استساغة اللحم النينة . . . وقد
يتوهم المرء لأول وهلة أن الطعام الذى
لم يسلح بالطبخ لا يصلح للجماعات
البدائية . . . وهذه فكرة خاطئة كل
الخطأ . فهناك شعوب من أرقى
الشعوب حضارة ومدنية ، تتناول
ألوانا من اللحم النينة ، وتعدّها

ضاحكا متدفقا ، فقد اكثرت لي اصدقائي الكرام أن (الكبة النية) أشهى مذاقا ، وأسمى أخلاقا وأطيبا عرافا ، من الكبة الاخرى ، فلم أتردد في تصديقهم والالتزام بأمرهم . . . وعلى شدة رغبتي في أن تسود المحبة والوثام جميع الروابط والمصلات بين القطرين الشقيقين ، فاني مضطر لان أبدى الاحترام فقط لهذا الفداء اللبناني الوطني ، دون أن يعطى منى بالمحب والمودة

وأكدت لهم أنه طعام ليس له في العالم نظير !
ومثل هذا ما حدث لي في لبنان ، حين كنت ضيفا معززا مكرما بين قوم شيعتهم الجوده والكرم . وقبل ذلك كنت أكل الكبة (بكسر الكاف) في المطاعم والقنادي ، وهي مطهوه ومقلية ، ويدخلها المشو المنفرد ، كانه قطع الزبرجد . لما في اليوم الذي نحن بصده ، وكنا في مدينة زحلة ، يجري من تحتنا نهر البردوني



جور أيوبيا

الرغم من هذا العدد الضخم ، كانت الحفلة تجري في آتم نظام . . . لست أدري على عادة الجيسور لا تزال قائمة في اليوم ، فاني أروي حسنا الوصف من مؤلف عاش في أيوبيا منذ خمسة وعشرين عاما . . . وقد مرت على البلاد وسكانها منذ ذلك الزمان محنة الاحتلال الإيطالي وغيرها من الأحداث . . . يصف الكاتب الحفلة التي شهدتها بأنها تعقد في بهو كبير يتسع خمسة آلاف من الضيوف . ولذلك كان المدعوون يجلسون الى الموائد على أربع دفعات ، وتستغرق الحفلة كلها ثلاث ساعات أو أكثر ، وفيما يلي وصف موجز لهذا الحادث العظيم كما

وفي دولة أيوبيا العظيمة يعد اللحم النبيء الطعام الوطني للفضل وهي بلد اشتهر بوفرة ثروته من الماشية وقد جرت العادة أن يضيف النجاشي ، وهو ملك ملوك أيوبيا جميع الرؤوس ، من جميع الاقاليم ، في بعض المواسم أو الاعياد . ومع أن الضيافة مبنولة للقاصدين في كل وقت وحين ، سواء أكانوا من الرؤساء والزعماء أو من الجنود أو الصامه ، فإن الوليمة الكبرى كانت حادئا خطيرا ويطلق عليها اسم « جور » . . . إذ يفد كل رئيس الى العاصمة بخيله ورجاله وحاشيته . بحيث لا يقل عدد المشتركين في الوليمة عن ١٥ أو ٢٠ ألفا . وعلى

رواه ذلك الكاتب :

لم يكن هناك أى تراحم أو ضوضاء
ولم يكده يستقر بهم المجلس حتى
أخذوا يتناولون الطعام الممد على
المائدة ، وهو بمثابة فاتح الشهية .
ريشما يحصل اليهم الصنف الأهم .
ولم يطل الانتظار . فلم تضر لحظات
حتى دخل مئات من الرجال يمشون
اثنتين اثنتين : وكل اثنين يحملان على
كتفهما قضيبا من الخشب . تتدلى
منه قطع كبيرة من اللحم . وكلها من
لحم الصجور . وهو مفضل على الضأن
يقف هؤلاء الرجال بين الصفوف ،
بعيد يكون اللحم متدليا فوق الموائد
أمام الأكليين ، فيجرد كل منهم سكينه ،
ويقطع من هذا اللحم ما لذ وطاب .
ويتناوله كما هو ، بعد أن يضيف
إليه بعض الملح والتوابل

في يوم الضيافة الفسيح صفت
موائد متخففة بحيث يجلس المدعوون
حولها صفوفًا متوازية . وقد رصت
على الموائد طوابير من الحبز ، وفي طي
كل رغيف مقدار من اللحم المطبوخ ،
وكذلك بعض الأطعمة الثانوية والملح
والبهارات

وتفخ في الأبقاق ودقت الطبول ،
فتفتحت أبواب البهو الواسعة ،
وتدفق منها الزعماء بجنودهم
وحاشيتهم . وقد أقبلوا جميعا إلى
أديس آيابا من جميع أنحاء القولة
للاشتراك في هذا العيد . كان النظام
بالفا حد الكمال . وعلى الرغم من أن
هنالك خمسة آلاف من الناس
يلتسمون مكانا حول هذه الموائد ،



تقبول وسوكنى ياكى

الأطعمة الوطنية الصميمة . لأوعية
من الخزف أو الخشب ، يدعية النقش
والتصاوير ، تمسكها باليد اليسرى
وتمسك باليمنى خشبتين رفيعتين ،
تتناول بهما طعامها . وكانت أفضى
ساعات في غرفتي أترن على أمساكهما
وتناول الأشياء بهما ، حتى اكتسبت
في ذلك بعض الفراية
وفي المذاق اليابانية الزاهرة
كان الطعام يطهى علنا في أكشاك

وفي اليابان قضيت آياما سعيدة
ممتعة . وقد اشتهرت اليابان
بالتمسك بعاداتها القديمة في المسكن
 والملبس والمآكل . وقد شهدت عددا
من المآدب الوطنية الصميمة ، بعضها
داخل التصور ، وبعضها في هيكل
من هياكل العبادة . وبعضها في
المذاق الفناء والهواء الطلق
وفي معظم هذه الولائم ، كنا نجلس
على الحصير التابع للجميل ، وتتناول

المأدب الوطنية. هذا الصنف له اسم خاص لا أذكره . وهو على كل حال عبارة عن سمك نيء . أعد أعداءنا خاصا . أكد لي كثير من الزملاء الأجانب والمصريين أنه لذيذ الطعم . ولكنني أسمح للشك أن يساورني . لأنه لو كان مما يستسيغه الأجانب عامة . لقدسوه لنا في بعض الولائم . ولكن اليابانيين قوم لهم احساس مرهف . ويفركون تماما أي الأطعمة



الوطنية يقدمه الأجانب . وأنها يصعب عنه إهداؤهم أو بطونهم .

أما بعد . أيها القارئ الكريم . لقد طفت بك مختلف الأرجاء وعرفت عليك خبريا مختلفة من التجارب الطمائية . ومع ذلك فإن الذ التجارب . التي يصادفها الوطني المخلص بعد كل هذه الرحلات والأطعمة . أن يسود إلى وطنه العزيز . ويجلس في داره بين الأهل والأصحاب . ثم يقدم إليه طبق الفول المحمص الذي لا يضارعه في العالم طعام . فيقبل عليه وهو يترنم بقول الشاعر :

نفل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحييب الأول

مفتوحة . موزعة في مختلف الأرجاء كل صنف له كشكه الخاص . فكشا نتقل من كشك السمك . إلى كشك اللحم وبينهما عشرات الامتار . ثم كشك الفجاج . ثم كشك الحلوى . فالقواكه والمشروبات وحلم جرا . وكان صنف السمك يسمى تمبورا . وهو عبارة عن قطع من السمك استجمعت عظامه . أو الجمبرى المقشور : بغس الطامي كل قطعة

في عجين خاص . ثم تعمور . وتؤكل وهي ساخنة : وقيل لنا أن صنع العجين الذي يغرس فيه السمك هو من أسرار الصنعة . وعليه القول في لذة التمبورا . التي كنا نلتهم منها العشرات قبل أن نتنقل إلى كشك اللحم

وهذا اللحم له أيضا اسم خاص وهو سوكي ياكى . وهو عبارة عن شرائح من اللحم الجيد تشوى على النار ثم تغمس في صلصة عظيمة . وهو من أشهى الأطعمة في جميع البلدان والقرون

وكل من تمبورا وسوكي ياكى من الأطعمة الوطنية الشهيرة . لكن هناك طعام وطني قرأت عنه في الكتب والاسفار . ولم يقدم إلينا في تلك

مهدة الى الاخوت الشاعرة فدوى طوقان ،
تحية لقصيدتها المهمة « نداء الارض »

وعدا

مائة من فلسطين

ترويها الدكتورة بنت الشاطي.

ورأنا الصبيح التالي نهب من
مضاجعنا اثر ليلة مفزعة برؤى المعنة
الجائئة على قيد ذراع منا ، فنسعى
الى الخطوط الامامية حيث الغلة
المختصة من قلب هذا الوطن العربي
وعناك في بلدة « طولكرم » وقفنا
على الربوة الصخرية نطل على
القدس المختص ، تمرح فيه
قلمان من ذئاب صهيون ، وتنع
بخرائه على مرأى من أصحابه الذين
أخرجوا من ديارهم ونفقوا بالعراء...
وعناك سمعت بالقصة المثيرة...
قصة الأم التي استشهد وحيدها
فلما عن الوطن العزيز ، وحنا
بشوى الأباء ومهد الصبا ومراح
الشباب ، على المصبة الدنسة من بني
صهيون
ولم يحطمها مصرعه ، بل جمعت
أشلاء شهيدها من الساحة المخضبة
بالدم الزكى الطهور ، وأرقدتها تحت
الثرى الطيب فى بستان البرتقال
الذى طالما ارتوى بعرق الشباب
وعرق آبائه جيلا فى اثر جيل
وأقامت الى جواره ، تؤنسها

هى قصة سمعتها فى فلسطين
حين زرتها فى منتصف شهر مارس
الماضى
أو هى ... بتعبير أدق - صورة من
صور المأساة الأليمة التى كتب لى
أن أشهد مسرحها الدامى المحتد على
طول القطاع ، ما بين الخليل وجبل
المكبر وجبل جرزيم وطولكرم ...
ولم تكن القصة مفاجأة لى ...
فمنذ قبلت الدعوة لزيارة
« نابلس » وأنا أتوقع أن تكون حطى
هذه المرة ، شظية أليمة ، مثيرة
للشجن ، حافلة بمشاهد التكلفة...
ولقد طوت « نابلس » أعز أهدنا
ومومها ، وهى تستقبلنا ضيوفا
أعزاء ، وحيات لنا أعز منزل وأكرم
ضيافة ، وبانت ساهرة تحاول بما
عرف عن أهلها من سماحة ولطف
وكرم ، أن تؤنس أمسياتنا الأولى
بها ، وتخفف من مشاعر الأسى
والوحشة التى استغرقتنا ونحن
نعيش فى صميم المسرح الذى مثلت
عليه المأساة ، ونسامر شهودها
وتجاور الوفا من ضحاياها

روحه ، وللم بها طيفه ، في هاله
من النور الاسنى ، وحشد من الرقى
الناهرة ...

وآلف الناس أن يروها حاكفة على
مرقد الشهيد ، تناجيه وتناغيه ،
وتريح فوقه ظلة من الخصال اللبون
والبرقال ، تنثر عليه ثمار ربيعها
المزهر ، وتعطر الأفق حوله بالشذى
الغواج ...

ولم تبكه قط عيناها ، فتمثل هذا
المصرع التبيل لتدلّ الأملات العربيات
أبناءهن

وهي بعد لا تحسه بعيدا عنها ،
وإنه ليملأ عليها دنياها ، وتجديده
في كل شسفة تنفسها من عواء .
وتكاد تسمع صوته في كل ما تسمع
من أصوات وأنغام وأصداء ...

على أن حياتها لم تكن - مع ذلك -
مجرد أنس بالطيف ، واسرّاج
للذكرى ، والتماس للفرح ... بل
كان ثمة أمل تتشبع به ، وهو أن
تري سواها الغيبة الإجماع من رفاق
ولدها ، تقذف بالقصبة الناقية إلى
اليوم ...

وفي انتظار تحقيق هذا الأمل
المرجو ، عاشت وينها على مسلّاح
« وحيد » متأهبة للدفاع عن تلك
البقعة المباركة التي باع الشهيدانيته
لها ثم رقد في فراها راضيا
وطائما سمعت تردد بيتا من الشعر
حفظه عن ظهر قلب

قد يهون العمر إلا ساعة
وتهون الأرض إلا موضعا
ثم تقسم لتمدين هذا الموضع
بالروح ، لكي يكون ملاذها الأخير

ومثواها حيث تأنس بقرب وحيدها
حبة وميتة ...

والى هنا ، لم تكن حياتها مسوى
نسخة مكررة من حياة جارات لها في
الحى . مجد الراحة مهن أنها أم
شهيد ، وأملها أن تكون ضجتها
الأخيرة في الموضع الفنى يضم أخلاء
ولدها

إلى هنا ، وليس في القصة عنصر
غير معتاد ولا مألوف ، وإنما هي
القصة المكررة المسادة ، تسميها في
كل مكان من مسطحي المرقعة المكررة
غير أنها ما لبثت أن أخذت وصفا
مثيرا . منذ قصى على أهل هذا المنطقة
أن يحلوا عن أراضيهم ، دون معركة
أو قتال !

وكان الغوم قد باتوا ليثهم ، وما
ساور أحد منهم ريب في أن عصاة
الصهيبيين لن تستطيع أن تستزع
شبرا واحدا من أرض الحسى ، ودونه
دوو الناس والأحباب من المجاهدين
الاشد !

ولكن الشبح أتاها بجنود عرب
متنهم ، يحملون اليهم أمر القيادة
العليا بالجلاء عن ديارهم ، للحاجة
إليها في النفاق والهجوم
واكدوا لهم أن المهمة لن تستغرق
سوى أيام معدودات ، يرحلون بعدها
آمنين لا يخافون ...

وقد رايهم الأمر حينا ، حتى إذا
لم يجدوا في أيديهم حيلة ، أذعنوا
لما حسيوه ضرورة مؤقتة ، تقتضيها
سلامة الوطن
وأعجلوا ، فلم يعملوا معهم من

هو أن يطلوا من خيامهم المبشرة على
السنح في «طولكرم» ليروا معادهم
وربوعهم ، تعبت فيها الدناب مطشحة
لا تراخ !



واصفت « أم وحيد » فيمن اصغى
الى البيا الرقيب ، فالتفتت حولها
تسأل جورتها أن يفسروا لها مغزاه ،
بقد أعيانها أن تفهم أن ذلك أخسر
عهدا بمضي شبابها وذخر حياتها ،
ومشوى ولدها ، ومرفقه آياتها
وأجدادها منذ ما لا يحصى من السنين
ثم ما راعهم الا أن رأوها تنهاوى
مهازة متصدعة ، وقد اوراق لونها ،
وابيض شعرها كله بمتة ، وعاجلتها
توبة أقصاه

وطلوا لها رحمة الموت ، لئلا
عاشت سبي دانا ، تظل على الحسى
المسحاح وهي تهدي بالعودة اليه ،
وتردد نسبه القديم ، لتفديته
بمنهج وارواح ، كى يكون لها آخر
الأمر يكون وجلاذا

واعنادوة متى بعد ذلك أن يروها
حالة عبادية ، حتى قال قائلهم ان
رحمة الله أدركتها بذهول يعفيها من
وطاة الشعور بالكبة الفادحة ..

الى ان رأوها في أصيل يوم
مشرق من أيام آذار ، تقادر موضعها
في ادنى المخيم ، وتحطو وتيدا نحو
الفرديس المختصب ، فحسبوا قد
استردت بعض العافية من دفء
الربيع المبكر ، فمضت تنقسم عبيد
الأرض الحبيبة عن قرب

وتركوها وشأنها ، وما فيهم من
يرتاب في أنها لن تلبث أن تؤولب الى

كل ما يملكون ، غير مفاتيح دورهم
التي وعدوا بالرجوع اليها في غد
قريب

وهكذا انتقلوا أفواجا متتالية ،
الى خيام اعلنت لهم في « طولكرم »
على بعد أمثل من مزارعهم ودورهم .
وكانت « أم الشهيد » آخر من
لحق بالقافلة المجلاة عن أرضها على
عمل

لقد تشبثت بالموصع الغالي لا تريد
أن تفارقه ، حتى إذا تكاثر الجسد
عليها ، قامت تصرج نحو المخيم ،
وكانت كلما حطت خطوة ، استدارت
ملتفتة نحو السمان ، وتعلقت به
عينها برهة ، ثم عادت فاستأنفت
مسيرها في تناقل حزين ، فما بدقت
أدنى المخيم حتى أخذ منها الكلال
والأعياء كل واحد ، فتكومت عنده
مدخل الدرب الداني ، ووجهها
يستقبل الدار والبستان والمزرعة ،
في انتظار ساعة العودة ..

لكن الأيام مضت والأشهر ، وما
من بادرة تلوح مؤدبه باجوده المرتقه

وراعهم ذات يوم أن يروا قافلة
من الصهيونيين تفر الى المطقة ،
ونقبح الديار الموصدة ، وتحصد
الزرع الذى استوى وطاب ، في
الأرض المروية بمرق اللاجئين ودماء
شهدائهم

وإذا ذاك علم التمساه بالمقبة
العاجية ، وهي لهم أجلا عراضهم
للسهيونيين ، تنفيذا لاتفاقية التقسيم
المشئومة

وأدركوا أن كل ما بقى لهم من هذا
الحسى المستباح والفرديس المنهوب ،



دون فراذه ، فاذا امامهم جثة امرأة
محجوز ، تهاوت على أرض السستان
المعروف ببستان وحيد ، ولغظت
روحها هنالك ، واحدى يديها ممزقة
تقطر دما ، والاخرى منتبشة بحفرة
من راب ...

وحملت الجثة الى المخفر في انتظار
محقق من مندوب الهدنة ، يسجل
هذه الحادثة من حوادث التسلي وراء
خط الهدنة لهند السرفة
وسكت الراوي



ورجم من في المسجد جميعا ،
وعامت ارواحهم تفسيح تلك التي
يتمت من الصوفة الى أرض الأب
والولد ، فسعت اليها لثوت هناك
ثم آبت الارواح مسن سراها ،
وصوت القريء يتلو هنالك من قرآن
الفجر :

«يقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين قل انما العلم عند الله وانما
انا نذير مبين !»

انحيم بعد رحلة قصيرة ربما اتاحت
لها شيئا من ملهى وعراء ...

وانقذوها بعد مقبب الشمس ،
حيث بدأ مع التحول ، وقطوع نمر
من اناء الحى ، فاطلعوا بتسويها
عند اقرب نقطة من دارها مسلوكة
لكنهم لم يقفوا لها على اثر



ومضى الليل بطيئا وانما انقضى
كأنما يمر انقلابا من دولا ، وكانت
هذا الحى من محرم الالحى مسهبا
يساوره قلق مبهم على ، أم حيد ،
الى أن جاءهم حرمها مع مطبخ العجر ،
حدثهم به حتمى من حجر الحدود ،
سعى الى المسجد لصلاة الصبح ، ولا
لحظ اشتعال الجماعة بالمحور العائيه ،
ذكر حادثة عابرة من مناشات
الحدود ، لم فيها جنود اليهود شبحا
يتسلل عبر خط الهدنة ، فتيهوه
وهم يسنون أنفسهم بصييد تمين ،
فلما رأوا يده تمتد لقطف ثمرة
برتقال ، أطلقوا رصاصة شلت اليد
الساوقة ، ثم أحاطوا باللس ليحولوا

عفاف

قصة طيبة في الرفيف

للدكتور أمير بقطر

فلا غرابة إذا اختلط في ذهن عفاف ووجدانها الخابل بالنايل ، وأسدت غشاوة كثيفة على عينيها واضطربت مشاعرها ، وتبلبلت أفكارها . اليست هي فتاة ريفية لم تشهد في حياتها حتى عاصمه المديرية التي توجد فيها بلدتها ؟ أحدث الصدمات النفسية تتعاقب عليها في غير حواذة ، الواحدة تلو الأخرى ، من من أولئك النسوة المتبرجات اللاتي يتهادين في الشوارع العجارية والكبرى ، عاريات الأذرع ناديتهن اللعوب ، جاسرات الصدور ، وما بال الطالبات كرقاعة المحاضرات بعضهن بالمساحيق وأحمر الشفاه ؟ وما بال بعضهن في بيت الطالبات يتحدثن عن الاساقفة والطلبة الذكور ، بلغة وألغاز ، لا يذيق بالفتيسات ؟ ولم يستعمل الطلبة زميلاتهم بعاصفة من الضحك تارة ، والمزاح تارة ، والثرورية في الكلام تارة أخرى ؟ ولم تكن هذه الصدمات شيئا ، بحسب ما حدث لها قبل نهاية العام الدراسي ، حينما أحد أحد الرمال يتتبعها بسطراته ، ويعتر ثمره كلما

تخرجت ، عفاف ، في إحدى المدارس الثانوية في الدلتا ، وتالت شهادة التوجيهية بتفوق ، فقصت إليه على دراسة الطب ، بالرغم من احتجاج والديها ، وسائر أفراد أسرته المحافظة . ولم تترك بأما إلا طرقتها لاستمرصاء أهلها ، وحملهم على النزول على رجليها . كان ذلك في حريف سنة ١٩٥٠ حينما تبيت العاصف ، وهرق مسنون ولسة الفاضل عسره من عمرها ، ان الطريق الذي تقرب أبداً يسلكه ليس مرصوفاً بالولاد والبراجين . كما كان يعبر آتوا ، فالقاهرة مدينة كبيرة مردهم ، سكان كثيره الصوفاء ، مع بالسررات وحركة المرور الفاضلة ، والاصواء والارباب ، والكثير من معالم الحضارة التي تهر الانصار ، وتأخذ بمجامع انفلوب ، وكلية الطب مأهولة بكثرة من شبان ، يحب عليهم الضرب ، والمظلة ، والجلل . وشدة التنافس ، وقلة من غيبات ، يظلب عليهم الحياة . والجس ، وشبه اعتذار عن وجودهن في ذلك المحيط العريب

وأما عن سمات، تحمّلها وحنانها، وترتجف صفاتها، وظل على عدم إكمال النقية الباقية من السنة، واستأنف غرله الهادي طيلة العام الدراسي التالي، ولكنه لم يحاول التحدث إليها، أو يجزّو على تحيتها بكلمة واحدة، أما هي فقد كانت تقابل هذه اللغات مه بالصد حياء، وعدم الاكترات حياء آخر

وشاء القدر يوما أن تدوب كتلة الحبيد التي كانت تمترض سبيلها، حينما تقيبت عفاف أسبوعا لوعكة طارئة، وجمع «فؤاد» أطراف شجاعته، بعد عودتها، وقدم لها مذكراته حتى لا تفوتها المعاصرات الأخيرة، وقد كان الامتحان على الابواب، كان مشهدا يستدر العطف والاشفاق على كل منهما، فمن جانب فؤاد، يد مدودة تحمل كرامة،

تنوء بحزمة صحفه من الاوراق ومن جانب عفاف، لسبب معقد عن الكلام، وعساياح صوته محددا في لا شيء

- أعرف انك في أنك في حالة الى هذه المذكرات - شكره ...

لم تجد عليهما الفريضة بهلله الكلمات الا بعد ترميت طويل، وتردد كانت عفاف توجس خوفا، لا اعتقادها انها خرجت عن حدود اللياقة، ودأبت على تقاليد أهلها وعشيرتها، فقول هذه اللقنة من شاب لا ينتمي لها ينسب او قرابة، وظلت طيلة أيام الأسبوع تحسب نفسها بالشر الذي لا بد من وقوعه،

بسيمب هذا الخطأ الذي ارتكبه، فطالما استهجنبت بعض زميلاتها اللاتي رفضن كل تكليف يبين وبين الطلبة الذكور، فكيف تجزّو هي على محاربتها؟ اليس تنحون أهلها، وتحالف صبرها، وبحث المهود التي قطعتها مع والديها؟

على انها كانت تدافع عن نفسها نقولها، أن فؤادا يختلف عن سواء من زملائه، انها لم تره يوما يحدث فتاة، أو ينطق بكلمة نابية، أو يشترك مع الآخرين في الفحش والسخرية التي لا يخطو منها مجلس من مجالس الطلبة، بما في ذلك قاعات المحاضرات، ولعل هذه الصفة فيه، ما حثت بها بعد حين أن قاعات المحاضرات، هذا فضلا عن مدرسته، ومنتشاق قامته، وحلو نسائه

ولم تتم عفاف عامها الثاني في القاهرة، حتى أحدث تسبب لنفسها بعض المنح البريئة، بعد طول مالا لته من كفت وكفت، وشدة ما احتلته من المنح والخرق، بيد أن عسفه المنح لم تتجاوز في ياديه الامر رد النجبة لفؤاد وبعض زملاءه، ومناقشة

ما سمعوه في خلال المعاصرات وتطور الموقف في العام الثالث، فأخذ فؤاد وعفاف يتبادلان المذكرات، كلما دعا إلى ذلك داع، وكانت هذه فرصا سانحة يفس فيها الشاب وريفة بها بعض سطور غرامية، لا تحمل اسم الراسل أو المرسل إليه، ولم تكن الفتاة صادقة بالقدر الذي تجهل به لسان حاله: «اياك

حسبها حديث الرجل ، وعطفه ،
وايأسه ، أو على الأكثر اسراك
حالة اللبس البريئة مع حاسني
السمع والبصر



ومجاء احتاجت مشاعر فؤاد ،
وتوترت أعصابه ، وعيل صبره ،
صاح لعفاف ما لم يكن يحظر عمل
بأنها من قبل - عرض عليها الزواج ،
ولم يسمها اراه هذا الموقف الشاد ،
السيد عن المطلق والعمل ، سوى
الرفض التام والكف عن لقاء
وحدث ما لم يكن في الحسبان ،
فقد أصبل فؤاد دموعه ، ولجا الى
تعاطي المخبرات هربا من القلق
الذي استولى عليه ، ورسب في
الامتحان ، وقشلت عفاف فشلا
ذريعا في لوجاعة الى صوابه ، بعد
ار عادب أنه سيمطفه وتصح اليه
او رجو . بكرة اروج ، وبشأ يتم
دراسة ونكسب كل منها ورقة
وتوالي بسوية عاما بعد عام ، حتى
اوشك ان يعطى أهل التخرج ، وفؤاد
لا يزال على نفسه كئيدة . وهنا خيل
الى العدة المسكينة ، انها كانت
مصدرة بلواء وصياح مستقبله ،
فأخذ مسيرها يستبد بها ، ويكيل
لها أشنع النهم ، فقررت زيارة فؤاد
يوما ما في الفرقة الخاصة التي كان
يسكنها من حي السكاكسي ، وكان
ذلك نحو الساعة العاشرة مساء .
وعندما فتح لها الباب ، كانت الابرة
التي اعتاد أن يحقن بها وريده
بالمزدرين ، جسويا على عادته
لا تزال في يده . وقد كان يلجا الى

اعتنى فاسمعي يا جارة ، فلكل فتاة
خاطر يوسوس ، وقلب يثق ، وعاطفة
تليق

وسرعان ما انتشخ الضباب ،
فاخذت عفاف تغير من أزيائها شبه
الريفية ، وتزين أذبيها بأفراط
تنمطي والأوان ملابسها ، وتناسق
ووجهها البيضاء ، وتعد وميلها
من سكان القاهرة في ابداء محاسنها
وأبوتها . ولم تعد في ذلك عاء أو
عشقة ، فقد كان احمرار عيها ،
وحمرة حديثها برغم لونها الحمري ،
وتعمرها الدائم الانسجام ، وقامتها
اللاذعة - كان كل هذا كفيلا أن
يفتحها عن الكثير من الومائل
التي كانت تلجأ اليها الطالبات
وأدرك فؤاد أن الفتاة الريفية قد
استجابت لقرانه الصامت ، وإن
قلبا قد أضحي كسائر القلوب التي
هيأتها الطبيعة لكسر أغلال الوجد
المكوث ، فهي تتردى أكثر ملاسها
أناقة كلما كانت ، وإياه على وجهه
وتقابلته بالفرح والفرحانية بطلا في
الجفوة والانقاص ، لا تحيط في
أسئلته يشغب واضباب ، بدلا من
الصد والأعراض ، ورالت الكلمة
بينهما هل من الايام ، وتعلمت
المواعيد التي كانا فيها يلتقيان ،
بيد أن الفتاة كانت تأخذ بالثمة
والحرم ، في لباقة وكياسة ، كلما
تجاوز الحد في طلب المزيد ، وطبيعة
الرجل على الدوام طلب المزيد ، وقدما
ترتوى ما لم تبلغ نهاية السلم . أما
طبيعة المرأة محسبها الدرجة الأولى
من السلم أو الدرجة التي عليها .



كادت تدوب اللثة الشفاه عليه ، فارتب عليه تقيله ، حتى انقاع من
شبهه شباتها لكك المصّب الذي طالا كان يحلم به ولا يحسبه

من عشوره بعد ان حبسها في الحقة ،
فادبها ذلك حب اميق الذي طالا
كان يحلم به ولا يحسبه ، والعنة
العرويه الريفه من طيبته ان
ستصعب فالرغم من اليئسه للمحافظه
الى شباب منها - وذلك فكس
فتاة الخضر ، التي يكسبها محون
المدن وتسامح تقاليده ماعه ، تدع
عها عادات التحارب والميريات ،
فقلما تستسلم للحب الاول ، وقلما
يستويها التذليل والعزل البائر
وليس من اليسهل الحكم على عفاى
بالادانه ، فقد ناست على ارادتها
عولم صابرة ١ - الشعور بالانم
هو شباب تهلم كيانها وحاح
مستقبله - ٢ - دور غرام القست

هذا المخبر العديد حتى يقوى على
المسهر ، ومواصلة السير ، ولكن
كل جهوده صاحبه هياه متوراه ولم
يكند يطق ابياب وراها ، ولعوضها
للجلوس ، حتى اجهدت في الكلاه ،
وهي تحاول تهدئته عشا
لقد كان سبب بكائه مزدوجا ،
وكذلك كان سبب استسلامه لذلك
المخبر ، كان يريد نسيان ذلك الحب
الذي اشتعل لهيبه في حوارحه ، كما
كان يريد استرجاع كرامته التي
احدثت برصونه المتكرر ، في الوقت
الذي اوشكت فيه عفاى ان تكون
طبيه امتيار - كادت تدوب اللثة
اشفاهاً عليه ، فارتب عليه تحسسه
وتنهال عليه عافاوتقبيل ، حتى فاق

في حمل قواد على الكف عن ذلك
المخطر . لقد كان البزدرين مجرد
وسيلة لفاية ، وهي تمكينه من
السهر طويلا للفوضى في كتبه ،
استعدادا للامتحان ، فأصبح غاية
في ذاته ، وجزءا من حياته اليومية .
شأن كل ادمان في المخدرات

وتطورت الحالة من سوء الى أسوأ
من كس حاجة . فقد طرقت أخبار
قواد الى لسان والده ، فقطع عنه
المرتب الشهري الضئيل ، وكانت
عقاف لا تزال تحبه أو على الاصح
تحتو عليه ، لاعتقادها أنها مسبب
بلواه ، فلم تعبأ لذلك ، واكتفت
بصفت النفقات وقصرها على أقل
القليل من الضروريات ، فضلا عن
ومن الأساور الذهبية التي كانت
أهدتها أياها أمها ، بمناسبة نجاحها
في دبلوم الطب

ولكن المصائب قلما تأتي فرادي ،
فسرعان ما بدت على روحها المسكين
ظاهرة أخرى ، غير ظاهرة الايمان ،
ذلك انه بدأ يسمع أصواتا ويرى
أشياء لا فادرغت أن المخدر قد عاث
في الوظائف المحبة فسادا ، فسيب
له ذلك الهديان Delusion وذلك
الهلوسات Hallucination التي
تصيب المدمن . فقطعت كل أمل
في اصلاحه ، وطلبت منه أن يطنفها
فأجابها الى ذلك راسا . ثم رجع الى
بلدته ، حيث أشار طبيب الصحة على
أهله بإعادته الى القاهرة ، لا بداعه
في مستشفى الأمراض العقلية فعملوا
الى هنا ظلت أخبار عقاف سرا
مكتوما فيما يختص بأهلها ، فقد كان

على تربة حصبة بكر ، لم يصبق لها
عهد حب - ٣ - دراسة تشريحية
عملية ، هتكت أسرارها في جسم الذكر
والأنثى ، ففوت رأيها بعض الشيء
في القيم الاخلاقية التقليدية

وبهذا اتفق الفتى والفتاة على
الزواج سرا . أما هو فقد قبل الصلوة
راسيا ، لأن هذا كان حل ما يطمح
فيه . أما هي فقد « رجبت » بها
كارحة ، لأنها أسسم طريق الى أحزن
الشرور . وانتقلت عفاف من بيت
الطالبات الى تلك المحرة الضيقة في
حي السكاكسي . لتجابه مشكلات
مادية وأدبية ، أعقد من ذب الصب .
هل تجرؤ على إعلان الحب للزملاء
والزميلات ، بغير أن يصل الحشر
الآليم الى أهلها ؟ وحتم لمستطع
كتمانه ، إذا أمكن ذلك ، ولن تصي
اشهر أربعة حتى يعلن من تلقاء ذاته
في صمت ، بمجرد ظهورها في حجرة
المحاضرات ؟ وهل يكفيهما كالمبلغ
الضئيل الذي يرد إليه من أرباب ذلك
الذي يرد إليها من أهلها ؟

كان يحتمل أن يكون هناك بصيص
طشيل من الأمل ، لو أن الشاب كان
على وشك أن يكون طمسا ، أو على
الأقل لو أن الزواج كان وسيلة
ناجعة ، لحله على المذاكرات والاصراف
للعمل والنجاح في الامتحانات . ولو
أن ذلك يتطلب سبوا . فتحمل
عفاف فيها وحدها بمقاب الحبسة
مكتومة بالحرب الذي مستقاصه . غير
أن الذي حدث فعلا غير ذلك ، فقد
صاحت عبثا جميع الجهود التي بذلت



وقد التفتي رأى الوالد منظرًا أبى تصديقه ولم يقو على احتشاله

معل عفاها ويدعوها زوجته العزيرة،
ويحتضن ابنه ويدعوه ولده العزيز،
ثم يقصص لسانه فجأة ، ويهائن
ويهدى وتلقن ثلاثة ويضعك ويكي
في آية واحد ، وكذلك مثلت فصول
الرواية كلها في مشهد واحد أمام
النسخ المسكين ، وقبل أن تحاول
عفا عرس قصتها مستغفرة ، سقط
الرجل جثة هامدة من هول الصدمة



أقسمت عفا بعد هذه المأزاة
التي تعدت مصولها ، ابتداء من
الابتسامة الأولى التي تلقنتها من مؤاد
في حرم الجامعة ، إلى ذلك المشهد
المريع بعواده السريمة المفاجئة
الحاطة ، ألا تتزوج مرة أخرى ، وأن
تهب القية الثانية من حياتها إلى
تربية ولدها وحمة المولى

الزواج لا يعلم به أحد سوى الزوجين
وأهل الزوج ، وكذلك كان الطلاق .
وكانت عفا ، ألى أن الترفت عن
مؤاد ، تزور أهلهم من حين إلى حين
بغير أن تبوح بشيء . بعد أن عفا
الكتمان كانت لابد أن تضرب ، وهي
يوم من أيام الحمة أراد والدها أن
يضرب مصفوريين بحجر واحد -
ريارة اسمه لأول مرة . والاستفسار
عن أحد جيرانه في مستشفى الأمراض
العقلية

وشاء القدر أن يتصحح السر في
عمر من عفا ذلك الممنشئ ، في
مصادفة أعرب من الحيال ، لم يثر
الشيخ الوالد على منزل ابنته ، مقصد
توأ لريارة جاره في مستشفى
المناسية ، وهناك رأى منظرًا أبى
تصديقه ولم يقو على احتشاله - مؤاد



شارلز ديكنز

الكاتب الذي أشقاه الحب

بقلم الأستاذ حبيب جاماني

كلان يعلم ، وهو صغير ، ان يشتري قصراً يقيم فيه بين التحف
النعيمية ، والكتب النادرة . ولم له ما اراد بسرعة : فقد كتب في احد
الامور قصة واحدة ، اشترى بلمتها قصر « جادسهيل » واقام فيه



كارين هولبرت - زوجة ديكنز

محاطا بالسكب
والنحف !
عاش في أحياء
لندن المظلمة ،
المفيرة ، القدرة .
ومن هذه الأحياء
استمد عناصر
مؤلفاته . وبين
الشخصيات التي
كان يلامسها في
صفره ، وهو
يشغل بسنة
ثلاثين الأسبوع ،
أخذ أبطال
أفامحه العالدة
ولد مسنة
١٨١٢ ومات في
سنة ١٨٧٠ .
فيكون أن قد
عاش ثمانية
وخمسين سنة
قلا عمل ، وكلها
فائدة للناس
زوت الحى الذى

أحبه أكثر من غيره : « سوهر » في قلب لندن . وسألت واحدا من الباعة
التجولين :

سهل تعجب شارلس ديكنز !

فرفع الرجل يده عن مرتبة الصخرة ، ونظر الى مسما ، ولم يحب .
بل مد يده الى درج صغرى في جانب العربة ، وتناول منه كتابا وصحه تحت
عينى ، وكان عنوان الكتاب : « مغامرات مستر بيكويك » لشارلس ديكنز
وزوت أقيمى ومستعسىتر ، حيث مقابر العظماء من بلاد الإنجليز ، فالتفت
هناك برفات شارلس ديكنز ، مدفونة تحت بلاطة كثيرة حجر عليها اسمه ،
وبحوار الللاطة تماثيل عديدة ، منها تماثيل لشكسبير
وسألت واحدا من الحراس :

من اعظم كاتب بين هؤلاء ؟
فاجاب الرجل :

كل الكتاب الذين يوقدون
هنا عظماء ... والمقالة مسألة
تقدير ، عند الزائرين

كان تشارلس ديكنز كاتباً
احتمالياً ، ومفكراً عملياً ، وداعية
اشتراكياً ، وعدوا للحيث والرياء
والكذب والحق والانانية ، ومحامياً
عن الصغفاء والمثوزدين ، وخصوصاً
عن الطفولة المهملة المشردة

لن نتناول في هذا البحث
امسئال ديكنز الادبية ، وثرائه
الصخم ، ولن نحلل افانسيصه
وساقش اراءه . فاقصد من هذا
المقال المقتضب لا تعدى الاشارة
الى الدور الذى لعبه المرأة في
حياة هذا الكاتب العظيم

المرأة في حياة تشارلس ديكنز
لمت دوراً قد يكون قريباً في
نوعه ...

وديكنز عرفته لطفه ولكنه لم
يكن فيه سميلاً ، وعرف المصاب
فارشفه حتى التثالة

خمس نساء اقترنت اسمائهن
باسم تشارلس ديكنز

● ماري بيدهل ، ابنة صاحب
انصرف العنى

● كالترين هوجارث ، زوجة
ديكنز

● ماري هوجارث ، اختها التى
احبها

● جورجين هوجارث ، الاخت
الثانة التى سهرت عليه في آخر
ايامه

● ايلين ترونان ، التى عاش
معها سراً بعد ان هجر زوجته

لكل من هؤلاء النساء الخمس
وجه ، ولكل منهن دور ، ولكل
منهن مكان في قلب ديكنز . وله في
كل منهن رأى يختلف عن رايه في
الاربع الاخريات

□
اول ما فكر في الزواج انجبت
انظاره الى « ماري بيدهل » وذلك
منذ ان عرفها وهى في ريعها
الثامن عشر ، وهو اكر منها بسنة
واحدة

جمال صلوخ ، وعينان لطمعان
كحمرتين متقدتين ، وبشرة ناعمة
ملساء كالحرير ، وخففة في
الحركات ، وابتناسة لا تفارق
الشفاء

احبها او اعتد انه احبها منذ
الظرة الاولى . وظن نفسه
الحب الاول ، وما كان يدري
ان كثيرين قد سبقوه الى مغالبة
الفتاة ، ولها هي ، من فاجحتها ،
قد شجعتهم جميعها

وادرث تشارلس ان الفتاة
نقدس بالحنه والاسهار حبه
الناشيد ، وانه وحده الحاد في حين
انها ، هي ، تتخذ هذا الحب مادة
للعب والتسلية وتسخر منه
وتضحك عليه ، فانعد عنها ،
وحاول ان ينساها ، بل نسيها
عملاً بعد ان انتقم منها بطريقة
الخاصة بان جعل منها بطلة من
بطلات روايته « دافيد كوبرفيلد »
وسماها « دورا » وجعلها تموت في

وعبرت لها موعنا . والثفا مرة
بعد مرة . وحصل تشارلس ديكز
من ماري بيدهيل شخصية أخرى
من شخصيات أفانصيه وسماها
في هذه المرة « فلورا » في رواية
« دوريت الصغير »

في المرة الأولى اظهرها في مظهر
لا يشرف ، وقتلها ! وفي المرة الثانية
جسسل منها امرأة صالحة ، ولم
يقتلها !

ولكن ، ماذا حدث لقلبه خلال
العشرين سنة التي مرت منذ اليوم
الذي افترق فيه عن ماري بيدهيل
عاصيا يانسا ، واليوم الذي التقى
بها فيه مرة أخرى مسروبا

سقطت قلبه لثلاث نساء ...

« البقية على الصفحة التالية »



جورجين هوجارت : الأخت الثالثة
التي سسرت عليه في آخر أيامه

آخر القصة ليستريح من ذكرها !
وانطلق في جيساء عاطفيه ذات
الاجاهات مدبده ، فاحب ، وتزوج ،
وتفصلت

ولا بلغ الاربعين ، تلقى خطبا
من المرأة التي ظن انه افترق منها
الى الأبد : من ماري بيدهيل !
فراق دام أكثر من عشرين سنة ،
أحببت تلك الرسالة النسائية
عاطفة الحب التي كانت مسالمة .
فان ماري اتسمت للكاتب في
رسالتها انها أحبته دائما ، بحلاف
ما كان يعتقده ، وقتها لا تزال
تحيه !

وخضع الرجل أمام خفقان
قلبه ، وخضع للمرأة التي بسببها
عرف أول غيبه أمل أصانه في
حياته



ماري هوجارت : أختها التي أحبها

النضرة ، التي تذبل بعد أن يفوح عبقها يوما أو بعض يوم . فقد ماتت ماري هوجارث وهي دون السابعة عشرة من العمر . وبقيت لديكنز زوجته البليدة

وبقيت له أيضا الأخت الثالثة ، جورجين ، الطيبة القلب ، المحبة ، الرحيمة

الحب الحقيقي الذي عرفه ديكنز كان عاطفة ماهرة ، فم يدم لأن الفتاة موضع حبه غابت من نظاره ، وفكرت له الذكرى والألم

كان دور قريحها كلما أحس بضيق ، وكلما عشت الدنيا في وجهه ، وكلما شعر بحاجة إلى روح يساعدها

فمن ، بعد موت ماري ، أنه لن يستطيع أن يواصل الكتابة ، لأن مصير الإلهام كان معسما فيها ، ولأنه كان مدف بمتابة الروح لروحه ، وعصر الحياة في حياته وهما بقا دول جورجين . . .

أقامت الأخت الثلاثة معه ، عليه وتواسيه ، وتعبد إليه الثقة نعمة ، وتمجد عنه شبح اليأس أحبه هي أيضا ، ولكنها حيرت من حبها بالحنان ، وحملت روحانيا أكثر منه ماديا ، حصرته في النفس لا في الجسد

ووجد تشارلس ديكنز في النهاية الراحة والطمأنينة بجانب جورجين ، بعد فقد ماري الحبيبة ، وبالرغم من بقاء كاترين الزوجة وتطورت عاطفته نحو جورجين

أراد ، بعد عجز ماري ، أن يتزوج ، فاختار واحدة من الأخوات الثلاث : كاترين هوجارث . وكانت أقلهن جمالا ، وقتنة وحيوية

ولكنه لم يعرف معها الحب ولا السعادة . لم تكن عواطفها تتجاوب مع عواطفه ، ولم تكن مداركها تمتد إلى فهم نوع النشاط الذهني الذي وقف الكاتب نفسه له

كانت تعيش معه ، ولكن غريبة عنه

لم يجد فيها تشارلس العشيقه التي تلهب النيران في القلب المتعطش إلى الحب ، ولا الرقيقة التي ترفه عن الشمس في مساحات الشدة ، ولا شريكة الكاتب الملهم في لحظة الإلهام . . .

قضى معها اثنين وعشرين عاما ، زوجا يعمل لروحته وتهمله لوجهه . وتحولت حياتهما إلى عادة تدريج كل يوم على وليرة واحدة ، لا مكان فيها لعاطفة

ولكن الحب الذي لم يجد له مكانا في قلب كاترين ، وجسده في قلب أختها ماري

سأول لماذا تزوج كاترين ولم يتزوجها هي . ولكن التساؤل جاء بعد بوات الوقت . ولم يبق له ، ولم يبق لها ، إلا أن يتسادلا العاطفة الحامضة التي ملأت قلوبهما ، بدون أمل في أطفال الطمأنينة في ذبك القلبين

حب حقيقي ، حب متبادل ، ولكنه لم يدم أكثر مما تدمم الزهرة

فساقت إليه مائة في الثامنة عشرة ،
حميلة ، تعرف كيف تضحك ومتى
تضحك ...

وضحكت له ، وتعلق بهما
الخيط الأخير ، وتساءل : ألا يكون
الحب قد حاد بطرق باب قلبه ،
وهو على عتبة الشيوخه ؟

ترك روحه واغترق بها نهائيا ،
وارتمى في أحضان الفتاة العابرة ،
ايين ترين ...

وهي التي جعل منها شخصية
« ستلا » في قصة « الأمل »
الكبرى ؟

ولكن هنا الحب أيضا ، الأخير ،
لم يكن مصحوبا بالسعادة ، ولم
يترك في نفس الكاتب غير المرارة

واسبوت على نفسه مشاعر
مصيرة مسببة ، وصيرت طابعه ،
فأصبح عمر ، حونا ، متخوفا
من كل شيء ، سعرا في كل لحظة
بوخر الضمير .. لماذا ؟ أنه وحده
كان يعرف بذلك ، أو لا يعرف

إن هذا الكاتب الصقري ، الذي
درس النفس البشرية وحصل
معاشها وهيوها ، ووصف لها
الداء والدواء ، لم يعرف كيف يطل
نفسه وتفتحها ...

لم يعرف السعادة
بل عرف المرارة بجميع ألوانها ،
ومات حزينا

ولفظ أنفاسه الأخيرة بين يدي
المرأة الوحيدة التي بقيت بجانبه
إلى النهاية : جورجين هوجلوث ،
أخت زوجته البليدة ، وأخت
حيثه التي سماها روح روحه

مع الزمن ، فامتد أن روح ماري
مادت حبة في جسم جورجين ، وأن
أعجوبة من أعاجيب التقمص قد
حدثت تحت سقف بيت

واستمد الألهام منها ، كما كان
يستمد من ماري قبل موتها ، ومن
ذكرها بعد موتها .

وكان يذهب مع جورجين ،
متأبط ذراعها ، ليزور قبر ماري
وينثر عليه الزهور

سألته مرة إذا كان مسعيا ،
فاجب :

« لا ، أنى أشعر بالطمأنينة
والراحة ، ولكنني نسيت معنى
السعادة التي أبت إلا أن تهرب
من طريقى »

عشرون سنة ، بل أكثر من
عشرين سنة مرت على فراق ماري
الأولى ، وعلى وفاة ماري الثانية ،
وإذا به يتلقى تلك الرسالة التي
حركت في نفسه كوامن الحرة
والأسي

ظن أن الحب قد علا ، ولكنه
لم يعد

كان لقلوه مع ماري يدهيل نزوة
طارئة ، وحبّة عابرة ، وما لبثت
صحرة الحب أن تحولت إلى نوم
عميق ...

عمره الآن خمسا وأربعين سنة ...
عرف الجاه والثروة والشهرة
والتكريم بجميع وجوهه . ولكنه
لم يعم بالحب .

فقد كل أمل في العشور عليه ،
ولكن الإفئدة القاسية أودت أن
تلمب بقلبه وتلهو مرة أخرى ،

ليلة عاصفة

بقلم الكاتب الروسي مكسيم جوركي

ان في مقدور الانسان في هذا
المصر ، ان يرضى جوعه الفكري
باسرع مما يرضى جوعه البدني ،
فانت تحول في الشوارع حيث
تحيط بك المباني الجميلة ، والتي
يمكنك ان تقول بلا مبالغة ، انها
حسنة العروشات من الداخل ،
وان سطر هذه المباني قد يثير في
ذهك التفكير في هندسة البناء ،
وفي القواعد الصحية ، وفي موضوعات
اخرى كثيرة ، عابرة ، وانت قد
تتقى بالناس يرددون الملابس
الصوفية الاسنة ، كلهم مهذبون ،
يدرون رؤوسهم عليك في ثقافة
حتى لا يزعج انظارهم على حقيقة
وجودك المؤلمة ، كما ان عقل الجائع
يكون عادة اكثر شجاعة واسقل فكري
من عقل الرجل موفور الغذاء ،
وهذه حالة تستطيع ان تستمد منها
العزاء من قلة المداد !
وكانت برادر المساء ترحف من
الافق ، والمطر يتساقط وذائبا ،
والريح تهب من الشمال في عنف ،
وتصفر بين الحواشيق والمخازن
الحالية ، وتندفع بقوة الى نوافذ
الحانات المغلقة ، وتلهب بسيطاتها
زبد أمواج النهر المتدفق فتكسر
الشاطئ الرملى في صخب ، مرسلة

كثفت الرياح تعوى وتعيد ، والمطر
يتساقط على قاع الزورق ، والأمواج
تهدر ، وكل منا رافد الى جانب
الاخر يرتعد من البرد ... ان هذا
كله كان حقيقة صارخة ، وحلم
مزعج ليل ! ...

حدث ذات يوم ان كنت في
حالة مادية سيئة ، فقد وجدت
نفسى في المدينة التي وصلت اليها
وشيكاً بلا قرش في جيبى ، ولا
ماوى آيستا فيه ليلتى

ولا كنت قد بعثت من ملابسى كل
ما زاد عن الضرورى فقد هربت
المدينة الى المنطقة المعروفة باسم
« بستان » حيث يسود أرسعة
السفن البخارية ، وهي منطقة
ترخرب في موسم الملاحة - بالحركة
والضجيج وصخب الحياة ، اما حين
وصلت اليها في أواخر أكتوبر ، فقد
كانت ساكنة مهجورة ، لا نائمة فيها
ولا حية

واحدثت اجر قدمى على الرمال
الرطبة وأنا آمن فيها انظر على
ان أجداى نوع من نقايا الطعام ،
ومضيت هالما بين المباني المهجورة
والمخازن وأنا أحلم بما في وجبة
الطعام الكاملة من لذة وامتاع



« كان المكان رطبا ميقا... وفطرات الطير الدقيقة تسقط
من فاهه العظم وحسبات الريح تفسد من خلاله »

والقدم ، حتى السماء كاسا تمسك
دموعا لا تحف ،

وكب يومذاك في النامية حشرة
من عمى ، ياله من شباك أ
وطئت لعمى - ولمسى على الرمال
الرطبة اسارده ، سما كانت اسنابي
تمسك من الجوع والبرد ، ولجأة
رايت وأنا أبحت بضاية عن شوء
يؤكل بين الحواسق العارعة ، شح
عانة ماصة وراء احدها ، وقد
التصقت ملابسها المثلثة بانظر على
كتفها المتحنين . ووقف امامها
لأرب ماذا تفعل - فقد بدا لي انها
تحفر بيديها بحوة في الرمال تحت
لحد الحواسق ، ولم الت أن
اقص بجانبها وأنا اسأها :

- ماذا تفعلين ؟

رقائبي الرند في الهواء ، ناعمة
المويجات في سباق الواحدة للو
الأخرى الى الابح احاسير ، قافرة
بهذه على انساب تلك في غير انطاع
وقد بدا لي كان النور شمس
باقترااف اسوء ، فهو بحري مالحا
بعيدا عن سرد الحسد ، وكب
السماء المكتمره المند بالعبوم ،
لرسل في انقطاع فطرات دقيقة من
المطر ، لا تكاد تبين . وقد ضاعف
من كثابة الحسو المحيط بي منظر
شحرتين محطمتين متوتري وفاروق
مقلوب ، ومشدود الى جذورها

كان الورد في المقلوب جهيكله
المعظم ، والشجيرات المرصتان
لمريدة الريح الباردة ، وكل شيء
حولى يتم من الاطلاس ، والتجرد ،

أجوف ... وظلت فطرات المطر
تقرع ألواح الكشك الخشبي بربى
يزداد ارتفاعاً وانتظاماً ، أما حارس
الليل ، فقد بدأ فى مكان ما يرسل
فى الجو نداءه بين الحين والآخر ...
وسألتنى مسامحاً فى همس
رقيق :

— هل للكشك قاع أم لا ؟
ولكنى لم أفهم ماذا تعنى ،
فلزمت الصمت

وعادت هى تسأل هامة :
— أقول إذا كان للكشك قاع ،
فلن نستطيع اقتحامه ... وهى
نحن نفقر تحتها نفقا ، ومن المحتمل
بعد كل ما يبذله من جهد ، أن نجد
له قاعاً من ألواح صلبة ، فكيف
نعد منها ... خير لنا أن تكسر
القفل . فانه من هزيل

إن الأفكار أمثاله قلما تحطر
مأذهان النساء ، ولكنها — كما ترى ،
تحطر بها للحيانة وقد كنت دائماً
أقدر الآراء الحكيمة ، وأحاول دائماً
أن أستفيد منها بقدر ما أستطيع

وعثرت على القفل لم أنزعه ،
وسرعان ما انصتت شريكى وأنسابت
— كالأمى — من فتحة الباب إلى
الكشك وهى تقول لى :

— أنك مدھش !
فسألتها فى لغة :
— هل وجدت شيئاً ؟
وأخبرت فى صوت رتيب تحمى
ما وجدته ، فقالت :
— مله سلة من الزحاجات ،

ونلت عن شعبها صيحة حافنة
وهى تقعر رابعة ، ثم أخلت تحمق
فى وجهى بيسى وماديتين وأستعين
بأحربى بالفرع . وألاحظت أنها
فتاة فى مثل عمورى ، ذات وجه
صبوح شوهته — للأسف — ثلاث
ندوب زرقاء كبيرة . وقد أفسدت
هذه الندوب الشيء الكثير من جمالها
ورغم حسن توزيعها ، وتناسب
حجمها ، كانت كلها متساوية فى
الحجم ... اثنتان تحت العينين ،
والثالثة على الجبين فوق قطرة
الأنف مباشرة ، وكانت هذه الزينة
— كما يبدو بوضوح — من صنع
فنان مكلف بشسوية العمل
الإنسانى

وظلت الفتاة تنظر إلى وأمارات
الفرع ثلاثى تدريجياً من حينها ،
لم نفقت الرمال تدريجياً عن يديها ،
ولبتت غطلة رأسها ، ثم قالت
بصوت ذليل :

— أحسبك أبصلي فى الحاجة إلى
شيء يؤكل ؟ حسناً لا أحمل على
فقد كنت بنائى ... فإن هناك ...

وأومات برأسها إلى الكشك
وأردت قائلة :

— خبز بلا شك ... فإن هذا
الكشك لم يتوقف عن البيع بعد

وبدأت أحفر ... أما هى ، فقد
ترشت برهة وهى تنظر إلى ، ثم
ركعت بجانبى وشرعت تسامعنى

وتكأرت بواو المساء ، وأزدادت
فلائل الضباب حولنا كثافة ، وارتفع
هدير الراج فكان له فى أذاننا ضجيج

قراء سميك ، مظله ، حردل
حديثى ...

ولم يكن بين هذه الأشياء ما
يؤكل ، وأحسست بسبع آمالي يبيض
عندما هتعت فجأة قائلة مكر :

- رغيف من الحز ، أنه ميل
فقط ... أمسك به ...

وطار الرغيف الى قدمي ، ومن
ورائه هي ، ربيعي الياسفة .

ومرسلان ما قضت منه شريحة
وملات بها قمي ، وشرعت امضغما

... وقالت هي :

- هلم ... اعطني قطعة منه
وليس ينهي أن نقى هنا ... فابن
بذهب !

ولففت حولها في تساؤل ، ولكنها
لم تعد غير المطر ... والوحشة
والظلام

وقلت لها .

- انظري .. هال رورق مقلوب

... هلم نصي اليه

- نعم ... هلم اليه . . .

ومضينا الى الزورق ونحن نلهم
في الطريق غنيحتنا

وسألتها :

- مالاً يسمونك !

- ناناشا ..

قالتها بايعار وهي تمضغ بصوت
عال ...

وحملت فيها بقلب موجه ..

لم مددت الصر في فلالات الفباب
المنتشرة أملعي ، وغيل الى ان

الوجه الساخر قصدي ومصري
كان يبتسم لي في غموش وبرود

ظل المطر ينهمر في غير انقطاع على
سقف الزورق المقلوب ، وكان ربيته

الحصب يسير في التمس شحور
الاكتئاب ... ولم يكن تحت الزورق

القلوب اي لون من الراحة والرفي
... كان المكان رطبا ضيقا ...

وقطرات المطر الدقيقة تنساقط من
ناعه المحطم وحبات الربيع تعد من

حلاله ، وحلنا برتعد من البرد
في صمت ... وحطر لي أني أريد

النوم ... وأسندت ناناشا ظهرها
الى جانب الزورق ، وكوتت على

نفسها كالكرة

وكانت هي التي تحدثت أولا :

- ما أشد لعنة الحياة !

ولم يكن في رنين صوتها ما ينم
من الشكوى ، وإنما كانت تحدث

بصوت أنار لم يمد بعقل غني
نشكوي من الحياة ، أن هذه

المخلوقة الأنعية البسيطة فكرت

- فقدر مازكها - ووصلت الى

راي في الحياة موزت عنه بصوت

مسيوع أولها استطع أن ادخس
رأيا هذا خدية ان أناقش نفسي ،

فالزت الصمت ، يمسأ ظلت هي
جالسة في سكون تام كأنما هي

لا تكاد تشعر بوجودي

وعادت ناناشا تقول بصوت ينم
هذه المرة من الهدوء والتفكير ، ولكن

لا اثر فيه لربين الشكوى :

- وحتى اذا تلمرنا ... فماذا
بعد !

وكان الواضح ان هذه المخلوقة ،
في خلال تملأها عن الحياة ، قد

«يجرى» وراء غيرها من الفتيات
أمام عينها ...

وقالت في انفعال :

— ألم تكن هذه أهلة ؟ اننى
لست أسوأ من غيرى ؟ وهو يتصرفه
هذا يسحر منى ، طبعاً ... ذلك
اللعين ... لقد طلعت من معدومتى
أول أمس أن أخرج للترعة وذهبت
إليه ، ووجدت الفتاة ديبكا جالسة
بجانبيه ، سكرانة وكان هو أيضاً
لا يقبل عنها مكراً ، فقلت له :
« أيها اللعين » ، وعندئذ انهار على
ضربها ، وركبني وجرتني من شعري ،
ولكن هذا كله لا شيء بجانب ما
حدث بعد ذلك . لقد المسد كل
شئ ، وتركتي كما أنا الآن ، مرق
لوبي هذا ... فكيف أذهب إلى
سيدتى وأنا على هذه الحالة ؟ أه
... يا الهى ، ما هو مصيرى الآن ؟



ولزيادة المحر يرودة ووحشة ،
وعادني الهلجى تصطك وترقص
سعوناً وهبوطاً ، وانثرت هي ،
الماء البرق متى وهي لا تزال مكومة
على نفسها ، حتى أصبحت أرى
وميض عينها يلمع في الظلام
وعادت تقول :

— ما أخبتكم أيها الرجال ...
لشد ما أتعنى لو أحرقتكم في فرن
ومزقتكم أرباً ، لو مات أحدكم
أمامي لبصقت على وجهه ولما
أحسنت نأى حزن عليه . انكم
تمسحون وتقرؤون وتزهرون ذبولكم
كالكلاب الذليلة ، وتخذع نحن

فهمت ظروف حياتها ، وافتنعت
أخيراً بأن التذمر لن يحلها مسخرة
الحياة ، وذلك رغم أنها في حالة لا
تستطيع فيها إلا أن « تتلمز »
نقط ، على حد تصورها ...

وانار هذا الحظ الواضح من
تفكيرها أشد الألم في نفسي ،
وأحسنت انى لو اطلت الصمت
لمسوف أبكى ... وانه لمار أن
أنكى أمام فتاة لم تكن هي نفسها
بكى ، وفرت أن اتحدث إليها
فقلت :

— من الذى عدم حياتك ؟

وأجابني بصوت رتيب ملول :

— أنه باشكا حبيبى ... وكان
خبازاً

— هل كان يضربك دائماً ؟

— كان يضربنى كلما أسكرته
العمر

لم استدارت نحوى لحياتة
وشرفت تتحدث إلي من منفيها ،
ومن باشكا ومن ملامتهما المنتزعة .
كان خبازاً له شارب أخضر لا يجد
العرف على القيثارة . ولما رآته انار
أصعابها بمرحمة وملابسه انطبعه
الجميلة ، إذ كان يرتدى صديوية
تساوى خمسة عشر روبل ، وحذاء
فاخراً . وأحبته هي لهذا كله ،
وصار هو « الصديق » الذى
يستولى على كل ما تظهر به من
« أصدفائها » الآخرين ، وبهذا
المال كان يشتري الحلوى ، والخمر ،
فاذا سكر ، ضربها . وما كانت هي
لتضيق بهذا كله لولا أنه بدأ

ونسلم أنفسنا إليكم ، وعندئذ تفقد كل شيء

وأخذت تنهال علينا - معشر الرجال - بالسباب ، ولكن في غير حماس أو حقد أو كراهية على أن هذا كله ترك في نفسي اثرًا بالغًا ، وأحسست أنني نائس ، من البرد لا من هبات صاحتي ، وتاهت في حوت وأنا اعصر على الواحدى . وفجأة شعرت بلراعى صغيرين تدوران حولي ، ولمست أحدهما عنقي وتراخت الثانية على وجهي ، وإذا هي تسائي في صوت ينم عن الرقة والحنان .
- ماذا هناك ؟

وخيل إلى أن شخصا آخر هو الذى يقف على هذا السؤال ، وليست أنا الذى كنت - منذ لحظات - تصف الرجال جميعا بالأجرام ، وتنسئ ذمهم ، ولكنها كانت هي ، وأبسطرت يقول في سرمة :

- هل تشعرون بالبرد يا أبل الجحش بالصقيع يجمد في أطرافك ؟
يا لك من شباب جالس هكذا في سكون كابومة الصغيرة ! كان ينبغي أن تخبرني منذ فترة طويلة بأنك تعاني البرد ، فلم أرقك على الأرض ... تمدد بجسمك هكذا وسارقت بعانك ، كيف الحال الآن هل شعرت بالدفء ، لسوف تشعر به حالا ، سأحمل ظهري إلى ظهرك ، وستمر الليلة سهلا ، هل شربت كثيرا من الخمر أنت أيضا ؟ هل

طردت من عملك ؟ حسنا ، لا يزال ا وهيكلا قلت تخفف عنى وتنحصى ...

تصوروا خاتما . العيلسوف الذى كان مسعرا في البحث عن مصير الإنسانية ، وق كيفية إعادة تنظيم المجتمع البشرى ، وفي جدوى الثورات السياسية ، أنا الذى كنت في ذلك الحين أحاول أن أحمل في نفسي قوة تفدية اجتماعية دافقة ، حتى لقد حبل إلى أن انحسرت خاتما من أهلى أو - على الأقل - استطعت أن أشعر - بفصل ما في راسي من أفكار عن نفسي - أنه صار لي حق الحياة ، وأن لي من مواهب العظمة ما يسبح لي أن أحييا - كما يسعى أن تكون الحياة - وأرى كيف لا العيب في التسليخ دورا فيه ، كل هذا وان سمى الدماء من فناء ... سريرة ، مهينة - أصبح لا إمكانية لي في الحياة ، وما كان يحظر بيالى - لمس المعونة منها حتى عرقشها عني على ، وما كنت تقادر على مساعدتها حتى لو خطر لي أن أساعدها ...

أه لشد ما حبل إلى أن هذا كله أصفاك أحلام ... أحلام ثقيلة مرعبة

ولكن لا ... كان يستحيل على أن أزعج لبعنى أن هذا كله حلم ، لأن قطرات المطر الساردة كانت تتساقط على ، وحجم الفناء مسبق بي ، وانعاسها الباقية تسمح على

والشروق والافتقار التي كان يلحز
بها قبل تلك الليلة

وأحلت نائشا تواسمي بقولها :
— كهي ... كهي بكاء بأصغري ،
سوف يمسحك الله فرصة أخرى ،
سوف تتاح لك الفرصة لكي تقوم
نفسك وتعود إلى مكانك المناسب في
الحياة

وتلبي حرارة ، ولكنها حرارة
العطف والحنان ، والأحاسيس
المشتركة بالأم والشفاء

وبقيا هكذا حتى المجر ...
وفي الفجر نسلنا من تحت
الزروق المفلوب ، ومضينا إلى المدرسة
حيث نادل في مودة تعبه العراق
إلى غير لقاء ... ولم التق بها
أبدا رغم أنني أمضيت سنة أشهر وأنا
أبحث في كل ركن ومكان بالمدينة عن
... ذات الصفوف التي أمضيت معها
تلك الليلة في الحريم

وحبي وتخفف على رغم رائحة
العودكا المنعشة منها

وظلت الريح تصوي وتمرير ،
والطر يتساقط على قاع الزروق ،
والأمواج تهدر ، وكل ما واقد إلى
جيب الأحمر يرتعد من الرد ، أن
هذا كله حقيقة صارخة وليست
أحب أن أنسا رأى في يوم ما مثل
هذا الحلم الثقيل القص المزعج

وكانت نائشا تتحدث طوال
الوقت عن هذا الموضوع أو ذاك في
مروسة كاتبة سيدة عطف شفق ،
وفد أحسست بآثار صوتها ودفقة
كلماتها ، كان نارا صغيرة قد بدأت
تسطرم في أعماقي ، وإن شيئا في
قلبي قد بدأ توهج

ولدفقت الدموع من عيني
بصرارة ، فمسبت عن نسي الكبر
من الهموم والآلام وأحماقات

الحياة الطبية

إن « أداء الواجب » خاصة هذه بعض الناس ، وقد يكون
أحد هؤلاء مصابا بارتداء درجة حرارية ، أو سوسة فعال
أزمته طول الليل ، والتكر هذه الحاسية تجعله على أن
يتعامل على نفسه وإن يذهب إلى مقر عمله يؤديه على
عادته ، غير علمه بمسحة الطبيب أو الحاج روحته عليه و
التزام الراحة ، بل غير علمه حتى بالتمثال صاحب العمل
نعمه به ليطمنه على مسير العمل ويبرجوه أن يستريح
في البيت ...

والواقع أن هذه الحاسية توحى إليه بأن العمل لابد أن
يضطرب أن لم يذهب لأدائه أو الإشراف عليه كما أنها في
الوقت نفسه توحى بأن مرضه سوف يراجه ويسترد عافيته
بأنها ماله في العمل ، وهذا إلى أنها تعرض عليه أن يكون قدوة
طيبة لمير من الموظفين

« ترينور بيلوب »

لمعة البطل الاندلسي الموريسكي
وابنته الاميرة الشهيدة امينة

الشهيدة

بقلم محمد عبد الله عنان

وصله حبة من ماصيهم المجسد
وحاصرهم المولم . بيد أن السياسة
الاسبانية . وقد انقضت حيسا عن
تعلق الموريسكيين بفتحهم القومية .
واب في اهدية ارفعاء اللغة العربية
حبة متدالة . مع بقوى نزعة الحرية
والاستقلال لدى بيت الامة المهيمنة
المقلوبة . وبحول دون القضاء
تهائلا على شخصيتها ومقوماتها .
فقررت حرمات الموريسكيين من بعثهم
العربية . ومن اسمائهم العربية .
ومن تسميتهم القومية . واصبحت في
سنة ١٥٦٦ مرسوم يقضي على العرب
المتنصرين بترك اللغة العربية خلال
ثلاثة أعوام . يرغبون بعدها على
اتخاذ اللغة القشتالية لغة التعاطب
والتمامل . ويقضي على المخالفين بأشد
العقوبات

وهنا تمضي الامة الشهيدة بقوة
احيرة للدفاع عن كرامتها وتراثها
القومي . وتضطر لم يبرأ ثورة
غامرة يائسة ترحل بها اما الخلاص

في كفاح الامم للندود عن كرامتها
وتراثها القومي . لا يكون فقط أيام
القوة والسطوة . ولكنه قد يقع أيضا
أيام السقوط والمحنة . وقد يكون
الكفاح في حد الدور المؤزم انسداد
وأدوم . وحصر من كانت الامة
المقلوبة . قد حردت على يد الصالح
من سائر وسائل حربه والدفاع
المشروع

نحن في اواخر القرن السادس
عشر . وقد انتهت دولة الاسلام في
الاندلس بسقوط عرش طائفة آخر
القواعد الاسلامية في يد فرديناند
وايسابيلا ملكي اسبانيا في سنة
١٤٩٢ . وامتحالت بقية الامة
الاندلسية المقلوبة . الى طوائف
الموريسكيين أو الصرب المتنصرين .
أوغموا على ترك دينهم وعقائدهم
فسرا . ولكنهم بقوا مسلمين في
سرائرهم . وبقيت العربية لغتهم .
ومتعسى آلامهم وآمالهم نهرا .
يتحدون بها حيفا لتراثهم القديم .

ولجأ إلى شبيبته وأقربائه في قرية
برذناو التي تقع جنوبي غرناطة ،
مهرعت الجموع إلى لوائه ، واحتفل
الموريسكيون بتتويجه أميراً لهم في
أواخر سنة ١٥٦٦ في احتفال بسيط
مؤثر ، فرشت فيه على الأرض أعلام
إسلامية ذات أحلة ، فصلى عليها
الأمير متجها إلى الجنوب صوب مكة ،
وقبل أحد أتباعه الأرض رمزا
للخضوع والطاعة ، وأقسم الأمير أنه
يموت في سبيل دينه وأمته، وتسمى
باسم ملوكي عربي ، هو محمد بن
أمية صاحب الأندلس وغرناطة ،
واتخذ مقامه في أعماق الجبال في
مواقع متباعدة ، وبعث رسله في جميع
الأصقاع يدعو الموريسكيين إلى خلع
طاعة الأسبان والموءد إلى دينهم القديم



واجمع حول الأمير الفتي جيش
من الموريسكيين الذين أقسموا أن
ينتقموا لمصائب آتتهم ، وأن يفتدوا
بأولادهم وجنودهم بكرامتهم ، ومن
الجنبلد المقاربة الذين عبروا البحر
سرا إلى الأندلس محاضدين في سبيل
الله ، والاتراك المرتزقة . ولبت الأمير
على رأس قواته في نصب جبال سيرا
تغادا يخوض مع الأسبان معركة بعد
أخرى ، والياس يدفع المتحاربين إلى
ارتكاب أشنع ضروب السفك
والانتقام ، والثورة الموريسكية يتسم
نطاقها ويتطير لهما ، حتى وصلت
من غرناطة إلى أحوار حرس بلنسية
شرقا ، وحردت إسبانيا حبر قواتها
لمحق هذه الثورة الفائرة . وقتك
الجدد الأسبان بالموريسكيين أيضا

وأما الفناء النهائي ، وفي حلال
النضال الذي شهرته في وجه
مضطهديها وظالمها - الأسبان - بيرز
ذلك البطل المصور ، الذي تصلى
لقيادة أمته في هذا النضال اليأس ،
والذي تبدو سيرته المؤثرة ، كأنها
أسطورة من الأساطير

أنه فرناندو دي بالور Fernando de Valor وهو اسم قشتالي محض
ولكن مهلا ، فإن هذا الاسم القوي ،
يجب نسبة عربية إسلامية رفيعة .
ذلك أن معظم الأندلسيين المنتصرين ،
كانوا يحملون بفرس القانون ، أسماء
قشتالية . وقد كان فرناندو دي
بالور يسمى في الواقع إلى بني أمية
أسرة الملوك والخلفاء ، التي سطعت
في ظلم الدولة الإسلامية بالأندلس
زهاء ثلاثة قرون . وكان من أهل
غرناطة ، من أسرة من أشرافها
القضاء ، وكان يقبع في حرس البيادرين
الشهير الذي يقع في مواجهة حصن
الحمراء ، فلما اضطرت الثورة
الموريسكية ضد الأصفى ، وانتشر
لهيها سرعه ، رأى الزعماء أن
يخاروا لهم أمرا ينفذون حيله ،
فوقع اختيارهم على هذا الفتي النبيل
سليل الملوك والأمراء . وكان فرناندو
دي بالور يومئذ فتي في نحو الخامسة
والعشرين تنوء الرواية المصاصرة
بوسامه وسل طلعته ، وكان قبل
انتظامه في حشد الشوار يعمل
مستشارا لبلدية غرناطة . وكان
الأمير الجديد يقدر خطورة المهمة
التي نصب لها ، وكان يضطرم
حماسة وحرارة واقناعا . وفي
الحال غادر غرناطة سرا إلى الجبال ،

للعود عن كرامتها وشعائرها
وتقاليدها



وها يطوى التاريخ صفحته، ولكن
الأسطورة لا تقف في سيرة محمد بن
أمية عند هذا الحد ، بل تقول لنا ان
لها نقيه مؤثرة هي أن محمد بن
أمية كانت له ابنة تدعى أمية ،
وإن أمينة هذه قد انتزعت من حجر
والدها وهي طفلة ، وأخذت إلى دار
الحاكم قصر الحمراء ، واعتلت في
بعض مضاعفه ، وسميت باسم
نصراني هو إسمائيل ، وترعرعت
هذه الصغيرة حتى علت فتاة مثلاً
الانصار ، وهي لا تعلم شيئاً عن
حقيقة نشأتها ، أو عن والدها
الموريسكي . ولم يكن يعرف سرها
سوى شيخ يهودي من حشم الدار
يدعى يعقوب كان يرعاها ويحيطها
بحفائه ، فلما قتل والدها على النهر
المتقدم وتراحت أمساء مصرعه إلى
البحر ، كُتب إليها الشيخ اليهودي
عن قصة أهرعها ، وكتب أنها لا تمت
إلى الأسبان بصله ، وإنما تنتمي إلى تلك
الإمة المورسكية المرمية ، وأنها
كانت مسلمة بمولدها ، فلما أدركت
أمينة حقيقة أمرها أرمعت انصرار ،
واتفقت على ذلك مع يعقوب ، وجمع
المشروع ، واستطاع الاثنان أن يفرّا
من قصة الحمراء نحو صبح الظلام ،
وأن يبادرا غرابة إلى طريق الشرات
ثم سارا جنوباً حتى شاطئ البحر ،
وانحما نحو جبل طارق ليembra البحر
إلى المغرب . ولكن سرية من العرسان
الاسبان انطلقت في أثرهما عقب

وجدوا ، ثم شبت أجرا بين الفريقين
ممركة كبيرة ، هزم فيها الموريسكيون
وغير محمد بن أمية وأخيه حينا ،
وأُسرت أمه وروحه وأخواته ، ثم عاد
تظهر على رأس شرايط من قواته في
أعماق شصص البشترات ، يستأنف
الكفاح ويرقب الحوادث

وهنا تتطور الحوادث لتتخذ لون
الأسطورة ، وهنا يهو الحب يلقب
البطل الغني ، فيسوء تقديره ، ويلقى
مصرعه . ذلك أن محمد بن أمية رأى
ذات يوم على مقربة من حبيته فتاة
شعراء رائعة الحسن ، وعلم أنها تدعى
زهرة ، وأنها صاحبة صايل من
خبايا يدعى ديسو الوريدهام بها
حما وبدل ما في وسعه لانتزاعها
لنفسه ، وصارعت زهرة إلى معاداة
صاحبها والارتاء بين ذراعي الأمر
وأعنى الهوى المصطرم عسى محدس
أمية ، فلم يقدروا سرب على عمده
من العواقب . دت أن ديسو لم يرله
هذا الاعتداء ، محقد على أميوه وانصر
على قتله مع حشاعه من المتبرعين
الساقمين ، ومطعمهم من الشرا
المرققة ، فوثروا عليه في محله
وقتلوه غيلة وذلك في حريق سه
١٥٦٩ م .

وفي الحال اختصار الزعماء أميرا
جديدا هو مولاي عبد الله ، فصكف
على تنظيم قواته والاستعداد للضال .
واستمر الموريسكيون عاما آخر في
نضالهم الباسل ، ولكن القوة القاهرة
ما لبثت أن سحقتهم ، وهتل مولاي
عبد الله بفوره غيلة ، وأهارت بذلك
آخر محاوله بذلتها الإمة الشهيدة



وهذا الصب يطلب الطفل الذي ، ذلك أن محمد بن أمية رأى ذات يوم على سفينة من حمص فتاة شمرها وأنه الحسن تسمى زهرة

والتي ألقت بمصادرها الحصبة فيما كان يحيط بالامه الموريسكية الشهيرة في اليمن والخطوب ، ومن حين مضى الى ديسهاوشمالها القديمة . وقد جمع الكاتب الأمريكي للكبير واشطن آبرقنج القصص والاساطير التي تتعلق بقصر الحمراء وأمراءه وأميراته ، في كتاب سماه « قصص الحمراء » ومعظمه يتعلق بالمصر الذي تلا سقوط غرناطة في يد الاسبان . وتوجد هذا ذلك أساطير وأقايص كثيرة عن أشراف غرناطة المنتصرين ، وعن الشعب الموريسكي تملا من الادب القشتالي المعاصر مجلدات لا حصر لها

اكتشاف فراوها ، واستطاعت أن تلحق بهما على مقربة من جبل طارق ، فقبض عليهما ، وقهر عليهما بالانصاف ، وأعلم الشيخ اليهودي ملكة ، وأحرقت الأميرة الفجة ، وهي تملأ ايمانها واستشهادها

على أن قصة « أمية » أو ايسابيل هذه ، لا تخرج عن حيز الاسطورة ، وما يورده لنا التاريخ الحق من سيرة الطفل الموريسكي فرناندو دي بالور أو محمد بن أمية لا يشير الى شيء مما . وليست قصة الأميرة أمية في الواقع ، بالرغم من وقائعها المشجية ، ونهايتها المؤثرة ، الا واحدة من القصص والاساطير العديدة التي تحمل بها سيرة مصر ،

الفن والاساطير

بقلم الأستاذ أبي صالح الأتقي

مدرس تاريخ الفن بكلية الفنون الجميلة

ستظل الاسطورة دائما مادة خصبة ، يستوحى منها الفنان أعماله الفنية في الحاضر والمستقبل ، كما استوحى منها أعماله في الماضي

بحلويات استمرارته والاستمتاع بما فيه من خيال مطلق

ولعل من أشهر الاساطير والقدماء اسطورة «أوزيريس» المصرية ، فقد كان «أوزيريس» ملكا على مصر ، لحكم فيها بالعدل ، فاجبه الشعب حبا عظيما حمل أخاه «إست» يحقد عليه ويدبر أمر قتله ، فأولم وليمة كبيرة ، دعا إليها عددا من أنصاره كما دعا أخاه . وأعد تابوتا غاية في الروعة والجمال ، وقال له سيجهديه أن يتناسب حجمه مع مقاس هذا التابوت . ولكن هذا التابوت لم يكن متناسبا لـ «أوزيريس» ف عندما نام فيه ليقيسه اغلقه عليه «إست» ، وقذف به في النيل ، الذي

الحفارات المخنقة ، كما حفلت حيلة حيلة الاسم والشعوب ، منذ القدم المصور ، بالاساطير التي نجها، حيل أفراد افلاذ ، فنعذوا عنها إلى أمهات طواهر الطبيعة المحيرة ، وفشرونها تفسيراً يحقق آمالهم وغرائزهم ، وقصوا أقاصيص الخطف والمصر ، والنشر والشر ، والحب والبغض ، والموت والخلود

وقد اتخذ الفنان من هذه الاساطير في كل عصر ، مادة خصبة لانتاجه الفني ، فسجلها ، عبر الزمان ، على جدران الكهوف والمعابد ، وعلى منتجات حرفه نحتا وتصويرا ، وأصبحت هذه الأعمال سجلا حافلا

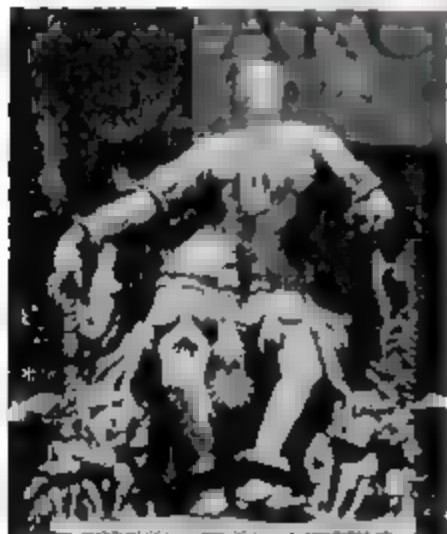
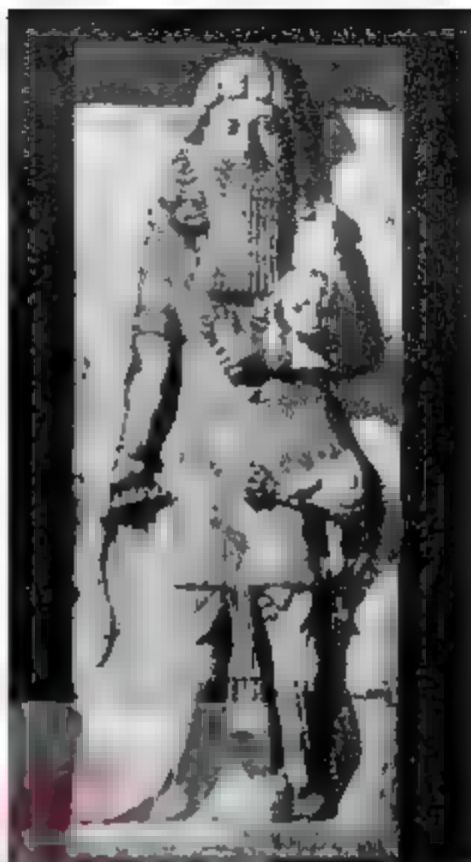


اشيل أشهر أبطال حرب طروادة ، يحمده حرج بحارب ،
وحده المورة محولة من رسم على الاواني الايونية

حياء من الورع آخره ، حياة الملك
والسلطان في العالم الآخر ، وبهنا
اصبح اوروروس له القرون اولوت
ورئيس مجلس العصاة الذي يحاسب
المنوفين ويزن اعمالهم . واستمر
الصراع بين الخير والشر ايليس
وابنها حوروس من جهة ، و«است»
من جهة أخرى ، حتى تدخلت الالهة
بينهم ، وانتهى الامر بالتصبار
حوروس وتصبية ملكا مكان أبيه
وهناك أسطورة أخرى تهدد بالي
تقديس الككة « حشيشوت »

حمله الى البحر للتوسط ، وأخذت
تتقاذله الأمواج حتى التناطير
البييقى ، ولكن زوجته الوفية
ايليس ، أخذت في البحث عنه حتى
عثرت عليه ، فأعادته الى مصر ،
وبصلوات طويلة وأدعية سحرية ،
استطاعت ان تعيد اليه الحياة ، ولكن
« ست » عاد مرة أخرى وقتله
وتقطع جسده اليه أربع عشرة قطعة ،
بعثرها في أنحاء مصر ، ولكن ايليس
بذلت غاية الجهد لتجميع هذه
الاشلاء ، ولتعيد اليها الحياة بمولكتها

وسببتها الى الاله آمون . وتبدأ
الاسطورة بان آمون رع جمع الالهة ،
واعلن لهم مزمه على خلق انثى
من صلبه لتحكم مصر وتواختار احسن
زوجة لتحتمس الاول اما لهذه الابنة
ولتمثل « آمون رع » الام في صورة
بشرية ، وقال لها : « هذه ابنتى ،
احترت لها اسم « حتشپسوت »
لتحكم البلاد باسمى » ، وامر الاله
آمون رع الاله « خنوم » صانع
البشر ، بان تكون « حتشپسوت » على
احسن صورة . فلما ولدت فرح
بذلك آمون رع وخاطب الالهة قائلا :
« هذه انثى ، فاحيطوها بحكم
وعطفكم » ، وسيكون حكمها مزدهرا ،



نحتت يارد من فن بلاد العراق
القديم يمثل البطيل الاسطوري
جلجيش وهو يذبح سد واحد
على اسد . ويلاحظ ان الاسد
صغير ويز الى مسقطه ...



الالهة الرالصة في الاساطير الهندية ،
مادانكا على العوائل الخارجية
لميشناكرس في القرن السابع للميلاد



لأنها تحكم باسمي » . وقد سجدت
هذه الأسطورة على جدران معبد
الدير البحري موضحة بالرسوم
أما في بلاد العراق القديم ، فقد
كانت أسطورة « جلجاميش » من أهم
أساطيرها ، وهي مجموعة من أحسن
القصص في العالم ، وقد وضعت
هذه الأسطورة منذ نحو أربعة
آلاف سنة . وتروى القصة أنه كان
هناك ملك يسمى « جلجاميش » ،
وكان هذا الملك قاسيا جبارا ، ألقى
الزعماء في قلوب الرعية ، حتى بلغ
مريهم السموات ، فخلقت الآلهة
« أورور » رجلا متوحشا هو
« انكيديو » ، لينقذ الشعب من طغيان

مثال يمثل آلهة مدينة أينا
المصونة ، وهي تحمل في يدها الفرج
السحر والسوم ، من بلاد ما بين النهرين



عرق البطل الأثيني وأين ثلوس
رب أريابهم يقف على السميناء في
مظفرة من مظفراته المشهورة ...



وتقوم اغلب هذه الاساطير على الصراع بين مدينة ومدينة ، أو بين الأبطال من البشر وبين الآلهة ، أو بين الآلهة أنفسهم ، أو بين الأبطال والحيوانات الخرافية ، ويرؤس أسرة الآلهة الأفريقية الإله الأكبر « زيوس » ، وله زوجات وأبناء وأولاد ، وبعض هؤلاء الأولاد من زوجات بشريات

ومن أهم هذه الاساطير « الإلياذة » ، وهي ملحمة من وضع الشاعر « هوميروس » وتبلغ نحو ستة عشر ألف بيت من الشعر ، تقص خبر حرب طروادة التي وقعت بين ملك طروادة وملك أسطرة ، قرب نهاية الألف الثانية قبل الميلاد ، وخلاصة هذه القصة أنه كان للملك طروادة ولدان : « باريس » و « هكتور » ، ول يوم من الأيام سافر « باريس » من طروادة إلى أسطرة ونزل ضيفا على « مينلاس » ملكها ، ولكن باريس لم يرج أمارة الضيافة ، وأغرق هيلانة زوجة مينلاس على الغرار معه إلى بلاده ، فاستغاث مينلاس بملوك المدن الأفريقية الذين لبوا نداءه وأقسموا يمين الانتقام . وأعدوا أسطولا مكونا من ١١٨٦ سفينة ، جعل مائة ألف مقاتل بأسلحتهم ومئاتهم . وتصف القصة الصراع اليومي المستمر بين الأبطال من الجانبين ، وكيف أن الآلهة انقسمت على بعضها ، كل منها يناصر فريقا من المتحاربين : فكانت الآلهة « هيرا » زوجة زيوس ، والآلهة آيونا « الهة البرق » ، تناصران الأفريق

« جلمبش » . وكان أنكيدو صديقا للوحش يعيش معها ويقتدها من الفخاخ . وقد أبلغ أحد الصيادين أمر أنكيدو إلى « جلمبش » الذي أمر إحدى راقصات معهد مشحروت « أن تذهب إلى المكان الذي يعيش فيه « أنكيدو » حتى يقع في حبها . فلما ذهبت ورآها أنكيدو - أحبا فعلا - واستطاعت أن تقصسه بتفصيل « جلمبش » ، فلما تقابلا نشبا بينهما مراك هائل ، تغلب فيه أنكيدو ، ولكنهما خرجا من هذه المعركة صديقين . وبعد مدة ذهب معا لقضاء على مخلوق مرعب يسمى « هومبابا » ، وبعد صراع عنيف تغلبان عليه ، ويحل « جلمبش » رأس هذا المخلوق . وبينما هو يفشل بعد الانتهاء من عمله المعركة ، أطلقت عليه « مشحروت » آلهة الحب ، وسلطت عليه نظراتها ، وطلبت إليه الزواج ، ولكنه رفض ، وأخذ يعمرها ببحوثها الغرامية ، فغضبت لذلك غضبا شديدا ، وذهبت إلى أسها الآله آتو ، وطلبت إليه أن يعلق نورا جبارا بطنس بجلمبش ، وقد حقق له الآله آتو رغبتها ، وخلق هذا النور المتوحش ، ولكن جلمبش بمعونة صديقه أنكيدو يتغلبان على هذا الشور النوحش . وتظل الأسطورة تروى مثل هذه المغامرات حتى باليهسم هادم اللذات ومفرق الجمعيات



وتعتبر الاساطير الأفريقية من أهم الاساطير التي حفظها التاريخ ،



مردينا آله الحب الطوى فى الاساطير الهندية
ومعه حبيبته رافينا بين الزهار والاشجار

فخرج منه أبطال الاغريق ، واعملوا
في المدينة قتلا وسلبا ثم احرقوها .
وتجد كثيرا من مناظر هذه الاسطورة
على الاواني الاغريقية



ومن الاساطير اليونانية المشهورة
ايضا مغامرات هرقل : وتقول القصة
ان زيوس ، سيد آلهة الاولمب احب
الاميرة « الكمين » ، احدى اميرات
هيلان ، فانجبت منه طفلا اسمه

وكان الاله ايزس « آله العاصفة »
يناصر طروادة . وكان ابرز الابطال
الاغريق في هذه المعركة اسيل ، وابرز
ابطال الطرواديين هكتور . وقصد
استمر الصراع عشر سنوات لم
ينقلب فيها فريق على الآخر . ولكن
الاغريق لجأوا الى الحيلة فصنعوا
حصانا ضخما من الخشب اختبأ
فيه بعض ابطالهم واقنع باقي الجيش
في السفن . وفتح الطرواديون ابواب
الاسوار وادخلوا الحصن الخشبي ،



صورة تمثل ابوللو ودونتي ، اولمب كيويدي
ابوللو في حب دونتي لم جعلها تعرض عنه . .



نصالح يمثل لمة نيوللو ودونني ،
أبوللو يستمتعها وهي تصور
عنه ، من قبل النسل الإيطالي
بريسمن أشهر مثالي عصر النهضة

هرقل ، ولم تكن الآلهة هيرو روحه
زيوس تعلم بهذه العلاقة ، وكانت
تفخر عليه غيرة شديدة ، وتضيق
تغار عليه غيرة شديدة ، وتضيق
فلما علمت بمولد هرقل غصت
غضباً شديداً ، واخلت تكيد له ،
فلما بلغ أشده فرض عليه القدر
أن يشترك في مغامرات كثيرة انتصر
فيها جميعاً . من هذه المغامرات
صراعه مع أسد نيميا ، هذا الأسد
الذي كان في حجم الفيل ، وخفة
الفهد ، ومكر الثعلب ، وكان يقطع
الطريق ، ولا يبقى على إنسان أو
حيوان . وقد استطاع هرقل أن
يرواجه هذا الأسد ، وأن يضمه إلى
صدره الجار ، وأن يخنقه يديه
الحديديتين ثم يسلخ جلده . يكنى
به . ومنها صراعه مع الأعموان
الهائل دي أسبم رز ، من الذي
يسمى هيلرا ، فلما كلف بالقتال
على هذا الأعموان انطلق يبحث
بين المستنقعات حتى رأى الوحش
يتقلب في الماء كأنه إبليل ، فما كان
من هرقل إلا أن أرسل سهماً من
سهامه حتى بهيمه فيحسرج إلى
لقائه . وخرج الأعموان معاً فحجبا
بعض الأذان ، ولكن هرقل الجائر
واجه بضربات متلاحقة من سيفه
البنار ، ولكن باللعجب : كلما أطار
رأساً من رؤوسه السبعة نبت بدلها
سبعة رؤوس ، وسرعان ما فكر أن
يكوى مكان الرأس المقطوع بالبنار ،
هكذا استطاع أن يقضى على هذا

هذا الوحش المفترس . فابحرو من
أثينا الى كريت مع الصحابا ، فلما
وصل كريت وأنه أريانة أبنة ملك
كريت فأحبته ، وفكرت في حيلة
تمكنه من معرفة طريق عودته من
قصر الالبرته فلا يعمل فيه .
وهكذا دخل القصر ممسكا بطرف
خيط طويل ، واستطاع أن يواجه
الوحش المفترس ويقتله . وفيك
أسار رفيقائه ورفاقه ، ويخرج بهم
من قصر الاله سالين . ثم عادوا
جميعا الى وطنهم أثينا ومعهم أريانة
التي تزوجها تيديس . وكان هذا
الحب سببا في عودة الصفاء والمودة
بين أثينا وكريت

أما الأساطير الفارسية فأشهرها
ما تضمنته « الشاهنامه » ، وهي
ملحمة عظيمة من الشعر تبلغ ٦٠
الف بيت نظمها الفردوسي أشهر
شعراء إيران في ثلاثين عاما
ومن القصص الشرقية ذات
السورة العالمية قصة يوسف وراحلة،
وقصص ألف ليلة وليلة ، وكليلا
وخمسة لادواظ أبي زيد السروجي

صورة العلاف

عنه الصورة تمثل أبولو الاله
الشمس بلود عريته التي تجسدها
الطيرول الآلهة ، وإمامه (أوريون)
ربة البحر وهي محطلة في الفضاء
ونشر الزهور في طريقه ، وحول
العربة سبع غنيمات يرعاهن ولعنا
رشيقا ومن يمثل الحساعات التي
انقضت من الليل .

من عمل الفنان جيو رينر Guidi
Reni روما سنة ١٦١٥

الافغوان ويخلص الناس من شره .
وقد استطاع هرقل أن يحول المسيل
الى أسطوانات الملك أوغياس فينظفها ،
بعد أن كانت مصدرا للعلل
والامراض . كما حلوب شصب
الاماذون ، وهو شعب من النساء
المحاربات ذوات الطش والقنوه .
واستطاع أن يحمل على تماحات
هسبوريا الذهبية ، بعد أن لاقى
الاهوال . وبعد أن انتصر هرقل
في جميع الاعمال التي كلف بها ،
لم تتركه الالهة هيره يعيشا حياة
سعيدة ، ولكنها خدعت زوجته
المحبوبة ، فأمطتها قبيصا مسموما
وصورت لها أنه اذا لبس هرقل
هذا القميص يبقى لها حبه طول
الحياة . فلما لبس هرقل هذا الثوب
تهرا لحه وتباط بعض السم ،
وهكذا انتهت حياة هذا الطفل
بهذه النهاية المخربة



ومن اساطير الامم ايضا قصة
الطفل « تيديس » و « الميوطور » ،
فقد كتب على مدسه أثينا أن تقدم
في كل عام سبع فتيات ، سمعه
فتبار الى ملك كريت كعارة من قتل
ابن هذا الملك قبيلة عندما كان في أثينا
يشنوك في مسابقات الاولمب . وكانت
هذه الصحابا الشريفة تقدم للميوطور
وهو حيوان محبب مفترس ، يسكن
قصر الالبرته المكون من الف حجرة ،
والذي يصل في طوقه كل من يدخله .
وقد تطوع الطفل « تيديس » ابن
ملك أثينا ليخلص بس وطنه من

« يصر القدر على أن تكون له الكلمة الأخيرة ، وكلمته الأخيرة هي كلمته الأولى حين وضعت في طريقى »

نزهة

◀◀◀ غلم السيدة صوفي عبد الله ▶▶▶

ولكن المصى بهسده النورة ، لم تكن إلا لفظة خشية الجسم خجول في نحو الثانية والعشرين من عمرها ، ليس فيها من الجبال المتعارف عليه شيء ، بل هي إذا قيست به كانت عادية المظهر ، وإنما حالها من ذلك النوع الذي يشع من داخلها ليكسب ملامحها حياء وعدوية . وقد وقعت معتصدة بظهرها على حافة مائلة ، بشبكها الخفيف / مطر اليمه في اسطوانات وفوقها ، كمبرجة الشنفين من ابتسامه حريسه ، وفي عينيها تلعب دمعتان تبدل مجهودا لتتمهما من السعوط

وليرجع بالزمن قليلا : الى سنة اشهر مضت ، وفي ليلة من ليالى شهر أغسطس التي يجتم فيها حرارة الجو على الصلور ، فلا يجد الانسان متعبا يروح به عن نفسه إلا الابتعاد تحت وداد الماء المتساقط من النخيل

— الأدهى على ... لا أريدك ... ولا أريد أن أرى وجهك مرة ثانية ... أخرجني ... أخرجني من هنا ... من الذي وضعك في طريقى ؟ ... لا أريد أن أراك ... من أدرامى أنك طاهرة كما قديدين ؟ ... من أدرالى أنك لم تكونى للشخص بل لا لشخص كثيرين ؟ ... أنك مستعسى ... ميامور ... سسبك ... الأدهى ... الأدهى ... فعل ... أن أفلك ...

قند سمعت بهذه المصادف ، وهو في ثورة من عجاج غايه ، فصياد تقدحان بالبرر وحسبه بهر كالمحموم ، وأسنانه تعطك وشفتاه ترتعدان ، وتندفع من بينهما هذه الكلمات كالصحيح ، ويكاد الدم يطفر من وجهه وقد جحظت عيناه ، فيتحيل لمن براه على هذه الصورة أن شيئا مرعبا يلغ أمامه ويكاد يستلب منه حياته وهو يدافع عنها بكل ما أوتي من قوة وقدره ، دفاع المستميت

ورفعته الى أعلى وهربوا نازلة ،
وفي أثناء هربها سالت الممرضة
- ومم يضكو ؟

- نديه حروى تعزل اى الكوع
وكذلك جدها

وكان باب المحرمة موصدا ، فما
ان لتحت حتى رأت امامها رجلا
فى نحو الخامسة والثلاثين من عمره
طويل القامة ، عريض المنكبي ،
اسمر الوجه قاتس ، جالسا على مقعد
بحوار الفراش ورأسه منح على
صدره ، وقد وضع ذراعيه المفلطحين
بالاربطة على مسندى المقعد ، وبحواره
وقف مريض الغرفة المجاورة على أذية
الاستعداد لاي حركة تبرز منه ،
كذلك وقعت الممرضة كريمة مرتبكة
بجانب البالفة ، حوفا من ان يعيد
الكرة مرة أخرى

وأستكت ، برحة ، باللوحة
المثبتة على سرير المريض ثم قرأت
كل ما لوانت ممرسته عنه وعن مرضه
ووصفها في مكانها بكل هدوء ، وطلبت
من مريض الغرفة المجاورة ان يذهب
لمرأته ، ثم صرفت الممرستين ،
وأخيرا اقتربت منه وحاطته قائله

- وأخيرا يا سعيد لماذا نزلت من
غراشك على هذه الصورة مع انك
ممنوع من التحرك ؟

ولم يكن سعيد وهو اسم المريض
- كما قرأت في اللوحة المثبتة بالسرير
- قد بدأ عليه انه شمر بما يدور في
خبرته ، فلما سمعها تنطق باسمه
هكذا مجردا رفع رأسه ونظر اليها.

وكانت ذرعة ، رئيسة الممرضات
فى يوم راحتها ، وقد ضاقت ذرعا
بهذه الحرارة التي لم تقصصها ادارة
المروحة الكهربائية ، ولا قطع الثلج
الى كانت يحاسها فى الطوبى صبح
ويها مديلتها الصمير لتصح من آن
لاجر على حبسها أثناء قراءتها لهذه
القصة المتصلة لبراندلو ، وأخيرا
قدت بالكتاب حانيا وحلمت ملابسها
ثم ألقت عليها البرنسي وحملت لمترو
تحت ذلك الرذاذ الذي كانت تعشقه
لتقصي تحت كل دقيقتة من وقت
راحتها

ولم تكن قد فرغت بعد من غسل
رأسها ، حبسا سمعت دقا عنيقا
متواليا على باب الحمام ، ففتحت
وأطلقت برأسها واذا الممرضة المتوطة
بها رعاية المرضى فى هذه الليلة ،
تطلب منها وحى ترنعد ان تنزل معها
فوراً لأن مريض الغرفة رقم ١٣ يريد
ان يلقى بنفسه من الشباك ، هو فى
حالة هياج شديد .

- مريض الغرفة ١٣ دخل المحرمة
١٣ بها مريض ؟

- نعم لقد اضروه اليوم صباحا
فى وقت راحتك
- ومن معه الآن ؟

- مع الممرضة كريمة ، ومريض
الغرفة التى بجانبه ٥٥ اسمى بريك
وكانت غزوة تتكلم وحى تضع
ملابسها عليها حيثما اتفق ، ثم لحق
شعرها المشعث البشيل بأشارب

واذا توجهه يتقلص وعينه تنصير عان
بشنى الحسائى من الدهر ، والالام ،
والحنين ، وبحركة لا ارادية قفز على
رجليه مبتعداً عنها قائلاً بصوت
مرتعب .

... ماذا ... انت ؟ ...

وجعلت نزهة في مكانها لسماعها
هذه الكلمات ، وحارت ما الذى
يقصده بها . وتطرت اليه مستنصرة
ولم يكن لها رأي اسازيره فترضى
وتتجادل ، ثم ارتضى على مراتبه .
وراح في تومة من الشج والسكر
العنيف لم تقنع معها الا استدعاء
الطبيب الذى حقنه بحقنة مهدئة .
ولم يتركه الا بعد ان تأكد انه راح
في سبات عميق

وتمازرت المبرسات على رئيسته ،
وأصبح يرين في كل حركة مصى .
وكل لفظة اشارة ، اما هي فلم تكن
تعباً بهن لانها كانت في شغل عنهن .
بهذا الذى أصبح ليرى في بؤبؤها
اليومى ، فلم يكن مسجيد يأكل الا
من يدها ، ولم يكن ينام قبل ان يراها ،
ولا يطلب شيئاً من احد الا منها وان
اتفق واحضره اخرى يمتنع امتناعاً
باتاً عن تناوله ، واصبحت هي التى
تغير له على جراحه ، وكانت تقضى
مع وقت فراغها تسليه بمختلف
الاقاصيص عن المرضى ونوادهم ،
فكان احياناً يضحك واهياناً تتناهى
نوبات من الشرود المصاحبه ، فلا
اقاصيصها ولا أى شيء آخر يمكن
ان يورده عن حالة الانقباض والحزن

التي يسيطر عليه ، فتنهال عذبا
سناً وتقرباً يطلب منها ان تفارقه
ولا تزيه وجهها مرة اخرى ، ثم يسكن ،
على وجهه ويروح في نوبة من الكآه
المزير الى ان يمسأ ، فلا تلت ان
تجده يطلبها ، وحسباً تقالب نفسها
وتذهب ، يرتضى على يديها يقلبها
طالباً منها الصفع والفقران لانه لم
يكن في وجهه ، فلا يسعها الا ان
تصيح وتغفر ...

ت

ويبدأ دور النقاة ، ولم يبق الا
اسبوع ويتركه سعيد المستشفى .
ورأت « نزهة » نفسها غارقة في حب
هذا الرجل الذى لا تعرف عنه سوى
انه مسوداني الولد ، احضروه من
السودان بالطائرة على اثر اضجار
الوقد في منزله ، واسابته بهذه
الحروق التي كادت تودي بحياته .
اما بطير ذلك لم يكن يكلم لويخوض
في كمامته بل ما بهائاته ، ولم يكن
يروراً احد اسوق بمصدق له حيسا
كان يراها مقبلة لا يلبث ان يستأذن
في الانصراف ، فلم تكن تجتمع به
مدا

وحارت « نزهة » في كنه هذا
الحبيب الصامت ، فكثيراً ما كانت
تخوض معه في حديث عن السودان
وعن ابنائه وما يتنازرون به من
التهامة والصدق ، وبسالته في
المزوب التي خاضعوا - ثم تسأله
عن بنته ، فلا يجتمعه حوانا شامياً .
بل غالباً ما كان ينصرف بالحديث الى

موصوعات أخرى بعدة كل العدد .

وأخيرا أمر له الطبيب بالخروج .
وهي عشية الليلة الأخيرة حصر
نزهة لفرق عريديه اللعاقفوتفريحا
بأخرى ، وحينما فرغت طلبها أن
تجلس قليلا لأن عده مايقوله لها .
فوعده أن تفرغ من دورتها على
المرضى ثم تأتي إليه

وأبتهت عملها مريضا ، ورحب
إليه بطلب واجب ، فطلب إليها أن
تجلس ، وتجلس فبالتها ثم بدا في
سرد كل ما كانت تتلوه على سماعه
طوال هذه المدة التي فصاها في
المستمى



« أتذكرين يوم دخلت على أول مرة
وذعلت حينما رأته ؟ »

لقد كنت صورة طبق الأصل لذلك
التي ملكت على فؤادي . . . وأما وحيد
والدي أب مصري استوطن الجوهان
وأم سودانية . أولم ينجبا غريبا .
ورغم ذلك فقصدي ربياني قريبي
استقلالية ، وغرمنا في نفس حب
الوطن وبدل نفس الروح في اسود
عنه واعتنائه جردا لا يتحررا عن مصر
. . . ولقد خطت معارك كثيرة مع
المجاهد عبد العزيز في حرب فلسطين ،
وكنيت رئيس كتيبة الفدائيين
السودانيين ، وكنيت على رأس الدين
ماجدوا ضد الاستعمار وكلل أك
مساعيا بالانتاح
« ولي فترة من فترات الهدنة ،

طلب مني والدي أن أتزوج . فهو
يريد أن يرى لي ابنا يفرح به قبل
بروله إلى القبر ، وكنت عند حسن
ظنه . وكانت الفتاة التي احبرتها
أنت صديق مجاهدات في مسيل
وطنه . وكانت مشهورة بالشهامة
وحب الخير . وقد كانت صورة منك
في الملامح والجسم والصوت واللفتات ،
وهذا هو الذي جعلني أجهت حين
رأيتك تطلعين على أول مرة . . .

« وقد كانت لي نعم الزوجة الوفيّة ،
وأحالت منزلنا إلى جنة صغيرة . .
وكانت نعم الابنة لوالدي اللذين لم
يسجيا غيري ، فأحبتهما كما أحببت شخصان
قلبي . ولم أكن أطيق الانتعاد عنها ،
فقد كانت أبيسي ، وحبيسي ،
ومشيتي ، وكل ما لي في الحياة ،
وأبجيت لي طفلي في مستنبي كانا
متنابة زهرتين باستنبي أحالا منزلنا
إلى حنة من السيم

« كوني متسبحة يوم وكان بي نوعك
علم لأصبي إلى المنزل ، قامت بمكره
لتصنع لي كويا من التسيبي ، وإذا
بالموقد يحترق فيها فتشتعل ملابسها
فلم صرخ وتطلب النجدة ولو كانت
فعلت لأمكننا انقاذها في الحال ،
ولكنها جعلت تظفر نفسها طنا منها
أن المسألة بسيطة تتولأها دون
ازعاجنا . وحينما لم تغلج حرت
مسرعة تطلب نعدتي ، وقد كانت
عبارة عن قطعة ، فبنا كان مني حين
رأيتها على هذه الحالة المروعة ، إلا أن
أرتمى عليها بنفسي لما أصابني من



و کانت « نرجه » بلال منجلیا تفسحه علی جبهتها انعام فرادیه الفصحی براندازو

بالمحور والسيان فتتناهى النوبات
الفجائية التي كبت تصطبى بها من
وقت لآخر ..

• ولقد حاولت كثيرا أن أقصيك
عن تفكيرى .. وقضيت الليالي الطوال
في مناقشة نفسى واقناعها بالابتعاد
عك ، ولكن لم يكن لكل ذلك من
جدوى ، لأن حبك تمكن من قلبى
ونفسى وأصبحت قطعة من ذاتى ،
ولا غنى لى عنك بعد تلك الفترة التي
عرفتك فيها عن كتب ، وها قد
انتهت مدة إقامتى فى المستشفى . فهل
أطمح أن أراك خارج المستشفى كلما
أمكك ..

فظهرت اليه نزعة برهة ثم قالت:
- وهل ستصتكت هنا فى القاهرة؟
- نعم فإن صدقنى أكثرى شقة
مفيدة مؤنثة وسامسى هنا مع بعض
الوقت ..

ولم تكن نزعة • بعد أن تغفل
بهمسهم عن كيانها كله ، بقادرة
أن يؤمى إلى هذه الطلب الذى كان
سببا للتوليد فيها الذى كسنته
طويلا ، لما كان منها الا الموافقة •
وبعدت الاعين واضمت الشفاه فى
قبلة طويلة حارة

وأصبها يتلاقيان انشوعيا • لم
يوعيا • ولم يتركا مكانا الا ارتدادا •
وكان عينا فى حبه • أحبا مقلا
عليها • وأحبا أخرى عاصا مرصرا
فاسيا • وكان مسكاكا بالغ العيرة
بستبرها دائما بأن مهنها عرصه
لنمرها نادى كثيرين • فكاستهدله

دهول وخيال شمل تفكيرى لهول
المفاجأة • وجعلت أحاول إطفائها بى
وجسمى ولكنها أبعدتنى عنها وارتقت
على الفراش • فصرخت بصوت مرعب
وصبها من بالمرل وهاج الدار وماح
على أثر صيحات أمى وأبى • وصراح
الاطفال • وأخيرا أطفأوها ووصلت
الإسعاف وأحدثنا فاقضى الرشد •
وسكنت سميت مطرقا براسه داهلا
عز كل ما حوله • ولما مضت فترة
طويلة ولم يرمع رأسه • وضمت
• نزعة • يدها على يده برفق ثم قالت:
- وبعد ؟

فرمح وجهه ونظر اليها • واداه
محتفى بكاد الدم يطمر من عسسه ثم
قال بسراره

- لقد مات • ودعناها • قبل
أن أفيق من غيبنى • وصحوت فلم
أجسها • وحاولت الانتعاش • ولم أكن
أصور أن أعيش فى عالم ليستحق
فيه • ولم يدلم معى طب ولا علاج
وأخيرا لم يجدوا بدا من رى علاج
ها فى مصر •

ونظر اليها طويلا كمن يستعيد
ذكريات بعيدة ثم قال

« وكان اليوم الذى رأيتك فيه هو
أول أيامى فى القاهرة • فقد حضر
مى والذى وهذا الصديق الذى كنت
تربته عنى • وأوصاه بى فهو أكثر
من أخ • ثم رجعت فى نفس اليوم •
وقد صور لى الوهم حين رأيتك أنها
بشرت فيك وأن الله عوضى بك عنها •
ولكنى كنت أثور على نفسى وأتهمها

منأحياء بطريقه لم يعدها من قبل
فأطرح على المراتى تتلوى على الألام.
وصعظ على الحرس. فحسرت الممرضة.
فطلبت اليها أن تستدعى الطبيب
التوبىجى ، وما أن كشف عليها حتى
فلوها الى حجرة المملكات لامتصال
الرائدة الدوديه



وأجريت العملية .. ونقلوها الى
عرفتها .. وكان أول ماوعب عليه
عينها حين أفاق من النج . وجه
سعد الملهوف وعينه المتبس على
وجهها فى حرج ورجح وحال
وأشارت إحدى الممرضتين الى
رميلتها طرف عينا قسلا خارجين
وامتدب يده الى يدها وصوت أحش
قال لها

— بحر القدر على أن تكون له
كنية الأخرى . كنيسة الأخيرة هي
كلته الا ان حين وصحت فى طريقى
.. انا فى الاسرى . تلك التى
جدا منى من بين يدي هاتين .
وأخرجها من باب الثوب . ولكن ليردك
ان من هذا الباب معه . اليوم
عروب معه بمعه المأخرة ، من
موانه المأصية

ولم ترعها ومضات الشرر هذه
المسرة من عيسيه ، لأن النبع الذى
ترفرق فهما تساقط على يديها وهو
يعرج فيهما وجه
ومعد أسجوع من انلاها حرج
من المستشعى ويدعاق يدمعها تقبى
فى طريقهما الى المطار

بطريقتها المأخرة ، فأحيانا يقسم.
وأحيانا أخرى ينور ، ويلس، ويشتم
ويتركها . ثم لايلتأى بدم وبطلب
صافحها واعدأ بأعظ الإيمان ألا
يرجع لئلا هذه الاعمال مره أخرى



وفى يوم طلب منها أن موافيه
ليتمنى على موعد لاعلان الخطبة. وكان
اللقاء فى سميراميس ، وبمنازل قصيا
وقتا صمتا زائعا على كل الإحراجات
التي ستمثل لهذه المناسبة السعيدة.
طلب منها أن تذهب معه الى منزله
لاخبار مطعنه لأنه يشمر ببعض
البرودة ويدها بعد ذلك الى الميسا
فوافقت . برهة . وأطلقا مرحين ..
وفى أثناء العمود الى مسكنه
فأطلبها فى المصعد شخص ما اربأى
برهة حتى نادىها بالسلام وسأها
عن حالها . ومن هى الاب . فكانت
تجبه باقتضاب وقلها لكاد سحط
من عافية هذه المأخرة . أحدا وصل
المصعد وفتح سحبا فأبشقتعوا دخلها
ودخل حلقها . وما أن أغلق الباب حتى
ثار هذه الثور . معانه لى رايها
فى يدانه قصصا . ولم ينع فى يده
واقناعه بأن هذا الشخص كان من
مرصاها فى يوم من الايام ، وانه لم
يكى بينهما أى شئ.

وبرلت برهة بحر لذيال الفضل.
وانهارت سمادتها بعد أن كانت على
قاب قوسى منها ، ورجعت لنوعا الى
المستشفى مسكرة حرييه تطوى
نفسها على ألم مرير . وفى أثناء
حلقها للابسا شعرت بفتيان ومنهن

كرايج حلب

بقلم الأستاذ سيب جاماتي

عصر بطولته سيب في الاستعمار ، وحصل المجد في سيب الحربي

الحربي
وحول دمشق ، المدينة العريقة ،
ومى عوطها الفناء ، وعلى أحيائها
القاصدة بالسكان ، وفي أسوارها
التاريخية ، وعلى قصورها ومنازلها
ومخازنها ، ركز الفرنسيون ،
أصحاب الانتداب في سورية ، أعمالهم
الحربية ، وصبوا قذائفهم المدمرة ،
وأطلقوا الصاع لجنودهم الاستعماري
خمسون ألفاً ، ثم مائة ألف ، ثم
مائة وخمسون ألفاً أو أكثر من جنود
الدولة العثمانية بأمرهم إلى جميع
الجهات لقطعها عن الثورة المدللة
في كل مكان ، وإخماد الأصوات
لهيئة الحرية والاستقلال .

فأنت الثورة السورية الكبرى في
جبل الدروز في الخامس والعشرين
من شهر يوليو - تموز - ١٩٢٥
وتوالى الأشهر
وموت سنة ١٩٢٦ ، وولدت
بعدها سنة ١٩٢٧ ، والثوار يقاتلون ،
والفرنسيون يدفعون بالنجذات إلى
المياطين بجدة بعد بجدة
وتسابق السوريون في حلبة
الشرق ، وتباروا في ميادين التضحية ،

الرجال والتضياء ، الشهب والمشاي ،
الانبياء والفقره ، المترفون المدللون
والكادحون المجرومون ، المسلحون
والعزل من السلاح ، كلهم بلا استثناء ،
كلهم بلا تردد ولا اجسام ، خاضوا
غمار الثورة من أجل الحرية ، وعشوا
إلى النصر أو إلى الموت غير حاسبين
حساباً لغير المبدأ الذي تاروا من
أجله ، وأهدف الذي وضعوه نصب
عيونهم ، وأقسموا أن يبطلوه أو
يموتوا دونه . . .

في دمشق ، إندونيسية بالعريقة ،
اختبرت فكرة الثورة العربية ،
سنة ١٩١٦ ، وإلى دمشق اتجهت
كتائب الثائرين ، بعد أن تجمعت
جموعهم في أرض الحجاز حيث أعفست
الثورة ، ورفع لواءها الحسين بن علي
شريف مكة .

وفي دمشق ، المدسة العريقة ،
اختبرت فكرة الثورة السورية ،
سنة ١٩٢٥ ، وإلى دمشق اتجهت
كتائب الثائرين ، بعد أن تجمعت
جموعهم في جبل الدروز وحوران ،
حيث أعلنت الثورة ورفع لواءها
سلطان باشا الأطرش ، وعيم الدروز

لا لفرق في ذلك بين طبقة وطبقة ،
وبيئة وبيئة ، ومدينة وقرية !



كان اسمه « أبو داوود » ذلك
الرجل الذي أقص عليك الآن قصته ،
وأروي لك غروب بطولته ، في
حلال تلك الثورة السورية التي يعد
فيها أمثال أبي داوود بالمشترات
والمنات ...

جاء من حلب عاصمة الشمال ،
إلى دمشق ، حيث انصرف إلى صناعة
نوع من الحلوى اشتهرت به مدينته ،
وعرف باسمها : « كراييج حلب » .
شكله جميل ، وطعمه لذيذ ، وثمنه
زهيد ، ذلك اللون من الحلويات
الحلبيه ، وكلها زهيدة الثمن ، لذيلة
الطعم ، جميلة الشكل

وأصبوات الدين ينادون عليها ،
كصبوت أبي داود ، ينادي السبع
بأنظام موسيقية ، كأنها أنشودة في
تسبيح الخالق لا تداء على سلمه
طبية !

« كراييج صنع الموروث » ورد
الجملة « كراييج حلب »

هذا بعض ، كان يشده أبو داود
... وهذا أيضا :

« كراييج حلب » ما ألد منها
غير كراييج حلب ! ...

والناس يشترون من أبي داود
كرهبيجه المدينة ، في الطريق ، على
أبواب السيوت ، أمام الدكاكين ، لأن
أما داوود بائع متجول ، يطوف
المدينة من الصباح إلى المساء ، ويخص
كل حي من أحيائها بيوم من أيام
الأسبوع الستة ، لأنه يرواح في

اليوم السابع منها ، ويخرج مع
روحته وابنته لقضاء ذلك اليوم بين
الحدائق ، على شفاف بردي !

روحته تصنع الكراييج ، وهو
يبيعها ، في وعاء نظيف لامع ، عليه
غطاء من الحرير الأبيض الناصع ،
والرغاء يعرج ويستقل سربس أو أكثر
في اليوم الواحد

فكراييج أبي داود مصنوعة
مشهورة ، لا تملو عليها كراييج
أخرى ، لا في دمشق ، ولا حتى في
حلب نفسها !



وداود - ابن بالغ الكراييج -
صبي ذكي قتيط ، يعلم صناعه
النظميم بالصدف ، على يدي واحد
من أمهر الفنانين المتخصصين فيها

كان العصر في أسيية عشرة من
العمر ، يوم التفصت سورية
انتفاضتها الرائعة ، وهبت طليبة
دماء الحرية في وقفت كل من أبنائها
على ذاة يمكن استخدامها من الهجوم
أو الدفاع ، عن سدقه ، عن سيف
أو حجر ، عن ناس أو امرأة ، عن
عصى عبيطة ... أو عن سكين من
سكاكين المطابخ !

وانطلق الرجال ، كـ ...
وصغارهم ، إلى حيث مرأوا الجمع ،
وتألف العصائب ، وتوزيع الوحدات
الثائرة ، داخل المدينة حيث حصت
الأحياء وأقيمت فيها المتاريس ،
وحارج المدينة في تايأ القنابات
الكثيفة المحيطة بها

ولحق الصبيان بالرجال ، ولم
يحاول الآباء أن يشوا أبناءهم عن



ورفض الصبياء بالضياع في الأمان ، وقد حولهم الخطر إلى المظلة

الطابور ، متى داوود الحلبي إلى
الضال إلى الضال
بعد ما إلى الضال

بعد ما هم صبيان حارة فيما بينهم
على أن يسموا دور المسافر بصورة
حديثة ، وإن يشركوا في الثورة
صد الفرنسيين ، مثل آرائهم ، ومثل
أحزهم ، ومثل أفكارهم الذين حملوا
السلاح وهجروا البيوت ...

وبين المظاهر الرائعة التي أصبحت
دمشق مصرا دائما لها ، عند صيف
تلك السنة العظيمة ، سنة ١٩٢٥ ،
لم يكن مطر الصبيان الثاثرين أقلها
روعة !

الاشتباكات بين المعادين والجند
أصبحت متوالية متعاقبة : لم داخل

عزمهم ، ولم يحاول الإخوة الكبار
منع أخوتهم الصغار من مجوار الحيت
أو المدرسة ، للانضمام إلى المعاصرين
وفعل داوود الصغار ما فعله مثب
غيره من صفار السوريين في تلك
الثورة الشاملة الحامجة ، ولكن ما
فعله داوود كان ابتكارا لم يسبقه
إليه أحد من الكبار أو الصغار

كان أبوه قد أهداه طيلا صغيرا
ليلمع به في الحواري ، وكان الطفل
بين يدي داوود ينوي من وقت إلى
آخر ، في مقبلة ، طابور ، من
الصبيان ، يقلدون المسماكر في
مشيتهم ، وقد حملوا المعص والقصاص
كالسيوف والنادق

على رأس تلك الكتيبة ، أو ذلك



تضيق الدماء الى . « كرايم حرب ! ما احلى منها عبر الموت ! »

مدحجين بالسلاح ، محسطين
بالوسائل الواحية ، تتقدمهم وتنبهم
السلاحب الصمعة ، وراحوا
بهاضمون الاحياء المنكوبة ...

في يوم من تلك الايام الغراء ،
التي بلغت فيها البطولة عند سكان
المدينة اسمى درجاتها ومآلها ،
اقتدم ابو داود ، وام داود ،
وداود ، والرفاق النازرون الصغار ،
على التصحبة ناعسهم في سبيل
وطهم !

الحى يهاجم من جميع الجهات ، لان
بعض القاصه من المحامدين قد طأوا
اليه ، واعتصروا فوق سطوحه ،
واشتكوا في قتال مع كثيفة من

المدمية وفي حارجها . في الليل وفي
النهار ، على ارض الرصاص سراسل
الرصاص اسفل وسفح قناعر
شمس بعله .

درصاص يعن مثل في الريابه اه
عنى الفرنسيون يوزالم مروعة ،
وتلفو من النازرين صربات مؤلمة ،
واصبحت سمعهم بكسمة ادمت
كبرياهم ، فضاقوا بالثورة شرعا ،
وفقدوا الرشك واعلت منهم زمام
اعصابهم ، فراحوا يصيون نيران
مدافعهم على احياء دمشق بلا فرق ولا
تمييز

ولما شقوا غليلهم من العاصمه
الثالية الياسئلة ، وتوقف نصف
المدافع ، خرج جنودهم من الثكنات

الجود الفرنسيين والسفاليين

وخرج داوود ورفاقه ، لمهاجمة
العدو من حيث لا يحسب للبحر
حسانا ، واختطفه على مواضعه
الاشتباك مع الرفاق الكبار

دوى في الحواري قبر الطبل
الصغير ، ومشى الصبيان في صف
منتظم ، وتقدمهم ضارب الطبل ،
واختلط بهم أبو داوود وعلى رأسه
الكراييج في وعاءها اللامع ، وام
داوود توزع عليهم الحلوى اللذيذة ،
على الاقام المعروفة :

- كراييج حلب ! ما الد منها غير
كراييج حلب !

ولكن السيران اقتربت ، وأزيز
الرماس يعلو الرؤوس ، والحماة
تدفع بالصبيان الى الامام وقد حولهم
الخطر الى انظار ، سمير صوب أس
داوود ، وتضرب لبعه ام داوود
وتعبر الدماء التي العله الأذان

- كراييج حلب ! ما أحل منها
غير الموت ! ما يحسب يا داوود ،
ما تخاف يا حمرأ ! ما تخاف يا حمرأ
ولكن القوة الراحة على الحمرأ
من معدات الهلاك ما لا يتوفر مثله
عند المجاهدين المتحصنين على
السطوح ، وما لا أثر له بين أيدي
الصبيان رفاق داوود جاملي القضان
والاعلام !

وانهم الرماس كالطير من
أنواء الرشاشات الفرنسية ، ومزقت
القدائف الصدور ... صدور
المجاهدين الصغار ، صدور الاطفال
الذين مشوا الى الموت وهم لا يتصورون
ان الموت يمشى اليهم

سقط منهم ثمانية ...

ودخل الباقون ، قائلوا الفضبان
والاعلام من أيديهم ، ومالوا على
رفاقهم يواسونهم ويسحون اليهم
عن صدورهم ...

وصوت أبي داوود يدوي :
- كراييج حلب ! ما أحل منها
غير الموت ! ما تخاف ... يا ...
ولكن نداء أبي داوود اختنق الآن
في حلقه

مات أبو داوود ، ومات ام داوود ،
وبين الاثنين ، بين الأب والأم ،
سقط الابن ضارب الطبل ...

وحول الثلاثة ، تناثرت الحنث ،
وتصاعدت أنات الجرحى والمصابين !
ومى الرعاء الرعاء الطيف اللامع ،
لم يبق من الكراييج غير القليل ،
ولكن الدماء حلت فيه جعل الخلوى
الدمية

دماء الشهداء من الاطفال
المجاهدين ...

دماء الرجال والنساء ، دماء
الكبار والصغار ، التي افتدى بها
المسوريون في تلك التسودة بدعهم
الساعي الى المل ، الفيور على عزته ،
المحافظ على كرامته ...

البلد الذي تسابق أبناءه الى
القتال فالتضحية

والذي أثبت فيه بائع كراييج
حلب ان الموت في سبيل الوطن الذي
من الخلوى !

مكتبة

للشاعر علي هاشم رشيد

قصة الآلام الإنسانية ، وقصة الطفيلان
والسلام والاستعمار في فلسطين

لم لا أعيش بموطن في ظل أجنحة السلام
والآلم أبحث عن خدي حثماً فيصدمني الظلام
وعلام أفضي الصبر مقهوراً بسوء الحيام
أنا إن حقت وزنت من خدي فاني لا آلم

أنا يا أخى الإنسان مثلك كان لي وطن حبيب
قد كنت فيه أعيش في رغد وفي سبيل رجيب
وبه الحدائق والجمال والشم والبرج الحصيب
وبه الأمان والمذاب وشمس البحر لا تيب

أنا يا أخى الإنسان من حقى بأن أفضي الحياه
حرراً كما نحا ويحيا الكل في كسب الإله
في موطن ألقاك بالبشرى وتسمد في ربه
وأبشرك الحبه التي ما كنت تعرف لي سواه

أترك تعرف يا أخى الإنسان ما معنى الضايح
أترك تشعر ما ألقى من عسقاء والنيح
أنا واثق من نبشك حثك إن دعا للجر دايح
فألك قصة موطن النكوب في هذي البقاع



كانت لنا الآمال والأحلام في الوطن الحبيب

من حذنا أعمارها تدنو على النسن الرطيب

نلقى الضيوف يشربنا في بيتنا السمع الرجيب

ونشيد في الوطن الحبيب المجد بالعرق السيب

ما كنت نمطر غير تليد لساح الدرس سائر

أوزار من شعوه على نسن الدوح طائر

أو حامل تجلج يشد لنا العاقل والعاثر

أو منشد رفقت أغانيه بنشر كالأراهر

والأمهات يهنّ أسباب الحياة بعطفه

يعلمن طول اليوم في تجكرو ومهرون التمجته

برضتنا من أجل خير الناس جمعاً حبيبته

يبوح في أحلامنا السمعاء شراً عطرته

كنا من الزهر النقي صوع أفتان الحياة

جاً لكل الناس يهدينا إلى الشرى ساء

أفراحنا تهدي إلى الروس الضير حتى شذاه

وبشدوا غنت طيورهم نسمع الديسا صداه

كنا كذلك حين مات بأرضنا للمستعمرون

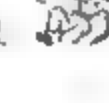
ومضى اليهود يقتلون ويذبحون ويقتلون

وتأجبت في أرضا ثوباً ستروها السنون

وبها بكبتنا مصائف من سواد للعيون

كان الحمام برف في بيتي وشم بالهديل

في غابة الزيتون في كغدر وفي ظل ظليل



قل الحلم وصنع الزيتون غداً دحيل
وإذا بموطن الحبيب يعيش في ليل طويلة

وغدوت أضرب في القفار بلا أنيس أو معين
والبيت .. بيتي .. خلف أسلاك من الإفك البين
تسى تمن بلوعة فيكاد يقتلني الحنين
أسمت عن ظلم صكهدا الظلم في عبر السنين

أصبحت في كوخ خبير جسد عالية القصور
أصبحت منبوذاً تهاذفني للتسلل والهدور
والملء ينخر في العظام وفي العروق وفي الصدور
والجوع والحرمات والتشريد أكوأب تدور

صرنا بعد المرة والأعماق ندعى لاحتين
والعنى متى شعباً للظلم شعب التازحين
لحق نسبر إلى الرق الحضره جمعاً طائدين
لنعود نسبح للهبة حياً على مر السنين

هي يا أمي الإنسان قصة موطن لا في العظام
هي قصة الشعب الذي لا يرتضى حكماً لظلام
هي قصة التشريد والحرمات أعيت كل عالم
أريدني من بعد هذا أن أصبح قوم لاثم

في موطن كان السلام وإنها أرض السلام
فدا علينا رطل الاستعمار بل رطل اللثام
وإذا بشعب نأز صله جري لا ينام
من يومها ضاع السلام .. فلا سلام ولا وثام

قصة عظيم حارب قومه

فولتير بنى الشريعة

ليس من الغريب ان يحارب الفرنسيون حرية
الجزائر واحرار الجزائر : فمن قبل حاربوا بنى
حريتهم فولتير واحرجوه من وطنه ...

يا الهى ، استمع الى كلماتى
الاحيرة

اذا كنت قد اخطأت ، فانما كنت
انحت من قانونك

وقد يفضل قلبى ، ولكنه عامر بك
وما كان هذا الخداع ، ولكنه بقاء

فبى حارس مسكين ، وما تهجم
فولتير على عمده رعية ، ولكنه

كان مسحر من الاساليب المتشددة
الى / سمع الى العقائد بصلابة

ولد الطفل فى اندى دعى بعد ذلك
باسم فولتير ، وهو الاسم الذى

عرف به فى كتاباته فى مدينة بلويس
يوم ٢ نوفمبر من عام ١٦٩٤ ،

وسمى فرانسوا - ماري اروا ،
وتوفيت أمه بعد سبع سنوات من

ولادته ، وكانت صحته منذ بداية
عمره فى هذه الحياه سيئة ، ولم

يستطع على مر الايام ان يعض عن
نصفه هذا الاعلال الصحنى ، كان

طفلا نحيف الجسم ذا انسابه
شيطانية ، شديد الخاذلة ، وبه ولع

بمر طبعى مدروسه

ما من رجل علم الكثيرين من
معاصريه ، ومن بعد عصره ، ان

يفكروا ، وان يستغلوا قواهم
العقلية ، مثل فولتير ، وما من قوة

استطاعت ان تطعم ذلك الصبياء
الذى انشئ فى انحاء اوربا نتحة

لتعاليم فولتير . وسمى لا يملك
بداق فى سماتها

ولقد كان اولئك الذين لا يحسون
ان يفكر الانسان لصيحه ، وسمى

يحسون ان يفسر المفسر الصبرى
حامدا ، يعنون ان فوسيه رجل

شاذ ، لانه كان يصر على ان من
حق الانسان ان يملك ما لا يستطيع

ان يؤمن به ، والذين لم يطالعوا
حرما واحدا مما كتبه فولتير يؤكدون

انه كان رجلا ملحد ، على ان شعر
فولتير كان حير حواري على هذا

الانهام ، وان كان لم ينع توجيهه
الى هؤلاء القوم ، وانما كان توسل

به الى الله ، انه يقول
يا الهى الذى لا يراه ، والذى

تعلن عن وجوده اعماله



ولما بلغ السابعة عشرة من عمره أعلن أنه ملتزم أن يصبح من رجال الأدب ، وكانما كان المباد يجرى في مروقته ، فقد كان الشعر والمسرحيات تتدفق منه في غير توقف

وكان أبوه رجلا من الطبقة المتوسطة ، يقترب قليلا من طبقة الأثرياء ، وكان طموحا من الوجهة الاجتماعية ، وأراد أن ينقل ابنه من حياة مهينة حين دفع به إلى مكتب محاماة ، ولكن الشاب فولتير أظهر فشله في هذه الناحية ، فالتحق أبوه بالسلك السياسي وبعث به إلى هولندا ، وسرعان ما حطم أول قاعدة في عمله السياسي حين فر مع فتاة ، فعاد إلى وطنه يحمل هذه الرخصة ، ومع هذا فقد كان لا يترك يريده أن يكتب ، وصاح أبوه قائل : « أنك بالكفاءة ستموت جوعا »

وكانما أراد أن يساعد القليل في مهمته ، فعزم أنه من الميراث ، وما حلف نسو كما حلف نسو أبوه ، فعمر خلال عشر سنوات نجح فولتير نجاحا ماليا فاق أحلام أي تاجر

ولقد كان من أكبر عوامل نجاح فولتير ما عساه أنه أربب من مصادرة كل كتب فولتير فخرسا ، وما أنعمه رجال البوليس من وقف تمثيل مسرحياته في الليلة الثالثة من عرضها ، وكان من نتيجة ذلك أن كانت المسارح تقص بالفارسيين في ليدي الافتتاح ، وأن كتبه كانت تباع وتقرأ كأنها مطومات صادرة من مؤسسة تختفي تحت الأرض من أمين الرقعة ، وتسربت الكتب إلى

الانظار الحائرة ، نطقت شهرة فولتير هذه الأماقي الجديدة ، وكانت التهمة الرئيسية الملققة به أنه فسد الأخلاق والمبادئ الصلبة ، ولكنها لم تشر أية إشارة إلى الخروج من الأدب ، كل أبدا وقد أكد أن التهم على الحكومة والنقاد أصلا بعد من أسوأ ضروب « المتأففة » ناشرف والأدب » ، ومسرحيات فولتير قد وضعت على أنها رفعت في بلاد الفروس واليونان وبيرو والصين ، إلا أن كل إنسان كان يترك المسائل المزدوجة وما بين السطور ويضحك بالضحك السحر . والضحك شعله لا تسطيع الحكومة

الدينى ، ولما ماتت هذه المثلة
العظيمة أسرع رجال البوليس
بحثها ودفنوها فى حفرة وأهالوا
عليها الجير إلى

منذ ذلك اليوم طوى بين جواتحه
كراهية متأججة ، لا للدين المسيحى
كما زعم البعض زورا ، بل للقسوة
التي تنلق مع الدين المسيحى السمح ،
سواء أكانت هذه القسوة فرنسية
أم غير فرنسية ، وسواء أكانت
صادرة من الكاثوليك أم البروتستانت ،
وكان يقول : « ان الرجل الذي يقول
لى - اتبع مقائدى والا حطت بك
لعنة الله - سيقول لى بعد ذلك -
اتبع مقائدى والا قتلتك »

ورجل له مثل هذا اللسان
لا يمكن أن يكون فى مأمن فى بعض
الأنظار حتى فى عصرنا الحالى ، ولهذا
فصرها ما أودع فولتير سجن
السبيل للمرة الثانية ، لم أطلق
سراحه حتى وعد بمحاكمة فرنسا ،
وانسحب إلى إنجلترا وهو متلهف
إلى أن يرمى فى سجن لندن عام ١٧٢٦ ،
وبعد ماثر أيام أسائر حين شاهد
حيلة اصبر أسحق نيوتن العالم
اشهر ، ثم بعد فولتير أن يرى
حكومة فرنسا تبدى مثل هذا
المدبر العظيم الذي أبدته الحكومة
الانجليزية والشعب الإنجليزى عند
وفاة عالم مثل نيوتن والاحتفال
بحلزه ودمه هذا الاحتفال
الضخم ، كذلك أدهشه فى إنجلترا
ما يسبغه الشعب الإنجليزى على
شعرائه من التعظيم والإجلال ، وما
فى مجلس العموم البريطانى من القوة
والاستقلال فى الراى ، وأكثر من

أن تعمل على إطفائها ، ولم تملك
الحكومة الفرنسية إلا أن تنسج مع
فولتير طريقة استبدادية تصفية ،
فأودعته سجن الباستيل ، ولم تكن
الحكومة فى ذلك العهد ملزمة أن
تثبت التهمة ضد انسان لكي تودعه
السجن ، فقد كان حبسها مجرد
الشك والأشناه ، ويبقى الانسان
فى السجن دون أن يبرح عنه إلا إذا
كان له اصدقاء أوفياء يبدلون
جهودهم ونعوذهم فى إخراجها ، وقد
مكث اصدقاء فولتير أحد عشر شهرا
حتى استطاعوا الإفراج عنه بعد أن
ازدادت صحته سوءا وضعفا ،
وبعد أن أصبح أشد ضعفا وخطورة
إلى حد أن أحد السلاء السحفاء
ويدعى الشيفالييه دي روهان وجه
إليه كثيرا من الاهانات ، قال لها
فولتير بما عهد به من الحرية
اللاذعة ، فلم سمع اشيء إليه إلا أن
يسلط عليه بعض خدمه لمرمه ،
والشيفالييه يدير حركة المركة
وهو حالى فى مركبه ا

وكان فى استطاعه فولتير أن
يحتمل ما يحشى به من ظلم وعسف ،
أما ما يسأل الآخرين مهيا فلا
يستطيع احتماله

حين كانت اعظم ممثلات فرنسا ،
ادريين ليكوبريه ، تحتضر ، كان
فولتير قابضا إلى جانب فراشها
يستمع إلى حديثها وهي تقص عليه
كيف أن القسيس قد طلب منها أن
تعلن أن منها ، التمثيل ، هو عمل
معيب ، وكيف أبها رفضت هذا
الطلب ورفضت باثا ، تتركها
القسيس دون أن يمتحها الفجران

هذا وذلك ما رآه رأى العين من عدالة
النفس الانجليزية

وفي عام ١٧٢٩ وكان فولتير قد
بلغ الخامسة والثلاثين من عمره ،
تسلم تصريحاً من الحكومة الفرنسية
بعودته الى فرنسا ، ولم ينقض وقت
طويل حتى ندمت فرنسا على هذا
التصريح الذي منحته الى فولتير

واستطاع فولتير بما اكتسبه من
الحبرة التجارية مدة اقلته في
اتجالترا ان يشتغل بتصدير الضائع
الى امريكا والهند وغيرهما من اقطار
العالم ، فعادت عليه هذه التجارة
بشوة جعلته من الاغنياء ، وكان
بطبيعته يحب حياة الرفاعية ،
ومكنته ثروته من الاستمتاع بها ،
وارتداء الثياب الانيقة واقتناء
المركبات ، وراح يدعو غيره من الناس
الى الاستمتاع بالحياة والمادة ،
كلما وجدوا الى ذلك ميلاً ، فقد
كان فولتير يصر بما يمانية الناس
من الشفقة والماسة ، ولم تكن يدري
بما يدبره بعض المعاصرين من أن
هذه براقة الله ، وكان من سجة
تحديه لهـبـه الفلسفة ان الهم
بالخروج على قواعد الآداب العامة ،
وخامسة لانه عاش من عام ١٧٣٣ ،
حتى عام ١٧٤٩ مع اميلي القاتنة
وهي المركيزة دي سالتيه الزوجة
النامرة من زوجها النبيل



وكانت اخلاء فولتير عديدة ،
فقد كان انانيا ، سريع الغضب ، جم
التجارب ، لا ذماً في حديثه ، فكان
بصول ويجول حين لا يكون الموقف

خطيراً ، اما في مواقف الخطر فكان
سريع القرار ، وكان يحب اليسر
والسهولة كما كان يهتق المضايقات
والتعذب ، وكان كثيراً ما يتحيل
نفسه مريضاً ، او يدعي المرض حين
يريد ان يتجنب موقفاً اكثر خطورة
من التعارض ، بيد ان فولتير كان له
من الآراء الاخلاقية ما هو اقل من
آراء ناقديه ، لقد كان يرى ان
الانسان قد خلق حراً طليقاً
ومستولاً من اعماله ، وان ضميره
وحده هو الذي يتولى الحكم على
عمله كما قال في شعره :

اذا كان الانسان قد خلق حراً ،
فله وحده ان يحكم نفسه
وانا حكمه حائرة ظالمون ، فعليه
ان يتزعمهم من فوق مودعهم

وكان فولتير يهاجم هـمـلـه
المساوية بذكائه ونسوقه هجوماً
حنيفاً ، وكان يقول : « ان تجرلي
هي ان اقول كل ما يجول في ذهني »
وما جال في ذهنه لمحتواه ٩٩ مجلداً ،
فكـل كـل ما لامطر به به جناته في
مسرحياته وفي شعره وفي رواياته
وفي نشراته وفي مقالاته وفي رسائله
التي بلغت ١٠٠٠٠ رسالة بعث بها
الى مشاهير القوم في جميع انحاء
اوربا . ومن بين هؤلاء كاترين
التيبة ابنة روسيا التي بعثت
اليه بهدايا عظيمة ، والملك كرسطيان
السايف ملك الدانمارك ، وجوستاف
الثالث ملك السويد الذي وعد ان
ينقلها اشار به فولتير وانه سيحاول
ان يرتفع بحياة قومه الى المستوى
الانساني ، ولم يستطع فولتير

يجد كل حدود أوروبا مغلقة في وجهه
بفضل نعوذ فريدرش الأكبر



وفي عام ١٧٥٥ وجد الفيلسوف
الكامل ملجأ له وملاذ في جمهورية
جنوا الصغيرة ، وهناك ابتاع دارا
أما كل رجل عظيم في أوروبا استطاع
أن يقوم بالرحلة إليها ، وفي هذه
الدار كان فولتير يستقبلهم استقبالا
حافلا وفي عينية الحابيتين بريق ،
وعلى وجهه المجد ابتسامته القديمة
الخيبة ، وكان يحس القهوة
بشراة ، ويحدث خسيوفه أشهى
الاحاديث ، وكان الضيوف يجيئون
لغضه ثلاثة أيام فيمكثون ثلاثة
شهور ، وكان فولتير يشهد ويقول :
« اللهم احمني من أعدائي ، أما
أعدائي فاني كفيل بهم ا »

وكان يرأه الناس أقل غلاية من
ضباطه ، لو كان الكثيرون من الفقراء
أو المضطهدين دينيا أو سياسيا
يقدمون اليه ويمدون عليه طلبا
لنجدتهم ، ولما فولتير في تشييد
دور لهم حتى أصبحت ضيعته قرية
عسيرة ، فشييد لأهلها كنيسة
ومدرسة لأطفالهم ، وعهد اليهم
بالأعمال التي يستطيعون أداؤها ،
وكان أغلب هؤلاء اللاجئين من صناع
السلعات السويسريين ، وسرعان
ما وجد فولتير نفسه صاحب تجارة

الكبير حين كان وليا للمهد أن يفري
فولتير بالقدوم الى بوسندام فرحل
اليه متنكرا ليقيم اليه في باريس
فروض الأجلال

على أنه جاء وقت على فولتير كان
ينتقل من مكان الى مكان مخفيا
من الأنظار ومن العيون التي كانت
ترقبه لقبض عليه ، وكان يضطر
أحيانا الى الفرار من فرنسا الى
الانظار الأجنبية ، فقد كان كل كتاب
جديد يحدث انفجارا جديدا من
الحقد والسخط عند أولياء الأمور ،
ويصبح الكتاب أو صاحبه في مازق
خرج ، وكان من أثر ثورة حكومة
فرنسا على كتب فولتير أن وجدت
هذه الكتب طريقها الى الأنظار
الأخرى

ولما قضت « أميلي » نحبها لم
يصبح هناك ما يربطه بوطنه فرنسا ،
ولما بادر بقبول دعوة فريدرش
الكبير ، التي ظلت قائمة ، وكل كل
من فريدرش وفولتير يتيسادل
الاعجاب مع صاحبه مذهبا بهما ،
وكان كلاهما غنيلا ، شديد المراس ،
أنانيا ، قويا ، ماهرا ذكيا . ولما
وفد فولتير الى بروسيا وجد الملك
أن ضيفه الشهير لا يمكن أن يقبل
دور التديم ، كذلك ثارت ثورة
فولتير على الروح العسكرية السائدة
هناك ، وسرعان ما وقع الشقاق
بينهما ، فوجد فولتير نفسه في
الطريق الى خروج البلاد ، وإذا به

ساعات رابعة ، فكان يبيع ساعاته أقل من غيره بمقدار ثلث الثمن ، وكان يرسل رسالة شخصية مع كل طلب ، ومثل هذه الرسائل لعلها واقيم من كل الساعات التي أتجها وكان في الامكان ان يعين فولير في سلام ودعة بعد ان أصبح واسع الثراء ، ولكن أشد معاركة المروءة ، وأعظم أعماله جميعا كانا عام ١٧٦٢ حين قام المتعصبون الدينيون في مدينة تولوز باحتفالهم لانقضاء مائتي عام على ذبح ٤٠٠٠ ملرق من الدين ، وفي ذلك الوقت وجدوا شيئا مشوقا في بيتر (جرن) ، وذاعت الاشاعات ان هذا الشاب كان بروتستانشيا واراد ان يصبح كاثوليكيا ونشر المتعصبون الدينيون ان والد هذا الشاب ١٠٠ هـ كبر مان ، هو الذي شنق انة الهيب القوي ، إمد ضروب من التوبيخ للرهباني ولم يعترف المسكين بشيء ولمنت يد القانون بالانقسام من جميع افراد الاسرة ولما اهتم فولير بهذه القضية بدأ يكشف عن الطبيعة المريبة للقانون الجنائي كما تطبق في فرنسا ، بل وفي كل البلاد الاوربية ما عدا انجلترا ، لم يكن هناك محلفون ولا يسمع منهم بالاستعانة برجال القانون ، ولا يسمح له بتقديم

اية بيعة في مصلحته ، والذين يقدمون الاتهام يقدمون شهادات سرية ، وقيم القضية من انفسهم نوابا ، وعلم فولير ، الى جانب كل ذلك ، ان مواد القانون الحالي ليست كلها مكتوبة ، بل كانت في رؤوس القائمين بالمحاكمات و « ترجم » كما يحلو لهم لآليات الاتهام ، ولم يكن هذا بالامر الجديد ، بل كان متبعا منذ العصور المظلمة ، ولم يكن الاعنياء المتأثرون يعرفون شيئا عن هذا القانون ، وكثروا يحسبون ان الفقراء والمساكين الذين يقاوبون انما هم يستحقون هذا العقاب حقا واندفع فولير بكل قوته وسوغة في الهجوم على رجال القانون ورجال الكنيسة والملوك وجميع الصحف الاوربية خطبهم جميعا باعادة التحويل في تلك القضية ، ولم يسع الملك إلا ان يخلص للجماهير التي اثارها فولير خلال ثلاث سنوات قضاها في هجومه ، لم يعلل له باله ولم تفض له عين ، ولم ينسب له شعاع ، وأبعد التحقيق في القضية ونسب براءة الاموات والاحياء ، وأرادت محكمة تولوز ان تمحو هذه القضية التي وحشتها بوسمة العار من سجلاتها ، وأبعد النظر في قانون الجانيات الذي ظل ٨٠٠ عام لا يغير احد في دراسته ، وكان كل ذلك بفضل ذلك الرجل الكهل « فولير »

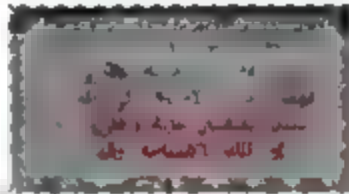
قصة مقبلة من التوراة

سلطان الحب

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

الشمال المحيبي وعجرتهم، وليس
فيها شيء من ليونة سيدات اورشليم،
ودعائة أخلائهن وسهولتهن

ولقد رفضت الفتاة يديه الامر
أمر سليمان العظيم رفضاً صريحاً
قاطعاً، فلما استخضعوا القوم، صاحبت
وولولت من الهول
والرعب، فأقبل
عاشقها، وهو راع
مروءة، فاعلمهم
الها، وسببت
في عتاة مستقيمة.



ورحب بمرجوعه أن يسعد بها عن
مؤلاء النسوة الغريبات عنها

ولتد ما تصحك النسوة من ذكرى
ذلك المظهر الرائع سلاحاً وعاشقها
الذي يرجو أن يتمردا على إرادة
سليمان الملك العظيم

ويا لعناء الحسد من هؤلاء العصاب
الذين لا يعرفون الله ما يعود عليهم
بالسع العظيم والخير الممسم، فمن
في البداية تمكن من حريته، وبعد
أن يعضن أسنوعاً أو أسنوعين يسين
غرامياً من القديمة، ويرحبن بسمين
في سسل أرضاء الملك والطفر مع
بالخطوة المحوطة

كانت العتاة الشابة مستقلة على
الأرض، ورأسها مرفوعة بين ذراعيها،
وكثفاً ترتفعان وتمتصان بها
لكائنها وشيخها، ووقف بمص
السوء من حولها، وهي يرافها
مأعين يبدو فيها عزم الأكرات،
وكان ثم ساين عظيم بين يديهن
الارجوانية المصحة
وحلبن اللامعة
وبين عرى هذه
العتاة الماكبة
دلون مشرتهن
الاسمر

وكان القوم اقتبلوا خطوة عليها في
الصباح وهي بين الكروم، وبركت
عينا الملك وتالقنا وهو ينظر الى هذه
العتاة القروية، والى جسمها الرشي
الذي دبعته الشمس، وهي تعمل
حادة بين الاشجار، وكان الملك قد
ولد الى الشمال لاصطياد الاسود،
فعرعل صيد أبهى، وغريسة أمتع
وأحل، ولأن السيدات اللواتي كن
معه سريعات الى أرضائه، فقدعدون
وراء العتاة الهاربة، وأتبى بها،
وهي تناضلن، لي مرل الصبيد
ويا لها من فتاة عبيلة قوية
الشكيمة، تدو عليها كبرياء أهل

حصرة سليمان العظيم، وعلى وجوههم
مظاهر الصبر والعزم العظيمين
واصحتن احببنا عظيمنا ، ولئن في
حسوع واجلال :

— شوليت يا مولانا

وراح الملك يتفرس في العتاة في
صمت . لقد كان الامر كما على سماء
ثم شيء عجيب في هذه العتاة ،
وربما كانت في أعماقها قوة
المراوعة ، على انها بادية الرشاش ،
وكالمصر في حفة الحركات ، ظاهرة
العوة والفتنة في تقاطيع جسمها ،
انها لمنحة وايم الله . ومع ذلك فثم
شيء . . . واستولى عليه شك غامض
غير مالوف ، ولكنه سرعان ما طرد
هذا الريب من نفسه وكان صوته
عظيم الرقة حين خاطبها بقوله :

— في صباح اليوم قارنتك بطائفة
في الجبل في ركاب فرعون ، لقد
كنت كالنار المندلعة ، وكانت قوتك
قائمة ، ومطامع حسيك رائحة ،
وأعضائك تهرمة سطة ، فكنت
كالجولة العظيم في شمس
الصباح ، أما الآن وقد ارتدبت هذه
الثياب ، وتحملت بتلك الحمل . . .
ثم أفسد . ثم أحسن ذلك الجيد
وقد تحمل بتلك القلادة الذهبية ،
لقد لانت فرصة الحفول ، واستكملت
للصان ، فندت في أروع حلة ، ولكنها
البداية فقط يا شوليت ، وسوف
ننقل كاهلك بالحلى والجواهر والآثاب
الايقة الثمينة ، وسوف تكس
حولك الذهب والعصا

وأخى رجال الملاط ونسأله
إشماماتهم . انها نفس السياسة

وهذه الفتاة الباكية ، بعد أن
تصل الى اورشليم ، وتدوق نعيم
الحياة في قصر سليمان ، مستحكة
من هذا الحزن المادي عليها، وبسخر
من آلامها المأهية . وقالت احسن :

— تعالى يا فتاتي وكفى عن هذا
البكاء ، ان ابتسامة سليمان اعلى
وانهر من كل هذه الكروم ، وانت
الآن بين صديقات عربيات، ومستولى
رعابتك ، وبمعل على اسعادي

ووقفت الفتاة ، وحدثت الجموع
المحيطة بها ناعى يبدو فيها الاتهال
ثم قالت في بطة :

— لست من صرثكي ، وأما اختلف
عنى لونا وقلبا . لقد لفحني
الشمس بوقدبها، واكسنتني الرياح
والامطار قوة ، أما أنتي فمن أهل
الحد ، هي حين ابي بطة من الحفول
والفانات ، وأبي لا يؤمل الكبر
تدعني اذهب ان سبلى على اكون
سمنة الا في حد الكبر

فبادل النسوة الطرب باله
من فتاة مضحكة ضموكة قروية
تسد خطوة سليمان العظيم من أهل
هذه الكروم ومن أهل لحرام هذا
الفتى الراعي ! انها كالطائر البري
يرفرق بجناحيه في قصة النحى !
ولم يحاولن الحمل معها بعد ذلك
وأنت الحاضرات بالثياب الابنية
المهفومة ، والمطور الشذية النادرة،
والحلى الذهبية ، وامتدت الامدى من
كل ناحية لانسها اثياب، وتعميلها
وتزيينها واستكاسة الفتاة لاودتهن،
ولم تحاول بضالا ، وبنت رائحة
الحسن، وشيقة القوام وصرن بها الى

التقديدية القديمة . انها قديمة ومع ذلك فهي عظيمة الاثر في نفوس الفتيات المواتي يؤتيهن من مختلف الاقلام ، ولكنه يجلب اليهم حصا ان هذه الفتاة « شوليت » سلقى الحديث بحاله عجيبه . فقد ظلت واقفة دون ان تندي حراكا امام مائدة سليمان . وعيناها شاردتان كأنما كانت الفتاة تحلق في شيء عامس ، وترى مناظر سارة جميلة . ولم تظهر الفتاة سرورا ولا تافعا من كلمات المديح التي طرقت مسمعاها ، بل كانت كأنما لم تسمع منها شيئا ، ومال سليمان نحوها وقال

— أنت طائفة أينما الحبيبة ، واقعة في حبسك ، وعيناك كعيني البمامة وانتفضت شوليت ، وتحركت شفتاها ، ولكن كلماتها كانت خضفة — هذه الثروة الساذية على موائد الملك ، وتلك المظور التقديدية التي تجملني ما فيها براء وفي حسي ان ووجه تحيط بها كالبرج ذو عير انه كالرهمة اسمعه بن ارحان وستظل ذكره الميمه الشديه نديه على قلبي طوال الليل

وأحاط الملك بهم كلماتها ، وحالها تشجيا منها ، فأكثرت لها من الوعود الخلافة ، وكشف لها عما ينتظرها من مسرات وملاد وعما سيكون عليه حياتها في القصر في اورشليم وظلت عيناها مع ذلك غائصة ، وذنها شاردا يفكر في أمور نائية ، وقالت في ديسول كأنما تحدث نفسها :

— انه يتحدث عن الدور العظيمة

الحطلة بالأسى والثراء و حين لديها المجلد لعادات . أنه يعبر بالرحام والمرمر في حين لديها أشجار السرو تنحدر منها جذورا ، وأشجار الارز تنشد منها حناجر ، والشواطئ المشوشة الخضراء ترقد عليها

□

وفي تلك الليلة حين أحاطت النساء بها في جناحين ، وحين يلقيها ما يجب أن تعرفه عن موقفها الجديد ، ابتسمت شوليت وقالت لهن :

— ان هذه المظاهر الفنية لا قيمة لها عني . لقد تدوقت فعلا أئس وأحلى وانتهى الاسرة ... على شعاع حبيب قلبي . وتدوقت أندر التمار في ناي أخصاء ، واني الآن واني الان لا أخص بدراعية بطوقاني

وصبحك لكديها ، ولكنك صبحك مصطريه قد تكون فتاة ممرده مصطريه ولكن ٠٠٠ ألم عرف من « مصير » من هذا الحب الذي « لفراء » نصف حتى كن يحتفل بها يتعجب دكر سليمان البهي؟

وحبط الليل ، وساد السكون الممجن ، لا يتخلله إلا أصوات تنفس النساء النائبات . وكانت شوليت تتقلب في فراشها ، وحبل اليها أنها في حلم وهي تسمع عسا باسمها صوت رقيق ، كأنه يداعبها ٠٠ انه صوته !! وتسطلت على عجل من فراشها ، واسابت في خفوت الى النافذة . ومن خلالها رأت شبح الراعي الشاب واقفا في ضوء القمر . فالتصفت وحدها الصعير بالقصان الحديدية ، ووثب الشاب وقال هامسا :



فتقدم سليمان لم يقل : « يقولون ان سليمان حكيم » ولكنه علمت
المملكة بانهم لا تشترون بالمال » وان حيله لا حلى من الغشور

« آت فاني سأبقي على كسبكم
دائما » وسأنبئك الى اورشليم » والى
قصر سليمان » بل الى أقصى المصورة

□

وعادت الحفلات الصيد في اليوم
الثاني الى اورشليم » ولما وصلوا الى
اورشليم وضمت شوليت في جناح
النساء حتى تعد العدة لزواجها »
وفي كل يوم يرتل لها سليمان
كلمات المديح وأرق الالفاظ » وهو
في حيرة من امرها » فقد كان يرى
شروق نظراتها كلما خاطبها وانفراج
شفتيها انفراجا صريلا عن اهتمام
خفية كأنها ترشق بها شيطان محبوبا
وفي اليوم الاول من حفلات
الزفاف » استقبل الملك سليمان

« لقد انقضى الشتاء وحل عيون
السماء » وأصبح الربيع في كل
مكان يا حياة الروح » ان الازاهير
يانمة » والاطيار تشاوية » وتطير القز
الفجأة الحضراء فوق الاشجار »
وعناقيد الاعشاب تتلألأ من الكروم »
وتلألأ الجو بالاربع الساطر » وانها
لني انتظارك يا حبيبتي » فمالي الى
« هذا ما لا يمكن أن يكون فاني
سحبة » ولكن دعني أبها الحبيب
أرى وجهك لحظة قصيرة » وأسمع
صوتك المدب المسون » ثم أذهب
بعد ذلك » وأعلم أن هناء الاشباح
سوف تشغل عن حياتنا » وهذا
الغمام سوف ينقشع عن سماتنا
نعود الى الاجتماع فاصبر وتجلد
حتى يحين اللقاء ولا تبتئس

مركبة مصنوعة من خشب المسك ،
عندما من النضبة وقواعدها من
الذهب ، وغطاؤها من الحرير
الارجواني ، وأحاط بالمركبة ستون
فارسا قد شمر كل منهم سيفه .
وراقبه الشاب العروى بأعين حزينة
وكانت شوليت تنتظر مقدما في
قاعة العرش وهي هادئة ساكنة ،
وتحجب بروعة المكان وما اشتمل
عليه من عجائب ، كالعرش العظيم
المصنوع من الصاج ، والمزركش
بالذهب الابيض ، والرقعي الذهبي ،
والرماح المعلقة على الجدران ، وقد
صنعت مقاضها من الذهب ، وقبضة
علت أصوات الابواق ، فاستندرت
شوليت ، بينما كان الملك يتقدم الى
موائد المائدة ، ودمعت النساء :

— ما اعظم هدموها ، وما أعجب
تباستها وسط هذا العمل ، أيمكن
أنها لا تزال متملقة بذلك الراعي ؟
ووجد المحتفلون مليكهم مادي
المرح ، فلقد نحي عن نفسه كل الحسود
والمخاوف التي كانت تحسب تلك
الفتاة ، وصاح الملك في رعاباه

— احتسروا من الحضور قدر
ما تستطيعون أيها الصحاب
وملئت الكؤوس الذهبية مرة
بعد أخرى ، وأفرغت في الأقواء ،
وما لاحظ أحد الفتاة شوليت وهي
تتسلل خلسة لتتضم الى النساء في
القاعة المجاورة . وهناك تجمع
حولها وأمطرتها بوابل من الأسئلة
وكانت عيناها تكاد تكون مفعضة
وهي تجيب ، وتهبت وقالت
— ان حبيبي في اورشليم ، وكان

ليله البارحة خارج غرفتي ، وسمعت
صوته يجيب بي أن الحق به ، فبركن
يا بنات اورشليم اذهبن وابحثن
عن حبيبي وأخبرنه اني أحترق وحدا
الى حبه وغرامه

— ولكن هذا جنون ! انه ليس
هنا فلا بد أنك خلطت به

— كلا ، لم اكن أحلم به ، وادا
كانت عيسى قد تمنا ، فان عيسى
كان معظا ، فأرجوكن ان تبحثن عنه
مرمقها في دهشة وعل

— احبرينا يا شوليت فميم يعلو
حبيبتك هذا على كل الرجال ؟

فتشابك يديها ، ورفلت نظراتها
وقالت صوب حاتم ولكنه مسموع ،

— ان رأس حبيبي كتمثال من
الذهب وشده مسوج وفي حلقة
سبل سهم ، بحسه كعيسى الطائر
الوديع ، وحسه كالصاج المتناقل
المزركش بأندع الألوان ، وساقبه
كعبد من المومنين ، وسجده في روعه
التمني ، واما اجل تهره اأوه ، انه
فتنة الانظار ، وانه ملكي وأنا ملكه
الآن والى الابد

وسمع النساء صونا حفيفا ، فبدرو
على أعقابهن في سرعة ، ثم سجدن
خوفا ووعيا . فقد كان سليمان واقفا
بين فرحين السجود ، يرى أسطور
مأعين ياديه الكبد ، وطلب شوليت
وحدها واقفه متصه ألعامة ظاهرة
الكبرياء ، وهو يتقدم في بطو ثم قال
— مقولون ان سليمان حكيم ،
ولكنك عيسى الملكة فافتاني ، انك
لا تشعرين بالمال ، وان حبيك لأجل

فاغبط قلبه بابتسامتها ، ثم دار
على عقيه وغادر المكان



مالت الراعية على حبيبتها ، وقد
ولا وجهيها شطر قرينتها ، ثم
وقفا الى جانب شجرة ، وقال الفتى
- حدث كل شيء ، كانه كان مكتوبا ،
فتحت هذه الشجرة ولدت ، ونحتها
التقيت بك لأول مرة ، وما نسين
نعود الى لقائنا تحت هذه الشجرة
- اشد الصداقة الى قلبك كانما
نحتم في هذا القلب ، لان الحب
كالموت في يامه وفوته ، والغيرة
فاسية رهبة كالقبر - ومهما
تألبت الامواه على الحب ، واشتد
الفيضان عليه فلن يستطيع اكتسابه
وهلا دققة متعاقبين ، ثم هربا
على عجل الى الحقول ، الى حيث نبح
القرود للاحتفال برافهما

واشبهى من الحبور ، وان عطر شعرك
لا بدع من شلى الاراهير ، أنت
كالحديقة الصماء المسورة بأسوار عالية
رميه السبان ، حديقة لا يستطيع
ان يدخلها انسان حتى ولا سليمان
بماله وقوته وجبروته - أنت حميله
صانه - أنت رائحة في حسك ، ولكك
رهبة محيطة كانك حيش عرمم
وحاول ان تلتقي عيناك بعينها ،
ولكنه لم يستطيع فقال :
- اذرى انظارك على - ايمى
تلك الاعين ، لقد هزمتنى عيناك ،
وانى اليوم لا عرف أنه على الرشم
من حسنك الفتان ، ومن قسوتى
وسلطانى ، للى اظلم بك يوما
وابتسمت شوليت للمرة الاولى ،



توقيع بغير خطاب !

بينما كان احد الاساتذة الجامعيين بهم بالقاء محاضراته على
لبيب من طلبة إحدى الكليات ، اذ وجد أمامه حطاطا معبورا
باسمه ، فلما فضه وجد فيه ورقة كتب فيها كلمة « معمل »
فقال الاساذ في هدوء موحها حديثه للطلبة : « لقد رايت
حطاطات لم يوقع عليها اصحابها ، ولكن هذه هي المرة الاولى
التي ارى فيها شخصا يوقع باسمه على رسالة . وبهمل
الرسالة نفسها »

هذه قصص من شعير الحياة فيها مبرة وفيها مقلد
وفيها ذخيرة ندية من الطوارف الاستغنية لغيره في الحياة
ورشد سفينتها في حوض المسائل الى شاطئ الأمل



صديق الاطفال

كان من تشكوميولوجيا ، وكان أبوه قاجرا
سقطا فعرا أعقب ستة عشر طفلا ، ذكرت حياتهم
ضئفا وشظفا ، ولم يسع هنري سولون حين بيع
اسمه لا ار رحل ، أمريكا سمع وراء الرق



وقبل من عسل الى عمل ، دخل متجر بعض
دخلة حتى استطاع في النهاية أن يسكن بالتجارة.
وكان قد روح وأعقب ستة ، وفي يوم ما اراد أن يسكن من مسكن الى
مسكن ، وادا عسحب اسكن احده باسم أن يؤجره مسكن حين علم أن
له طفلة وقال له : اما لا افضل في صرلي طفلا او كلالا او اطفالا .

وصدم سولون من موقف الرجل ، وأقسم أن يبدل جهوده ليلا ونهارا
حتى يستطيع أن يشتري دارا ليؤجر مساكنها لكل من كان لديه اطفال
وبعد انقضاء سنين اشترى أول دار له ، وبدأ يؤجر مساكنها ، لا لأمي
ساكن ، بل لمن لديه اطفال ، وكان يحصل الامجار خمسة دولارات عن كل
طفل ، حتى اذا حل عام ١٩٢٧ بدأ يسع طريقة جديدة

كان كل ساكن في دوره يعقب طفله الاول بمنحه سولون ٧٥ دولارا
فاذا أعقب طفلا ثانيا بمنحه ١٥٠ دولارا ، ولطفل الثالث ٣٠٠ دولار ،
ولطفل الرابع ٦٠٠ دولار ، ولطفل الخامس ١٢٠ دولار
وقد منح ٦٠٠ دولار ثلاث مرات ، ولم يسع ١٢٠٠ لاحد حتى اليوم

وسولون يذكر أول طفلة ولدت في داره . وقد تروجت حملي كبرت
 وقد دعى هنري سولون إلى حفلة زفافها . واحمى به اجتماع رافعا
 وسنلى هنري سبعون يوما . وما الثمرة التي تعود عليه من مثل هذه
 الأعمال . انه تاجر وكان حذرا به أن يحفظ ماله ليسبب ضرره ويذهب
 تجارته فقال في الرد على ذلك وهو يسم بسمه مشرقا
 « ولكنني أسرد فيم هذا المال هنا - ويشر إلى ناحية قلبه - أن لهذا
 المال الذي أدفعه ثمره لا أستطيع أن أظهر بها من البنوك ، ولا يستطيع
 تجاره أن يبيى أيها . انسى أغنى الشعوب الخسيس الذي يعمرني حين
 أسعد أسانا ، وخاصة تلك المساعدة التي كب في حاحه اليها . ان الناس
 يصمون أنال نون السعادة العسية . وأنا أصح السعادة العسية فوق المال

ملك البخلاء



كان رجلا عجيبا ، فقد كان ثريا واسع الثنى ، بل
 كان مليونيرا ولكنه كان يجمع المنتجات ، وهي العملة
 الأمريكية التي تعادق الملايين المصرية ، وكان من فرط
 محله المحب انه لم يشتر في حياته ثيابا داخلية حتى
 نلع السابغ من عمره ، وكان يرفع حواربه حتى
 اذا أصبح من المسجل برسمه اضطر إلى شراء غيرها
 في ذات يوم ركب سياره من أخيه الصفي فقال المليونير بعد فتره
 - أنها والله سمعه حمينه ، ويندوزي أنها أرخص من الاوبسيس . . !
 - ولم لا تشتري سيارة يا هي ؟
 - لأنها اذ ذلك سي تكون رجس أي الهج .
 ولما توفيت زوجته الأولى روج بعد عامين من غائس عمرها أربعون
 عاما كانت محسبه بها سبيل عاص بعد أن وصلت إلى هذه السن ،
 ولكنها كانت مسده ودعه تم سحر الخلاء عنها وبس زوجها من أجل
 بطنه التسميع . وحدثت ذات يوم أن رأى صورة هذه الروحة وهي تطعم
 القروء في حديقة الجيوان بحبوب الغول السوداء متشورة فقال لها
 - ولم الغول السوداء يا عزيزتي ؟ هذا اسراف لا محل له ، فانه ينقي
 هندا فتأت من الخبز يصلح لذلك
 ودخل رجل مكتب المليونير ذات يوم ، وكان الحسون ناديا في عييه ،
 وسلم المليونير ورقة طالع فيها المليونير هذه الكلمات .
 « اني أحمل في يدي عشرة أرطال من الديناميت ، واذا سقطت من
 يدي فانها ستسبب الدار من فيها . فأعطني مليونيا ومائتي ألف ريال
 ولا سبقت المكان . . قل صم أو لا . . »
 وفي تلك اللحظة دخل موظف ، وسقط الديناميت من يد الرجل عواء

واصغر وقتل اثنين ، وخرج كثيرون باصابات خطيرة ، كان من بينهم ذلك الموظف ، وأصيب المليونير بخدوش لانه كان قد احتسب ذرأه الموظف ، ولما شفى الموظف وطالب المليونير تعويض ، طرقت القضية وقضى القاضي بأن الاصحاح لم تكن من صنع راسل صباح المليونير ، والعريب فى الامر أن المليونير اتفق فى الدفاع عن نفسه مالا يربو على التعويض المطلوب ومات راسل صباح بعد أن بلغ التاسعة والثمانين من عمره ، وأشادت أرملة مؤسمة راسل صباح الحريه وتقوم بأعمال اجتماعية عظيمة ، ويرجع الفضل فى إنشاء هذه المؤسسة الاساسية العظيمة ، لا الى مال الرجل الحيل لمعجب ، بل الى تلك الارملة ذات القلب الرحيم والبرعة الاساسية السيلة

شقيق ولم يميت

حين وجدت مى اما آن كيز قتيلا فى دارها بمدينة بانكوك تاحسنترا اتحت الشبهات الى حادها حول لى وكان عمره تسعة عشر عاما ، فقتل عليه ، وحوكم وتثبت ادانته فحكم عليه بالموت شقا وعند ذلك التاريخ اشتهر اسم جون لى ، وعرف بأنه الرجل الذى لم تستطع الحكومة شقه



فى صباح يوم ٢٢ فبراير عام ١٨٨٥ سبق جون لى من سجنه الى قاعة الإعدام ، وكانت هناك مشقة قد صعب جدا ، وعند ذلك ان يكون اول من يشق عليها وأقبل رجلان من رجال السجن قد عمدا عن الصمود عليها والوقوف على ، طليعة ، المشقة ، وهى السبل الذى يهبط منه سقوط وأقبل يرمى السلاخ ويهدد ترعيه ومضاه ووضع لقناع على وجهه ، ثم عقد الحبل حول عنقه كى كل من يمد يده لمسه يفسد ولم يبق الا أن تجذب الرافعة حتى يهبط المسوق الى حقه

وجدد الرافعة ، ولكن لم يحدث شيء ، وظلت ه المطليعة ه مكانها ويعل المشقوق من مكانه وحى ، بالحازين لاصلاح الخلل حتى اذا انموه ، جرى بالمحكوم عليه ، ووقف فوق الطليعة ثم حدثت الرافعة للمرة الثانية ومرة أخرى لم يحدث شيء

وظل المحكوم عليه هادئا ، أما الحاصرون فقد اضطربوا ، حتى ان احدهم قد أغشى عليه من الخوف ، غير أنه كان لا بد للسامين من اسام مهمتهم ونقل جون لى من فوق المشقة للمرة الثانية ، واستدعى المهندسون الذين شيدوا المشقة لاصلاحها حتى لا يتكرر هذا الامر للمرة الثالثة وجرى بحول لى ، وأوقع فى مكانه الاول ، وربطت يدها وساماه وعينه ، ثم حدثت الرافعة للمرة الثالثة وللمرة الثالثة لم يحدث شيء

ولم يستطع معذبوا الاعداء التحمل بعد ذلك . فقلوا جون الى سجنه
وقدم التماس الى وزير الداخلية فحضر الحكم الى السجنى مبنى الحياة
وقد افرج عن جون في بعد ٢٢ سنة ، فهاجر الى أمريكا ، وعاش ذلك
بمرحل الذي شفق ثلاث مرات ولم يمض حتى بلغ السابعة والستين من
عمره . ويقدرون وتضحك الاقدار !

زوجتان مسيحي

فريد هوبل رجل انجليزى ياهز الخامسة
والثلاثين من عمره ، وهى داره تقسم زوجته ،
الروحة الاولى مسز دوريس هوبل وعمرها اثنان
وثلاثون عاما ، ولها من زوجها ثلاثة اطفال اكبرهم
فى الخامسة عشرة من عمره ، أما الزوجة الثانية
فتدعى مسز ريسى هوبل وهى فى الحادية والعشرين
من عمرها ، ولها طفل فى الثانية من عمره



والصغير فى امر هذه العائلة انه لا يحدث أى نوع من الشجار بين
الزوجة ، من ابها فى الحقيقة صديقات حميمات ، وان كانت أسرة
الزوجة الثانية غير راضية من هذه الحال ، وتصر انه موقف شاذ لا يليق
وقد يمتدح القارىء من مثل هذه القصة انه يعلم ان الدين المسيحى
يحرم تعدد الزوجات ، الى مدى القصة على حقيقتها

بعد خمسة عشر عاما روج فريد هوبل روجه الاولى . ثم حدث بينهما
طلاق فزوج روجه ابنة فى فبراير عام ١٩٥٢ . ولم تروج الزوجة
الاولى بعد الطلاق فطلبت تحمل اسم زوجها . وبعد اربع سنوات
تحملان اسم واحد هو مسز دوريس روجه لى . ثم أصبح الجميع
يطلقون على الاولى مسز هوبل رقم ١ والخامسة مسز هوبل رقم ٢
وقد قسمت لدار بين الزوجتين وحصلت الاولى ثلاث غرف ، واحتلت
الزوجة الثانية مع زوجها غرفتين السبع وعول والده الزوج . ان ابنى
اراد باقائه زوجته الاولى فى داره ان يرعى اطفاله منها . وان لا يحرمهم
من عطفه وحنانه ، فهم يعيشون فى دار تجمع بين الاب والام ،

وأعجب ما فى الامر ان الزوجة الاولى هى التى تتولى تدبير المنزل
والهسية عليه ، وهى التى تتسلم المعونات المنزلية . والزوجة الثانية
لا تكثر هذا الموضوع ، وقد رعب بهذا الموقف فى غير قاف أو ترم
وسرح الزوجتان معا ، وتبادلان الحديث فى بشر وطلاقة

ويستغل هذه الحياة قائمة على هذا السط حتى تزوج الزوجة الاولى
وتفكر وادة الزوج . انها حياة غير عادية فى الواقع ، ولكن ماذا كان
يستطيع لى ان يفعل وهو راعب فى العناية بأسائه من زوجته الاولى ؟

الخدام الذي حكم امبراطورية

قد يكون هناك شيء من هذا ، أو هذا كله ، أو لا شيء منه على الإطلاق ، لكن الواقع ان هذا الخادم سيطر على الملكة أكثر مما سيطرت هي على رعاياها ١٠٠

تروحت فكتوريا ملكة الانجليز الأمير ألبرت الألماني ، وأحبته حباً ملك حواسها ومشاعرها ، لكن الانجليز ظنوا يكرهون هذا الأمير العريب ، أو على الأقل لا يحبونه ، في الوقت الذي كانت فيه زوجته تسميه « الملك الألماني »

خرجت معه مرة الى قصر بالمرال لفصاء أيام ، وهناك في أثناء عاصفة هوجاء لا تلبث الملكة قدحاً من الشاي وجاءه خادم من حشم القصر ، وشربت الملكة ثم قالت : « هذا الشاي لذيذ ، لم أشرب في حياتي الذ منه »

ودعشت لسماح الخادم يرد لمائلا ، طبعاً ، لأنني وضعت فيه قليلاً من الويسكي !

وكان الخادم الذي أدلى بهذا الرد ملاصقاً جليلاً عملاقاً نظرت اليه الملكة نظرة إعجاب ، وابتسمت ، ومنذ ذلك الوقت دخل الرجل في حياتها ،

لماذا تلبسين هذا الثوب الباهت الممزق يا امرأة ؟

جمعت المرأة في مكانها ، ثم دارت حول نفسها ، وعادت من حيث أنت ، لترجع من جديد الى القاعة ، وقد ارتفعت ثوباً لا هو فاض ولا هو ممزق !

الرجل الذي خاطبها بهذه النبرة الخالية من الاحترام اسمه « جون براون » وهو ليس أكثر من خادم في القصر ، أو هذا على الأقل هو عمله أما المسكورة التي خضعت لأمر الخادم ، وعادت من حيث أنتك لصبر فستانها بأخرى فليسمي « فكتوريا » ملكة بريطانيا العظمى ، وامبراطورة الهند !

الخدام يأمر ، والمخدومة تطيع ، الرجل يبدي ملحوظة ، والمرأة تعمل بها ! فما هو السر الكامن وراء هذا الواقع الغريب ؟

هل جمع بينهما حب أقيم ؟ هل للخدام فضل في تولي الملكة العرش ، أو الاحتفاظ به ؟ هل أثر براون على فكتوريا بالسحر ، أو بالشعوذة ، أو بالتسويم الخاطيبي ؟

وتأثر حب الانجليز التقليدي للجالس
على العرش بسبب هذا السلوك الذي
لم يفهموه ولم يقروه ، وارتفعت
اصوات في أنحاء المملكة تشيخا بعلان
الظلم الجمهوري والعداء الملكية، ورفع
اليها وزراؤها
شمسكيات
(الشعب، لثارت،
وعصفت ،
وانهت الشعب
بأبه قاسي تاكر
للجويل
وفي وسط هذه
الموجة من
الاستياء ، وهذه
الشمسكيات
المرتفعة من جميع
الأوساط ، بدأ
سبح جون براون
يرتفع أكثر مما
يجب ، حتى بلغ
الأنفج الأعلى ا
أصبح الخادم
الاسيكوتلاندي
واحدا من أبناء
الأسرة المالكة ،
لا تطيق الملكة



جون براون

ودخل أيضا في تاريخ بريطانيا
العظمى هذا الرجل هو جون
براون !

كان عمره اثني وعشرين سنة يوم
أمرت فكتوريا بنقله الى لندن .
واتحدته ساجدا
حاصبا لها .
وكان عمرها
ثلاثين سنة
ومات زوجها
وهي في الثانية
والاربعين . وكان
جون براون قد
ثبت مركزه في
القصر ، ولكن
نموذ تصاعف
بعد وفاة الأمير
روح الملكة .
فقد حزبت
فكتوريا على
زوجها الى حد
ان احصاها
وأطباها حافوا
عليها من الجوع
فصيححات البكاء
والنحيب كانت
تتصاعد من

ان يعتمد عليها خطوة واحدة ، ولا
تعمل شيئا الا بإرشاده وموافقته
جون براون يختار لها كل يوم
الثوب الذي ترتديه ، والوان الطعام
التي توضع على مائدتها ، ويصف لها
الدواء اذا مرضت ، ويقف بجانبها

صبرها وتملا حوائط القصر .
وقد ردت الملكة ان تحس نفسها بين
جنود جناحها الخاص وتضرب الى
حرثها أكثر من انصرافها الى رعاية
شؤون مملكتها المتزامية الاطراف
احتجبت فكتوريا عن رعيتهما ،
وعطت نفوذ ، وفعلت شعبيتهما ،

إذا ما أرادت أن توقع على أوراق رسمية ، ولا يخرج من القاعة حتى في حضور رئيس الوزراء أو غيره من كبار المسؤولين في الدولة

الحكومات الأجنبية تعجب ألف حساب للعادم الذي أصبح « مستر براون » ، وتخطب هذه استرضاء للملكة « وجميع الوزراء ، ومعهم النسواب واللوردات وعظماء الدولة بلا استثناء » يكرهونه ولكنهم يخشونه ويتظاهرون باحترامه ، لا بهم يعلمون أن هذا يرضى الملكة ويسعدنا

انهم جميعا يظهرن غير ما يبطنون ان جون براون وحده هو الصريح في وسط هذا اللؤم الشامل ، انه يشتم الذي يحرقون له البحور ، ويعامل الملكة نفسها بصورة حادة من الادب ، والناس يتسببون في الهراسي خضوع الملكة فكوروا ثم هذا الخادم الحلف الذي ضبط من جيشمال اسكونلاند ؟

انها تصدر على وزرائها وترفض الموافقة على الكثير من آرائهم وحشروعتهم ، وتمرد على رغبة الشعب نفسه ، ولكنها تخضع لحضوعا أقصى لإرادة الخادم الذي أصبح سيد القصر الحقيقي ، ومن ثم أصبح يحكم بريطانيا العظمى من خلال الملكة وبواسطتها

هل أحبته فكتوريا ، تسيطر عليها الرجل سيطرة الشقيق على عشيقتة ؟ قال بعضهم هذا - ولكن هذه التهمة التي أرادوا الصاقها بكتوريا لا تجد دليلا ملموسا يثبتها ويبررها ، ولم يحاول مؤرخ واحد التدليل على علاقة من هذا النوع بين الملكة والخادم . . .
اذن ، أين السر ؟

هل كان براون من السحرة والمشعوذين ، فتتمكن من السيطرة على عقل المرأة بأعمال تمت إلى السحر والشعوذة ، وهذا رائجتان في بلاد اسكونلاند ؟

أم انه كان يجيد التلويح المغناطيسي ، فآثر على الملكة بقوة الكامنة ، وحمل إرادته فتحكم في إرادتها ، ونسوقها إلى حيث يريد هو ، وكيفما أراد ؟

انه جلف قليل التهذيب ، وهذا صحيح ، ولكنه من ناحية أخرى قد يبرهن الوفاء ، بجيد الاخلاص للملكة التي أسلمت اليه قيادها

حاجبها مرة رجل محنون وبهذه مسدس ، ذهب براون ، ووقف حائلا بين الملكة والمسدس معرضا صدره للرصاصة الذي لم يطلق ، لأن المسدس كان فارغا . . . ولكن الحادث كان له وقته لم نفس الملكة ، وبعد التمتع أيضا

ومرة أخرى ، وثب براون على رجل أراد أن يقتل الملكة بخنجر ، وانتزع السلاح من يده ، وانقأ أوصا ، وسلمه لمبوليس ا

أى بعد أن لارم الملكة مكتوريا مدة
٢٢ سنة منذ وفاة زوجها البرت ١

يوم وفاته ، لم يتمالك أفسراد
الاسرة الملكة اظهار فرحهم ، فذهبوا
لمصاحبة التمثيل وشرروا وضحكوا
وعربدوا ، ولم يكن حزن الملكة على
وفاة خادمها الأمين بأقل من حزنها
على وفاة زوجها المحبوب

وارادت أن تكتب سيرة حياته ،
وبدأت فعلا في كتابتها ، ولكن أسرتها
تسكنت من اقتناعها بالعدول عن المضي
في هذا العمل ، ولكن المقتطفات التي
بشرت من مذكرات مكتوريا سنة
١٨٨٤ ، تذكر اسم براون مرة أو
أكثر في كل صفحة من صفحاتها ،
وملات الملكة قاعات القصر بصور
الخادم الراحل وتماثيله النصفية ،

وصارت تذهب كل سنة الى
اسكوتلاندا لزيارة قبر براون وتثر
الاحجار عليه يوم ذكرى وفاته في
لقصر التي امدته اليه هناك ، وأقامت
عليه مطبا احتفالية لا يزال موجودا
الى الآن

ولما ماتت الملكة ، خلفها ابنها
ادوارد سنة ١٩٠٦ ، أمر الملك الجديد
سرع حبيب صور براون من قاعات
القصر ، وانلاف التماثيل النصفية
التي تملأ جوانبه

كانت فكتوريا تضع على مكتبها
تمثالا نصفيا لزوجها الامير البرت ،
وكلما عرض عليها أمر واصطرت الى
اتخاذ قرار ، أو وضع توقيع على
وثيقة ما ، كانت تنظر أولا الى التمثال
تستوحيه الرأي والتصيح ، ثم تنظر
الى حنون براون الواقف وراءها ،
وتأخذ موافقته ايضا ، بالاشارة ،
فتوقع أو تمتنع عن التوقيع ، أو
تؤجل قرارها الى وقت آخر ١

ذلك الخادم كان ملحقا على شرب
الخمر ، وعندما تبعث اليه الملكواحد
من رملاته لينصحه ، كان يجيب
بصارة واحدة لا تتعب ، ألا تعلم هذه
امرأة اسمي في مثل هذه الساعة
سكرا ؟

أما أسراد الاسرة ، فانهم كانوا
يفارون منه ويكرهونه في آن واحد
٠٠٠ ولي العهد ادوارد ، كان أحد
المراد الاسرة كرها ٠ وكان طمعا
وقد شره جون براون أكثر من مرة ،
فشكاه الى أمه الملكة ، التي سكنت
ولم تقل شيئا ، وادوارد هو الذي
أصبح فيما بعد الملك ادوارد السابع
وانتهى حكم براون - أو على
الأصح انتهى ملكه - في سنة ١٨٨٣ ،



لسائل القُرَّاحون : كيف استطاع هذا الملك ان يكون
 قان ولحد ملكا مصلحا وقائما شجاعا ورجلا مصلحا ؟

غرام الملوك فرانسوا الأول الملك العربي



يُلقب عليه العصر ، بحاكم وبسحر ا
 . من هذا الملك لسائر كثيرين
 غيره من الملوك والمعلماء في تاريخ
 أوربا . وقد قدِّح فرنسا بالذات ،
 وحسن الملك الذي حكمه فرانسوا
 الأول ، والذي بعد من نوايا الملوك
 الذين يصنعهم المؤرخون بقولهم :
 « الملوك الذين صنعوا فرنسا في الع
 ام » .

لما شئ فرانسوا وجعل يتطلع الي
 الملك ، كانت فرنسا في حروب دائمة
 مع جاراتها اسبانيا ، التي كانت من
 جهتها ، في ذلك الوقت ، قد حررت
 نفسها من الحكم العربي ، بما احرره
 ملكها فرديناند من انتصارات ،
 وكانت تلك الدولة تشب وثبة بمسد
 وثبة ، وتوسع ملكها بصورة جعلها

من حسن حظ الملك فرانسوا
 الاول ، الذي جلس على عرش فرنسا
 من سنة ١٥١٥ الى ١٥٤٧ ، والذي
 عاش ٣٧ سنة ، في تفاصيل حياته
 الخاصة ليست معروفة للناس
 بقدر ما عرفت أعماله العامة ، أو
 الحوادث التي وقعت في عهده
 وطبعت ملكه بطابع الجند والمظلة .
 بهذا الملك بعد رجلا عظيما ومن
 نوايا المعاصرين الذين عاشوا معه ،
 اذا حكمنا عليه من الامم
 العسكرية أو السياسية أو غيرها .
 اما اذا أردنا ان نحدد عصره من تلك
 الأعمال ، ونحكم عليه من تصرفاته
 الخاصة ، وسلوكه بين الناس ، لوجب
 علينا ان نقر رأينا فيه ، وأن نقول
 منه انه فاسق غريب . ولوجب ان

في مده وحيرة مده اوربا على
الاطلاق ، في عهد شارلكان وفسب
الناني وغيرهما

ولكن ماكان بحرى بين حدران
القصور كان تحلف في عظمته وبسطة
عنه يحرق في مبادئ العبال والسياسة
جل هذا المثل :

كان بحرى الناصر ملك انطريا
الذي تروح مرارا ومثل ساهه . كان
هذا الملك يريد ان يفتح سلطعا مع
فرسا . وكانت احصاري ، وعمرها
سنة ، علي وسك ان يفتح
روحه السيل براندون . السيف
الحمل . ولكنه ارعها عن ان يفتح
زوجها لملك فرسا لويس الثاني عشر .
ول شكها اليه خطيبها ، قال الملك
الانجليزى

اسمع ملك فرسا في العقد
السادس من عمره
واحيى ايضا . وقد تروى ربه
انك الي تروى مع احسن لكى يعل
ملارما لها هذا . خنق عسكرى
أفهمت . . . الملك
شاه ، واحيى في الخمسة عشرة
وسبار من الانجليزى لي
بدريس حيث ام . . . عسقى الملكة
عملا باراده احبها :

هذا مثل من الاخلاق السائدة
ذلك العصر :

وهو مثل تسو مظاعته باطى
بيان اذا اضيف اليه مايلى
حادث الملكة الجديدة الى فرنسا .
ومعها الشاه الذى رشحه اخوها
ليكون عشيقا . وارسل ملك فرسا
زوجها الموعود - ابن عمه فرسا

ليقبلها بالنسبه عنه . فاعجبها
الرسول واعجبه . وما مرت بصحة
اشهر ، حتى كانت تروى احب ملك
الانجليز ، الي اصحاب روجه لملك
فرسا لويس الثاني عشر ، عشيقا
لخورج براندون الانجليزى ، والامير
فرسوا العرسى ابن عم الملك

وكرت الايام سبع بعضها بعض ،
وكل من انطال هذه الماسه بعمل
تحت نفسه والامدار
حرفها ثم حاسبه لاحد منهم حسبا
ملك الملك . واجتمع اطراف الدولة
وكسر الاسرة المالكه وفرروا ان يطلعه
على العرش ابن عمه فرسوا باسم
« فرسوا الاول »

وفي شهره صاحبة ، اجتمع فيها
الملك الجديد مع لقب من اصدائه ،
وسمى الانجليزى خورج براندون ،
وايضا الامم ، برر الملك ان يفتح
ارطة ابن عمه ، وعشيقه هو ،
زوجها لفرسوا فرسوا

ولم لفرسوا الاول مالاراد
، اصحت ملكه برب السابعة
زوجها فرسوا
دونه سوبريت . وعاد مع الي
انجليز

وبس فرسوا في باريس ، يتابع
عرواله الفراميه ، غير عابى ، واحيا
العرش وروعه ، ولا يزوجه التى
فرست سلوكها السيل معه ، والى
ذاعب معه انواع العذاب فكانت حياتها
جميعا

قال عنه احد احصائه في سر دقصة
حياته . : اعطته روجه سمه اساهه
ولم يعطها هو يوما سميدا واحدا

وعشرون من النساء حلت لهن مع
هذا الملك ما حدث لدام دي
تاتوريين

ولم يحضر فرسبوا سلاطه
الغرامية بالأوساط التي تسبح
« راعه » أي مع الأسر الكثر طائفة
التي تعيش حول العرش . بل تعدى
ذلك إلى الأوساط الشعبية موثقت
عن الحصار بين الفلاحات والعاملات
والعلم !

ومن أشهر حوادثه « ما وقع له
مع أبة المهرج » تريبوليه « وهذا
الحادث أخذ موضوعا مسرحية
« مضحك الملك » للشاعر الأكبر
فكتور هوجو ، وترجمت هذه
المسرحية إلى اللغة العربية ومثلها
مصر الأساذ جورج أبيطي ...

كان تريبوليه قرما مهرجا يعمل
عند الملك لويس الثاني عشر ، ثم
انتقل إلى قصر فرسبوا الأول ،
وعرف في التاريخ بين أشهر المهرجين
وكانوا يسمونه « مضحك الملك »
وكان لهذه الرجل فرسي فرسبوا في
عريضة وليايلة الحمراء . ويقال أنه
كان يحرصه على تغير حشيقاته
وأحدة بأخرى ، واجهد له الطريق
الوصول إلى بيات الشعب لأنه هو
- تريبوليه - من أبناء الشعب

وكان المهرج أبة جميلة تدعى
ماري - مثل ملكة فرنسا التي أحبها
الملك كل نوبه العرش . ولكن
المهرج أخفى ابنته عن أنظار سيده
وسواء لأنه خاف عليها الزمور في
شركه . وهكذا كان يحرص الملك
على الاعتناء على بنات السر . من

ولكنه وورع منه على كل من أراد
من نسائه الدولة . ومع طهر أيضا
أموال الحرية !

إن عصفاب هذا الملك التعرير
لا يقع عندهن تحت حصر . وبعض
حوادثه الغرامية من العراة بمكان
هزم مرة في معركة فاصلة ضد
حصنه شارل كان ملك اسبانيا ، فوقع
في الأسر . وسامه شارل كان إلى بلاده
وفي سجنه رابته حيله اسبانية
فالت أنها جاءت تعريه بأمر من الملكة
اسبانيا شيمان دي اسنادو ، وأصحت
شيمان هذه حبيبة الملك في سجنه .
وعيل أنها جاءت لتراقبه لحساب
أسره . وعيل أن شارل كان أرسلها
فعلا لتكون رفيقة الأسير وتحقق عنه
الأم السحر !

وهذا من أمص مازدي التاريخ
من أولئك المولدات العريس الأطوار .

وبعد أن خرج فرسبوا من سجنه
وفك أسره ، طلب من الحبيبة أن
ترافقه إلى بلاده وتعيش معه في
قصره ، ولكنها لم تصب وقطعت
« أردت أن أكون مله متك في الصراء
أما في الصراء ، فاني أترك الميدان حرا
لزوجتك ! »

ودخلت شيمان المديرة . وقضت
نقية عمرها راهبة متصلة !

ومن النساء اللواتي أحبهن فرسبوا
الأول ، الكونتس دي شافوربين ،
وهي من ساء مرسا المتنارت
بثقافتها وعلمها الواسع . وقد خاضت
مع ابنك العربد أنواع العذاب ، مثل
زوجته ، لأنها أحبته حبا جليحا
أوشك أن يذلها إلى الانتحار !



ولم يهرج « ترسوله » الكيس على ضوء القمر لوجود
فيه حبة آفة التي فيها نصوص محفل الملك

على ضوء القمر ، بعد فيه جثة
آفة آفة فيها نصوص محفل
الملك

وقع ترسوله على حبة آفة
صاحبة « آفة آفة » على اللعنة
أما الملك ، فإنه يواصل غزواته
النمائية ، ويموت في السابعة
والأربعين من العمر بعد أن يملأ أيامه
حزنا وعارا ...

ويقال إن فرنسوا الأول ، مشمل
ضربه من ملوك فرنسا ، أصيب ببلوعة
في جسمه انتقلت منوها إلى الملكة
واته مات من عواقب هذا المرض !

ج . ح

ناحية ، ومن ناحية أخرى يحكى
عنه ابنه الحمله خوفا عليها آفة
ولكن الإفطار لها صلاحيات
عليها : فإن فرنسوا الأول معروف
الصفا والتصل بها ولكنه لم يعرف
أنها ابنة المهرج الذي يضطهكه بوابره
وسركانه البهلوانية

وأطلع الأب - المهرج - على
ما حدث ، فأراد أن يسقم من الملك
بأن يقتله لأنه الحق به وبأسه العار ،
ولكن الفتاة هي التي تموت . ويقف
ترسوله واسما قدمه على كيس
يحوى حبه يظنها جثة الملك ، الذي
أرسل الرجس من يقتله ويحييه
بعثته ، ولكنه عندما يفتح الكيس



أشهر الاوبرات

قصة غادة الكاميليا



تقديم وتلخيص دكتور محمود احمد الحنفى
المراتب العام السابق للموسيقى بوزارة التربية والتعليم

يرمز بك التسمية الى ملحنة
القصة

ترجع اسرار من حد مناظر
باريس في عهد لويس الرابع عشر
وم كانت في روح حميمتها وبعنوان
مرحها وقد شهدت وعشده
بصاوتها التي تلمح فيها أكثر
الحضرة الرئيسية . وكان
صاوت فيولينا فاليري إحدى عائل
باريس وقشد من أعظم هذه
الصاوتات . وظهرت تلك العصابة
هنا المساء تستعمل في قصرها
طائفة من أصدقائها وصديقاتها ،
حتى لقد اجتمع لديها حشد كبير من
شباب النبلاء يبرجون ويسرون
في جو صاحب من الموسيقى والعناء
وكانت فيولينا امرأة لغويا فصيحة
رائعة الحسن ظفى عندها عيون

وضع اسكندر دوماس انصهر
قصة غادة الكاميليا عام ١٨٤٨ وقد
استلهمها من واقع الحياة في اذ حرب
جوانديها فعلا في باريس من منتصف
القرن التاسع عشر ، وكانت تكتب
غانية لتكتب لطريق اسدى . كانت
قبل أن تصدور النسخة بالفرنس
وبيعا

لم تلمح سموات قليلة على ظهور
تلك القصة حتى شاعدها الموسيقل
هردى تميل على المسرح الفرنسي
بباريس فاعجب بها ورأى صلاحيتها
لموسوع اوبرا يقوم هو بلحنها .
وطلب الى صديقه الشاعر فرنسكو
ماريا بيافا سرعة انقادها لحنها
الفرنس في نظم ايطالي فاجبرها له .
واطلق عليها اسم « تراقيانا » بدلا
من الاسم الاصلى « غادة الكاميليا » .
وتراقيانا لفظ ايطالي مصاعا لبحرته .

العرد . ولقد تأكدت في النهاية أن هذا الشعور الحق لم يكن الأشعور حبها الصادق لهذا النيل الوسيم ، ومع ذلك فقد مضت في معاملتها له على نوع من التحامل محاولة أن تقهر تلك العاطفة . ولكن هذا الحب كل يأخذ في التمكن من قلبها يوما بعد يوم . وعلى الرغم من تعاقبها بهذا الشاب بما لم تحس مثله نحو أحد من المحبين بها قط فقد رأت من البحر له أن تتجاهل حبه وأن لا تحس نفسها عليه وحده

وكان العرد على الرغم مما يلقاه من صغور دواعيه ووجود معاملتها له وأعمالها لشأنه قد صبح عزمه أن ينتهر فرصة هذه الليلة ليغمس لها بحبه ويبنها هيامه وغرامه

وصحبت فيوليتا ضيوفها الرخص في اليوم التالي من الصالون وبذلت من الجهد ما جعل اسمها يشهد عليها وحذر منها لانياء مرة أخرى . ثم اضطرت إلى العودة للجبلوس على أريكها طلباً للراحة . وقد بوطت إلى فسيورها وأصدقائها راجية أن يسامروا في مرحهم وسمرهم ورقصاتهم معاً باستطاعت إزالة محافهم بالأطعمتان عليها وزعم ما كانت تحفه عنهم من شديده الألم الذي تعالیه وتثله . وطلبت اليهم تركها وحدها لتستريح تضع دقائق تعود بعدها اليهم

وما كادت فيوليتا تحس بانفرادها في المكان حتى قامت إلى امرأة قريبة منها وأخذت تنطلق طهفة إلى وجهها فتشهد أنها عبقاً لا تراه من شدة

الجميع وهي توزع بينهم السمادة بغيراتها الطلابة وابتناساتها الجذابة وحليتها الخلو وطلعتها الساحرة . ولئن حاولت أن تظهر بين ضيوفها هذه الليلة على نحو ما تعودوا في مظهرها من نشاط ورشاقة ومرح إلا أنها كانت متعبة ، فقد بدل طول السهر من صحتها حتى عرف الداء طريقه إلى جسدها الفاني وسرت العلة فيه بما ينذر بأوجع العواقب . ولكنها تحاول إخماد ذلك عن ضيوفها فلا تزال على عهدتها تتهاذى بينهم لتعويض عليهم من محرها مسعادة شاملة وهادة كاملة . إلا أن الر الإيماء كان يظهر على محياها فيستبين ضعفها مما تضطر معه إلى الجلوس على أريكها إلى يسار الصالون المماس للراحة فيلف حولها جماعة المحبين من الاصحاب والإصدقاء

وكان بين الجميع صاحب في هذا المساء شاب وسيم حلو السمات من أسرة من أكر الإسر انعم به الأرستقراطية المسيلة بنهر الميرور دي جيرمون ، موثق عالم فينولوجيا حيا منذ رؤيته لها من بضم شهر . ولكنه كنتم أسر هذا الحب فلم يملكه لأحد ، وإن كان قد دل عليه لردده على دارها كل يوم أثناء مرصتها للسؤال عنها والأطعمتان عليها . وكانت فيوليتا ككل غاربه في بحر من تهاوت المحبين بها والمتعين حولها من الشبان بما كان يصرفها عن التعلق بأي واحد منهم . ولكنها على الرغم من ذلك كانت تحس في أعماقها احساساً غريباً كلما اقتربت من

شحيوه وأصفارده ، وكان الفرد يراقبها خفية من عيون الجميع فدخل عليها في هذه اللحظة يتوسل اليها أن تعني بصحتها فاتها أغلى شيء عنده . ثم هو يقضي اليها بعبه لها وهيامه بها متضرعا اليها أن تتفصل منه هذا الحب

وحاولت فيوليتا بإذنيه الأمر أن تظهر بمظهر الاستعفاف بحبه فظلت اليه أن يسأها . ثم هي تقدم له زهرة من زهور الكاميليا وتطلب اليه أن يعود لزيارتها عندها تدلّل الزهرة ، وليكنها تحسن أنها لن تطيق البعد عنه كل هذه المدة التي لا تتجاوز يوما واحدا فتعادل مقارنتها وتقضي اليه بحبها وأنها تجعل له في قلبها مثل ما يجعله لها . واذا تأكلنا الإنسانان متاذلان عاطفة الحب القوية وإن هذه كل مهيب في قرب صاحبه فقد غررت فيوليتا أن تضع نهاية لحياتها في باريس ولن تفادوها هي وحياتها حيث يستطاع أن يجلسا معا في حمة الحميم وسعادتهما

□

أقام الحميم في مولد يفنى ممتلكه فيوليتا لا بعد كثيرا من باريس حيث استطاعا التمتع بجميع أسرار السعادة بعيدا عن عيون الرءاء . ولقد قضيا معا شهرا ثلاثة في كامل هذة وأنتم متعة بميدن من كل العالم ومن فيه . . . ولكن هل تدوم لهما هذه السعادة إلى الأبد وهل يظلبا بسمان بهذا الظلم الحميم ؟

لقد عاد الفرد يوما إلى المنزل وكان قد تعيب خارجه قليلا من الوقت قصدا في الصيد والقتص وإذا به عند عودته يلقي « أينا » وصيفة فيوليتا مرلدة ملابس السر وقد ظهر عليها الارتباك عندما وقع بصره عليها . ولما سألتها أتتته أنها مادمة لتوها من باريس وكانت قد سافرت اليها لأعمال تحضر سيدتها . وحين ألح عليها في السؤال أخبرته بأن مهمتها إنما كانت تصدد أجراء الترتيبات اللازمة لبيع عقارات سيدتها وممتلكاتها . وفي الحين أن سرها الرمي الذي يقطعه أحيار كان مضمرا بأروع مظاهر البذخ كما أن محبتهم كانت من الرعب بحيث تحتاج إلى مال وفير . ولابد من تدبير الأموال الطائلة لمواجهة ما سيجفره المص في هذه المعينة والبقاء عليها

أحد الفرد في يوم نمسه وكيف نلست به الإنابة أن يجعل التعكير في مثل هذه الأمور الضرورية . وهاله أن تقم فيوليتا على هذه النضجة من لطفه ، وغرر أن يسافر في الحال إلى باريس لا يقاب عليه البيع بعد أن يقوم بسداد المال اللازم لذلك وهو مبلغ غير يسير . وطلب إلى « أينا » كتمان هذه الحطة عن مسيبتها وأخبرها أنه عائد من باريس بعد مضي ساعات

واذ كانت فيوليتا منفردة وحدها بالمنزل بعد سفر حبيبها، أحلها السر الذي لا علم لها به ، فقصت بوجئت حضور زائر غريب . وكانت تقرا

خطاباً ورد إليها من إحدى صديقاتها المقربات « فلورا بيرفوا » تلصوها لحضور حفل كبير تصيحه اللطة في عصرها الغم ساريس ، وقد اعزمت فيوليتا عدم آجاة هذه اللعود اذ لم تعد مثل تلك الحفلات لتجنيدها . ويبسما هي تقرأ هذه الرسالة دخل الزائر مقتنعا عليها الفرفة . انه رجل كهل ، تظهر عليه ملامح النبل والاستقرارية ، وقد قدم نفسه اليها . انه والد الفرد دي جيرمون . وقد اتم حيلته هذه بقوله : الفرد دي جيرمون الذي تقودنيته الى الدمار

ارادت فيوليتا عند سماعها هذه الكلمات من زائرها الغريب وهالها سلوكه معها . ولكن هذا الرجل الكهل وقد بهره جمالها فقد اخذ يحفف من ثورته واستمر في ايضاح مهمته الشاقة في لهجة اكثر هدوء وان كاث لا تظهر من جعرة وكبرياء . انه يطلب اليها ان تحرق القرص ولثة قال صحتها له سدمر جملة الاحتمية بوصفه من اكبر لاسر الفرسية العتيقة ، ثم هي اصعب بعضي كدلت على مستكمل شقيقه الفرد بعدد حدد احد البلاء من اصحاب الاسماء العربية بفسح فقد قرانه بها عندما علم امر اتصال شقيقها بما فيه معروفة للجميع ثم قال اسكهل : « وانه يرفض الانتماء الى أسرنا والارتباط بها مالم ينه الامن بينكما »

فلنت فيوليتا اول الامر ان المطلوب منها ان يكون فراقها من الفرد فراقا

مؤقتا وشما يتم زواج شقيقته ، ولكن الشيخ أكد لها انه يطلبها بصلحة اكبر . انه يطلب ان يكون فراقها انديا وان لا تتعدا اطلاقا . وراعها الطلب فأبدت استحالة حاجته فليس في مقدورها الانفصال عن الرجل الوحيد الذي تحبه حبا صادقا اكيدا ، وليس في طاقتها احتمال البعد عنه

أخذ الشيخ يحجمها وتأثر بالها ولكنه استمر في افعامها بأنه يسعى ان تقدم مصلحة حبسها على ارساء عاطفتها . ثم هو يرسل اليها ان يعمل على ساء محدد الفرد وانقاد سمعه اسرته ، ولا ريب أنها ستظل غمورة قائما كلما أحست انها انقلبت شيئا وحالت دون خراب بيت ، وان الله وحده هو الذي ينسبها على هذا الاحسن الذي يمدد لهذه الاسره ، وانها لتصحبه لا سي ...

ذهب عن فيوليتا بالمرات وهي تسمح ان هذا الحدث المص وقد اسعده بصدى قوته من ان الفرد ينصأله بها يحمر اسمه وسمعه . واد لاس بحه حبا صادقا فقد مررت ان يصحى نفسها من أحطه . وأحسب الشيخ في صوت متهدج ذليل انها ستعمر الفرد في نفس هذا اليوم وانها تعده بان يكون فراقهما انديا

تأثر الشيخ بنبل فيوليتا وكرم اخلاقها وأقبلها على هذه التضحية التي هي بلا شك فوق طاقتها ومقدور احتمالها ، فزاد عطفها عليها وأفاض في اعتباره من موقفه الذي

اضطر اليه اضطرابا . ثم ودعها وعادز المكان انتظرا لعوده ولده

وتنصبا لومعها اعترمت فيوليتا احابة دعوة صديقتها لحضور الحفل الذي سيقام في مساء الليلة فكنت لها بما يفيد القبول

ثم اخذت فيوليتا في تدبير رسالة تدع منها حبسها الفسرد الوداع الاحمر . ولم يكن من السيم عليها كتابة هذه الرسالة ، ولكنها وقد وعدت فلا بد ان تبر بوعدها من اجله هو .

وما كادت تنتهي من تلك الرسالة حتى دخل عليها الفرد وقد راحه ان رآها باكية فاقبل عليها يسألها ما بها ، فالتصت منه ان يسمعها انه يحبها ، فعاتبها بحرارة ملكسا لها حبه . ثم انبعا وصول نيا من والده بانه سيحضر الى هنا الآن وانه ينتظر حضوره في كل لحظة . وساد صمت رهيب . . . لم خرجت فيوليتا الى حديقة المنزل فركبة الفرد وحده . واسرعت فاستنقت مركبة الى باريس بعد ان سلمت وصيحتها رسالة الوداع لتسليمها لالفرد بعد سفرها

واذا كانت فيوليتا في طريقها الى باريس تسلم الفسرد الرسالة من الوصيصة . وحين قراها فاض به الاسى وقد ائمه ان يكون فراقها للاند . وقد قررت في رسالتها انها ستعود الى حياتها الاولى . لم هو يرى على حائلة فيوليتا الدعوة التي وجهتها اليها صديقتها فلورا

يرفوا لحضور حفلها الفخم للرقص التكري فيعطي الدم في عروقه ، وتكاد الصبره تاكل قلبه ، وذهب به سوء الظن الى ان حبسه اما عدوت به وقد طلب حبه والاقامة معه فمحرتة ، ولا بد ان تكون قد قصدت هذا الحفل لتلوه فيه وتلتقي هناك بحبيبها القديم البارون دو فال الذي يحبه الكبر منافس له في حبا ، اذ لاند ان يكون هو الآخر مدعوا الى هذا الحفل . ويريد هذا التكمير بار العيرد في مله الهانا ، فيقرر ضرورة ذهابه الى هذا الحفل هو ايضا

ويدخل عليه والده حيثئذ يوعبنا يحاول تهدئته ويصره عن حب فيوليتا والتعكير بها والاقطاع اليها . ويطلب اليه العودة الى منزله وعند عليه ذكريات صباه وكيف تنظره مثل تلك السحابة التي ترعرع فيها مد نشاته . ولكن ذلك لم يزد الا اثباتا ضرورة متابعة فيوليتا والمحاباة لقاطنها في الحفل . ليسرف الحقيقة بنفسه . واندفع حفرها قاصدا الى باريس . واذا حاف الوالد على ولده مقبة هذه المقابلة وهو في مثل هذا الاضطراب النفسي فقد اندفع وراءه بتبعه على يستطيع ان يعيده الى رشده

وعندما وصلت فيوليتا الى قصر صديقتها فلورا وجدت الحفل يبع بالدعويين وقد فخرهم الفرح والابتهاج بحضورها فتضافف مرحهم وطربهم ، وكان بينهم البارون دو فال الذي ما كاد يراها حتى اقبل عليها مهلا مرحبا . وسرعان ما تأبط ذراعها

وأخذ ينقل معها من حجرة الى حجرة في رهو وحلاء

وحاول فيوليا ان تكتم الامها وأن تظهر بمظهر من سهم والهور الذي وحدته . وما كادت تصل مع صاحبها الى مائدة اللعب حتى فوجئت بدخول الفرد ، فأصابها هلع وفرع . اما الفرد فانه بعد ان رآها تنابت ذراع البارون ذو قال فقد تحقق ظنه من انها لم تهجره الا لتستأنف ملاقتها مع ذلك المنافس البقيض

وعلى الرغم من شديد غيظه فقد كظم الفرد غيظه وحاول اخفاء عواطفه فدعى البارون الى المقامرة معه ، واجابه البارون الى طلبه في صلف وكبرياء

وبدا اللعب بينهما وكانت المبالغ التي يقامران عليها كبيرة كما كان المخطدان الماحلين الفرد الذي ظل يكسب ويكسب ، بينما كانت فيوليا ترقبه وهو يقامر وتحتى معه منذ ادمرة وان يقع بين الطرفين ما تحصد حقا

وقد انقلدها من هذا الموقف الى ذي القوم للعشاء فاقبلوا على مائدة الطعام . وانتهزت فيوليا الفرصة لتحاول بحبيها الفرد ، وقد بولت اليه ان يماذر الحمل وأنه من الحر له ان يسحب منه بعدا لما قد يقع بينه وبين البارون

سأله الفرد ان تتقدم فيوليا اليه بهذا الزحام ، وفاده سوء ظنه بها الى انها في نصيحتها هذه كانما تحتى ان يصيب المكروه حبيبها البارون

فيعرض عليها قوله لانسحاب على شريطة ان تصحبه وان ينصرفا معا . ولكنها تجيبه بانها لا تستطيع ذلك تنبئها لوعده قطعتة على نفسها مع رجل ما . ويظن الفرد ان هذا الرجل الذي تعنيه فيوليتا ليس الا منافسه البارون . فيسألها وهل تحبين هذا الرجل ؟ ولم تر فيوليتا مناصا من ردها عليه بالاجاب

هنا يعتقد الفرد سوانه وقد تملكه الغضب ومرق قلبه الفيظ فيصبح في القوم بدموهم بأعلى صوته من مائدة الطعام ليعلن امام الجميع احتقاره لفيوليتا التي يعترف انه كان يحبها . ثم هو يرمى بكيس نقوده الضخم تحت قدميها لما لا مساها ان تكون قد قدمته له في الوقت الذي كانت تدعى فيه حبا له

كأن شديدا على فيوليتا ان تكون هدفا لمثل هذه الاهانة وان تسمع هذه الكلمات القاسية من حبيبها الذي لم يخلص يوما لآمن غيره بحب صادق ، فاختارت نواها وارتمت على صدر صديقها فلورا . وكان الوالد ذي جيرون الكهل من شهود هذا المنظر المؤثر فقد تبع ولده الى هذا الحفل

اما البارون فقد غاظه ان يرى هذا الشاب يقدم في هياجه على مثل هذه الاهانات يصيب بها سيده في موضع حبه واحترامه فيدفعوه الى البارون اذ انها الطريق الوحيدة لتصل هذه الاهانات . وبفضل الفرد ذي جيرون هذه الصقوة من اسارون

تهمت لها بأنها قتلت حب البارون
دوفال

ولم تعمل فيوليتا من استمداه
قراءة هذه الرسالة المرة بعد المرة .

وما كذبت تنهى من إحدى تلك
الغرائب حتى كان الفرد يسأله
في الدخول عليها . وتقابل الجبار
والتي في عناق طويل وقد أجواها
الفرد بين ثوبه و أمي ولوعه وهو
يسألها أن تعو عنه وأن تعاهد
اليوم لأفراق بعده ، ويطلب إليها أن
تعود معه إلى بلزيس حيث يعيش
في أتم سعادة وهناءة

لم لتحمل فيوليتا المربية تلك
الصلبة المأخوذة فراحب على الزها
في إقامة طويلة هي أشبه بالوث .
واضطروا لتعمل بطلب الطبيب .
وقد رجع الفرد أمامها في أمي ولوعه .
ودخل الوالد الكهل يقرر أنه فصور
بأن تكون فيوليتا ابنته ويريد ضمها
إلى صدره . ويقتل الطبيب فيلقى
عليها نظرة يائسة . أنها تحضر

ولكن قلبها بعد الخاف في
صهوة مصره استجبت قواها
لتودع الفرد الوادع الأخير وهي
تسلمه صورها ليحتفظ بها حتى
يقدمها هديه لها بروحه الممثلة
التي تمه قلبها وتمسحه حبها ، أما
هي فتسرع صلواتها في السجود
من أجل سمادتهما . ثم تلقى براسها
على الوسادة وقد انحنى الفرد
لوقوفها وهو يصيح وسوجع مرشدة
الأم . أن ميوليا الجميلة تدفرت
الحياة

أسرعت فيوليتا بالعودة إلى منها
الريفي حيث أنقذت فيه وحيدة
يائسة . وأصابها الهزال يوما بعد
يوم . وعاودتها العلة على أقصى
صورة فلاربت العرائش تقوم على
خدمتها وصيمنتها الأمية « أنينا » .
واقدر فقد الطبيب كل أمل في شفائها .
وفي ذات صباح حاول الطبيب أن
يرفع من نفسيته فأظهر لها تمثله
ويطلب إليها أن تحدد نشاطها وتشد
فانيتها ، ولكنه حين هم بالخروج
أسر إلى « أنينا » أن الأمر لن يطول
بسيدها أكثر من بضع ساعات سلم
بعدها الروح

وتلقت فيوليتا وهي طريحة
العرائش خطبا ملأ قلبها بهجة وأسراحا
وأعاد إليها أمل الحياة . أنه رسالة
من الوالد جيرون الكهل الأرستقراطي
المتكبر الذي طلب إليها من قبل
الاستعداد من ولده وأن تمحره ولكنه
اليوم يتوسل إليها وقد أعجز عليها
ويطولتها وعظيم تفهمها أن تعمل
حب ولده الفرد ، وأن أكبر أهمية
له أن يراها زوجين . ثم يذكر في
رسالته أن البارون دوفال كان قد
جرح في المبارزة وأنه تمائل لفنساء .
أما الفرد فإنه لم يصب بسوء وكان
قد غادر البلاد إلى الخارج . واحتتم
الوالد رسالته بأن يرف إليها أكبر
خير يبعدها وهو أن ولده في
طريقه إليها بعد أن علم منه تفاصيل
القصة وتبين مدى تضحيته من أجله
وعظيم نبلها وقائق حمالة ، وسيقدم
لها أمداؤه عن كل ما يدر منه وعن

الظالم

بقلم محمد كامل حسن الحامى

وانظمت العيون الى عدل القاضى ، وكل واحد بعهد تلك الرتبة
الضخمة التى تلج عليه ان يصبح **...** ولو ليصبح ساعات ١

تورث فى نفسه خوفا من الزواج
انقلب على مر الايام الى زهد حتى
قابل زوجته منذ ثلاث سنوات

كان اسماعيل شقيق عبد الحميد
توفيق قد تزوج وهو فى الثانية
والعشرين من فتاة تصغره بعامين ،
تزوج عقب نحرجه من كلية الحقوق
جبانة ٣ وكان طموحا واسع الامال ،
فاودع كل اماله بين يدي زوجته ،
واتفق الاثنان وحما لى ربيع الحب
على رعاية هذه الامال التى كانت
تتصرف فى ان يفتتح اسماعيل توفيق
مكتبا للمحاماة ويضرب بسهم وافر
فى ميدان الاعمال الحرة

وتذكر عبد الحميد انه لم يكن يجرى
عام واحد على رواج شقيقه اسماعيل
من حبيبته التى تصغره بعامين حتى
انقلب حياتهما حبيبا ١

كان عبد الحميد فى ذلك الوقت
يحيش مع اخيه وما زال يدرس هو
الآخر فى كلية الحقوق ، كانت لانه

ما كاد عبد الحميد توفيق يحلو
الى نفسه حتى شعر براحة غريبة
فتنهذ فى عمق ، والقى بنفسه على
المقعد الوثير ، لم مر بينه على جبينه
الواسع ، والغمض عيبه فى عصبية
ثم فتحهما مرة واحدة كانه يريد ان
يهرب فجأة من الافكار والهواجس
التي تنهجه اذا ما لمضى **...**

ولكنه رغم ذلك فوجد نفسه فى
حيث لا يدري يسترجع المواقف التى
مرت به فى الليلة الماضية ، فاشعل
لغافة تبغ ، واستسلم لفاكرته التى
تلج عليه فى محاولة كل ما دكر بينه
وبين تلك الزوجة التى كان ينتظر
المساعدة على يديها

لقد ظل عبد الحميد توفيق زاحدا
فى الزواج حتى اوشكت به سنوات
العمر على ان يبلغ الطلقة الرابعة من
حياته ، ولم يكن زهد فى الزواج عن
عش او حب للمجون ، فقد كان
طبيعة تنشئته وزينا حادئا ، ولكن
حياة اخيه الاكبر اسماعيل كانت

ليلة دون حدوث شجار بين الزوجين، وكان الشجار يحدث لانتفاخ الأسباب ولم يكن أحدهما يفرى متى يبدأ الشجار ومضى ينتهي ! لقد بطس اسماعيل - بعد عودته من مكنته - بضاحك زوجته ، أو يجلس هادئا يلتبس لاعتصابه الراحة ، وإذا تحدثت عاذى ينقلب الى مناقشة وتنقلب المناقشة الى شجار ، فيعلو صوت الزوجة حتى يصبح أشبه بالصراخ ، ويحدثم بها الغضب حتى أن ملامح وجهها الجميل تنقلب الى لون عجيب من القبح ، ومسه الحقد والرغبة العمياء في تظليل آرائها النافذة !

ولا تلبث الزوجة أن سام بعد الحركة ، ويطل شعرا كمرها من النساء المشاعبات ، ويطل شقيقه اسماعيل سهدا ، قلقا ، حائقا ، يشكو إليه تارة ، ويعرق وتثبه بالتدخين المستمر تارة أخرى ، حتى يفلبه الأدهاء 7 تهبط من بوابة هي أقرب ما تكون الى الأعداء

تذكر عبد الحميد توفيق كل هذه من لحظات ، وتذكر كيف انقلبت حياة أخيه جحيما ، فأصبحت أمامنا بطرية كتهدير حي ! ولكنه كان يعتقد أن أحاء وقع في خطأ كبير ، لأنه تروج من فتاة تقاربه من السوء ، وهي والحالة هذه لا تشعر نحوه باحترام يذكر ، وأساس السعادة الزوجية الاحترام المتبادل . كما أن أحاء لم يدوس أخلاق زوجته قبل

الاقدام على خطبتها ، وعلى ذلك كان وعد عبد الحميد في الزواج بحمل رغبة دفيه في المشور على زوجه تتوافق معها الشروط التي لم يبال بها أحواء الأكبر اسماعيل

وظل عبد الحميد يتحدث عن هذه الزوجة تارة ، وترهه ذكرى شقاء أخيه تارة أخرى ، حتى أوشك أن يعلت به العمر من الحلقة الثالثة ، ويحطو الى شباب الشيخوخة

وأخيرة ، ومنذ ثلاث سنوات ، وجها... وجد السعادة المشوذة ، أو خيل إليه أنه عثر على الزوجة التي تبني له عش الهناء ، وتمتعه عاطفة هي مزيج من الحب والاحترام والمقدبر !

لم تكن الماء نى أحارها عبد الحميد من أسرة كبيرة ، بل كانت أسرته عادية ، أو أقل من العادية ، ولكن فقر الفتاة ، وفقر أسرته ، كان لهم أهم الأسباب التي شجته على اختيارها ، فسوف يرتفع مركزها الاجتماعي بزواجها منه ، وما دامت الروح تفسر بأن زوجها رغبها من طبقة الى طبقة أخرى ، فسوف تظل طوال حياتها توليه من الاحترام ما يتلج صدره ويدفئ عواطفه

ولم تكن تلك الرجة على جانب يذكر من الثقافة ، أنها أتمت دراستها الابتدائية ، وصارت شغوفا قصيرا بعد ذلك في دراسات متناثرة متعثرة ، وهذا الامر كذلك شجع عبد الحميد

أيا أنها أعمق منه تفكيراً وأتعب
 نظراً ! أياها لا نطق أن يعارضها في
 رأى ، صارت سمحت في علم النفس ،
 وهي الفلسفة ، وهي أصول تربية
 الأطفال ، وهي التي لم تقرأ عشر
 معشار ما قرأه في كل هذه الأمور !
 ويا ليتها تحدثه في تواضع ، لقد
 خيل إليها أنها أصبحت تتربع على
 عرش العقل والحكمة ، وما هو إلا
 واحد من الرعايا ، مجرد رجل
 عصبي ، مفرور بثقافته ، طالم ...
 لا يريد من الدنيا شيئاً سوى حب
 السيطرة !

رأى عبد الحميد نفس الشريط
 السماوي يدور أمام عينيه ، رأى
 نفس المأساة التي عذبت أحباءه تتكرر
 من جديد ، مع فاروق واحد ... وهو
 أنه نطها !

كانت زوجة أخيه التي يقرب
 عمرها من عمره ، لا يهمها أن تشغل
 نار الشهجار في أي وقت ، كانت
 لا تنال يهودته مغبها من عمله ، أو
 حتى مزمشته ، فما دامت لوبة
 غضبها قد أذنت بالانفجار ، فلتنفجر
 وليكن ما يكون ! وهكذا أصبحت
 زوجة عبد الحميد ... أنها تصرخ لانه
 الأسباب ، ولا يهمها أن كان مرعقا
 من العمل ، أو محتاجا إلى الراحة ،
 لا يهمها أي شيء إلا يظلب رأيها ،
 نادا ناقشها في هوى ، وخشيت أن
 يظلبها مطلقه ، ادعت في محروور أن
 هوى ظاهري ، وأن كلماته تثيرها ،
 لانه يعتمد هذا اللون من الهوى
 القاتل ! ولا يملك عبد الحميد لزاء

على اختيارها ، فسوف يكون استنادها
 في كل شيء ، وسوف يلعبها مبادئه ،
 فيحسب بذلك تعظيم العجبة التي
 تشقى كل روج ، ألا وهي غرور
 الروجة واعتمادها الأعمى بثقافتها ،
 اعترازا طالما يترك في كبرياء الرجل
 جروحا لا يشفل بعد كل صاعقة !

وأيد نظرية عبد الحميد توفيق في
 السعادة الزوجية أن العسة التي
 اختارها كانت تصفره بسنوات ،
 وكانت تتعلق به وتبنى كل آمالها
 عليه . أن فاروق السن سوف يحملها
 تحترمه بطبيعة الحال

وانكل على الله ، وتزوجها .
 تزوجها رغم معارضة أخيه ، ورغم
 معارضة كل معارفه ، فقد كانت
 الفوارق بينهما أصعب من أن يههما
 الناس ، ولكنه كان ملتصقا بنظريته
 كل الاقتناع . كان لا يريد من الحياة ،
 وقد بلغ الأربعين من عمره ، إلا
 السعادة ، والهوى ، والاستقرار
 ولكن ...

وهنا ضحك عبد الحميد ضحكة
 ساحرة ! أن حسنه الزوجية التي
 كوافرت فيها كل شروط نظريته
 العجيبة في السعادة الزوجية أصبحت
 مصدور قلقه ، بل وسبب شقائه !
 يا للسخرية !

أنا تناقشه مناقشة لا تنطوي
 على أي احترام ، لقد نسيت كل
 ما بينهما من كسورق ، نسيت
 احترامها له ، نسيت ثقافته وخيل



لقد أصعبت الزوجة التي بولت فيها كل شروط بقرنة الصبية
في السعادة الزوجية مصر سطلته فهي بقلته ملا احترام أو تقدير

روح لا تحترم زوجها ، ولكن زوجته
كانت تحترقه حتى يستهل الزواج ،
وكانت تمسح إلى آرائه وتؤمن بها
دون مناقشة أما الذي لم يخالقها؟
ما الذي حملهم نوحهم أنها
أصبحت أقوى منه وأحق بتقليد
آرائها وبالصراخ في وجهه ؟ إن به
نفس عيب أخيه ! قلبه الطيب ...
نعم ، إن قلبه الطيب هو أس البلاء !
وهو عبد الحميد توفيق رأسه في
بطه ، بعد ما خيل إليه أنه اكتشف
سر بلالته أنه ليس حازماً مع زوجته ،
كما أن أخاه اسماعيل لم يكن حازماً
بدوره !

إنهما إلا السكوت ، وأنه يعلم أنها
تلتصم المبادئ لثبات عصبيتها ،
التي تريد أن تقضي بها قسما الزوجية
قادرة على إصعاد زوجها

وطالب عبد الحميد فنجانا من
القهوة ، ثم أشعل لفافة تبغ أخرى ،
وسأل نفسه : « أترى كل النساء
على هذه الشاكلة ؟ لقد رأى زوجة
أخيه ، وعاصر اشتاقا إياه وعاصي
في زوجته تكرر نفس المأساة ، هل
العيب في النساء ؟ أم العيب في
ولي أخيه ؟ »

ليكن صريحا مع نفسه ... إنه
حقا يحب السيطرة ، ولا يؤمن بحب

ما فعله ، وزاد ذلك غيظا على غيظ ،
وقرر به وبني نفسه أن يضع حدا
لهذه الحياة !

ولكن كيف ؟ كيف يضع هذا
الحد ؟

لقد حاب أمه في زوجته الشاب ،
انه يعرف ذلك جيدا . ولكنه يعرف
في نفس الوقت أن ارتكابه جريمة
قتل ، أحسن على صبره ألف مرة من
مجرد التفكير في طلاقها ، لقد أصبحت
جزءا من حياته ، بل جزءا من كيانه .
انها في ثوبها العصبية أشبه ما
تكون بذراع أصيبت بمرض التهاب
الأعصاب ، أو بمرض الأم الليل كما
يسميه الأطباء الفرنسيون ، لأن الأم
لا تهيج إلا اذا جرح صاحب الذراع
إلى الراحة ليلا بعد نهار مشق
بالتعب ! إن صاحب الذراع يمتنى
الشفاء ، ولكنه لا يقوى ، بل ولا
يفكر في فتحها ، ليس أمامه سوى
حمل الألم ، وانتظار يوم الشفاء
الذي لا يعلم إلا الله متى يكون

اذا ، كيف يضع حدا لهذه الحياة ؟
انه مظلوم ، انه بلا شك مظلوم
إن زوجته تعلم ذلك جيدا ، انها
ذكية ... لامة الذكاء رغم فقر
تفاتها ، انها واثقة تماما من أنها
تظلمه ، فهي خير من يعرف طباعه .
ولكنها - بلا شك - تشعر بدفع غريبة
في ظمها اياه ! إن الظالم بلا نزاع
يشعر بلون من السعادة يجعله
يستمرى الظلم ويسلذذ برؤية آثار

إن روجة عبد الحميد كانت في
بوبات غصنها تقيم الدنيا وتقصيها
لأتمه الأمور ، وكان يعلم أنها منقطعة
كل الخطأ ، ولكنه لا يلتفت أن يضع
عنها ، وينسى قلبه الطيب كل شيء ،
ويحاذنها في ود كأنها لم تلب
بالأمس سويحات راحته إلى ساعات
طويلة من السهد والقلق والشقاء !
كانت واثقة من طيبة قلبه ، ثقة
بالفضل الدل من أن مال أبيه لن
يسفد ، فتعظم يدها ما يملك وما يملك
غيره ، ثم يحش بالنكاه وهو مؤمن
بخطئه ، ومؤمن كذلك بأن أمه سوف
يدفع ثمن مرواه ، بعد أن يحقق
دموع الكادية . هكذا كانت تفعل
زوجة عبد الحميد تماما !

ولكن رصيد عبد الحميد من الصبر
كاد أن ينفد !

لقد انقلب دلالها إلى أدبية ، كانت
إذا أصيبت بركام بسيط لزمت
الفراش ، وتمازجت ، / ولا مفر أخد
النوم لأنه لا يبالي بمرضها الخطيرة .
أما إذا مرض هو بذهب رغم مرضه
إلى عمله ، وعاد إلى منزله مسمع الزوجة
شاحبا ، لا تتورع عن تعذيب أعضائه
في صاعقة جديدة إذا خطر لها ذلك !
بل لا تتورع عن لومه لعدم مصاحبتها
إلى السبينا رغم مرضه الظاهر !

ولم يشعر عبد الحميد بفنجان
القهوة وهو يوضع أمامه ، لقد كان
مستغرقا في أفكاره ، فلما أشعل
نعله مع ثالثه ، أظفأ عود المنان
أشتمل في العجسان ، ثم تبعه إلى

يصبح ظالما ، ولو بضع ساعات...
ولكنه عاجز عن ظلم زوجته !



واستعلق الاستاذ عبد الحميد
توفيق من احلامه على صوت كاتب
الجلسة « شكوى اهلئى »

لقد ظل كاتب الجلسة ساكنا طوال
الوقت ، محترما صمت القاضي عبد
الحميد توفيق ، عندما رفع الجلسة

للاستراحة ، و خلا الى نفسه في حجرة
المدالة ، او بصارة اخرى حلا رغبا
عنه الى التفكير في حياته المدنية ،

ولكاتب بصيصاته يفكر في حسيات
الاحكام ، فأخذ هو الآخر الى السكون ،
حتى اذا ما طال صمت القاضي دون

أن يكتب شيئا ، تسمع كلمات لم يفهم
منها عبد الحميد توفيق شيئا ، سوى
ادراكه فجاء انه في حجرة المدالة !

و بعد ان مضى في قاعة الجلسة
وتحدث فيه عيون كثير من الظالمين
والمظلومين في كل منهم يجهل كل شيء

عن تلك الرغبة الخفية التي تلح عليه
أن يصبح ظالما ، ولو بضع ساعات
كانوا يتقون في عدالته ، وكان هو

نفسه يجهل كل شيء عن عدالته
العفينة ! ومهما كانت طبيعة الاحكام
التي سوف يصدرها ، فلن يصر

نفسه ظالما !

ظلمه على ضحيته - انها مسعادة
غير مشروعة ، انها تشبه النخسوة
التي تدير رأس من اعتاد على

شرب الخمر ، فلا يمكنه الرجوع عنها .
فالظلم خمر محرمة على النفوس
العادلة ، ولكن الى متى يظل مظلوما ؟

الى متى يتحمل ثورات زوجته ،
وكلماتها التي لا تنطوي على احترامه ؟
الى متى يظل ضحية ظلمها ؟

وشعر عبد الحميد توفيق برغبة
دفينة تهاطل في اغوار نفسه ، كما
تهطل الحسم في خوف الارض ، قبل

أن تنطلق من لوحة الركبان . كانت
تلك الرغبة تهدر رغبا عنه ، ولم يكن
له سلطان عليها ! انها صرخة مكتومة

لاحدى الغرائز التي تكون عند النفس
البشرية ... لابد له من أن ينقم

من المستحيل أن يقضى طوال عمره
مغلوبا على امرأة ، مظلوما بمتهورا اكثر
من مرة لظالمه ، إنه يريد ان يكون

ظالما ولو مرة واحدة في حياته ، ان
الظلم خمر محرمة على النفوس العادلة ،
ولكنهم قالوا ان القليل من الخمر

يصلح المدة ، فلا مانع من أن يربح
نفسه بقليل من الظلم !

واشته في اغوار نفسه حدير
تلك الرغبة الخفية ، الرغبة في أن

تحتوي

لحمة فنان وجد في السجن ضالته ، فرغض الحربة
:أحب السجناء ، وكفر عن خطيته برشته

كونراد

الرجل الفنان



يمكنه من تكريس وقته للفن
وبعد أن أتم كونراد ماس دراسته
الأولى ، هاجر إلى الولايات المتحدة
واشتغل بناء ، ولم يتصل بأواصر
الصداقة إلا مع عدد قليل من الناس
لأنه لم يكن يحسن التحدث باللغة
الانجليزية

وكان من عادته أن يتناول الطعام
وحده ، بعيداً عن زملائه ، معتزلاً
كل الاجتماعات ، فإذا جن الليل
راح يقطع الشوارع وحيداً ، قلقاً ،
شارد الخراب ، مورع الغاطر

وفي يوم تهلل به الزواج ، ولما تم
زواجه استقر في أوكلاهوما ،
واشتغل قصايا ، بيد أن زواجه لم
يكن موعماً منذ البداية نظراً إلى
اختلاف العقيدة الدينية بينه وبين
زوجته . واشتد الخلاف بينهما
يوماً بعد يوم ، وازداد حقدته على
زوجته على مر الأيام ، حتى جاء
وغت لم يستطع فيه كبح جماح
حقدته عليها ولورته مقتلها في الدار ، ثم
واجهته مشكلة التخلص من جثتها ،
وكان الحل الذي فكر فيه حلاً
رهيباً مفرغاً ففي ظلمة الساعات
الأولى من الصباح حمل الجثة إلى

سلر السجن في حلي نقيلة
فرددات سجن ولايتاوكلاهوما ، وهو
في طريقه إلى غرفة الكرسي الكهربائي ،
حتى إذا وصل إلى الردهة الكبيرة ،
رفع نظاره إلى قبة هذه الردهة ،
واستقرت نظره على لوحة كبيرة .
وظل محدثاً النظر في هذه الصورة
مدة دقيقة ، ثم رفع يديه المطولتين
ورسم على صدره علامة الصليب ،
وخفض بصره ، وسار في طريقه إلى
الغرفة التي لا رجعة منها

وكم من سجين مثله وقف حثل
وقفته ، وتطلع إلى تلك الصورة
الرائعة في حشوع ثم سار في طريقه
إلى الأبدية ، بعد أن تزود بنظرة
أخيرة من مسوره السيد مريم
والسيد المسيح ويوسف ، الرسومة
في قبة تلك الردهة الكبيرة العسيحة
أن لهذه الصورة قصة عجيبة ،
فقد كانت برشمة سجين قضى
طوال حياته تقريباً في هذا السجن
كان كونراد ماس رجلاً عجيباً
غريب الأطوار . ولد في برلين من
أبوين المائتين ، وبناطيه منذ حداثة
سنه اهتمامه بالفن والرسم ، ولكن
الكفاح في سبيل لقمة العيش لم

احدى اللوحات الاربع الرقعة
التي رسمها كورنيل في نزلها
الودعة الكبرى لسجن
أوكلاهوما ، وهي تفتشل
السيدة مريم مع ابنتها السيد
الشيخ والسيد يوسف وهم
في طريق الفرار الى مصر



كورنراد اتخذ هذه الوسيلة لتخلص
من جنة زوجته

وفي عام ١٨٩٩ ، وكان كورنراد قد
بلغ الثالثة والثلاثين من عمره ،
صغر عليه الحكم بالسجن المؤبد .
ولأن أوكلاهوما لم يكن بها سجن
في ذلك الوقت ، فقد أرسل كورنراد
الى سجن ولاية كنساس . وفي يوم
٢٧ مارس سنة ١٩١٠ قتل الى
سجن أوكلاهوما الذي كان قد شيد
حديثا

وبدا كورنراد حاسي الفكر في هوايته
الاولى أيام العداية ، هواية الرسم ،
واسطاع في مهارة ماهرة أن
يستحوذ من طريق التهريب ، على
فرشاة كبيرة وبعض الأصباغ
والألوان ، وأن يضمها في محبسه
الانفرادي ، واسطاع كذلك أن
يصنع فرشاة صغيرة للرسم من
ميدان والياب الفرشاة الكبيرة .
وعثر على مظلة مهتلة للنسوانة ،
فهربها الى محبسه ، ولما أمسك
عدله جميعا شرع في الرسم ليلا
حتى لا يراه أحد ، وراح يجسري

ذلك القصاب ، وراح يعمل في همه
وكذ حتى انشاق الفجر

ومضى يومان لم تثر قبية سمر
ماس ريبة أحد من الجيران ، ثم بدأ
الناس يتفكرون ويتساءلون ،
ولأنهم كان يعلمون ما بين الزوجين
من خلافات متعددة ، فقد بدأ الرب
يشرب الى العوس ، وأرداد الشك
حتى أصبح يقينا لبين ، أولهما
هجر كورنراد في اللغة الإنجليزية ،
ولأنهما أنه لم يكن واسع الحال
فلم يستطع أن ينتهن سببا ملجأ
لغيرتهما من الدار

ووصل الأمر الى حد حال البوليس ،
وضيق عليه الحاقق فاستوف بقتله
ولما سئل عن جنتها ، ابتسم
ابتسامة ساخرة وقال ان سر الجنة
موجود في حانوت القصاب

ودل البحث على وجود عظام
أدمية في الحسبات ، وصرعان
ما انتشر الدهر بين سكان المدينة
الصغيرة ، حين اقتنوا أنهم كانوا
يتناولون « سمقا » محتشوا بلحم
أدمي ، ودل الفحص الطبي على أن

تعاينه على الوانه واصباغه
 وكانت لوحة رائحة تلك التي
 رسمها كونراد في غضون لياليه ، ولما
 اكتشفت اعجب بها السجن وسأله :
 - هل رسمتها في محببك ؟
 - نعم
 - من اين حثت بالاصابع ؟
 ولم يعر جوابا فقال السجان :
 - هل حصلت عليها من المحزن ؟
 فأومأ برأيه ان نعم
 - والفرش ؟

فأشار كونراد الى الفرش التي
 صنعها بيديه
 واعجب به السجان ، وبدا من ان
 يعاقب كونراد على عمله ببعضها
 لأنظمة السجن ، صرح له بان يرسم
 ما يريد في غضون الليل بعد الانتهاء
 من عمله اليومي
 وباع كونراد هذه اللوحة الى احد
 السجنين بمبلغ خمسة دولارات ،
 اشترى بها أصباغا وفرشا وقماشاً
 ولما اكمل تزيينه على الرسم ،
 وازداد حذقه ، ازداد إعجاب
 السجنين ورجال الحفظ بالمسجون
 بأعمال كونراد التي ازدادت روعة
 وبهاء وجمالا ، وانما تعلقه الطلقات ،
 غير ان هذا الرجل الاماني لم يكن
 يتنفي الربيع ، واكفى بان يبيع
 لوحاته الغبة الروملانه المسجونين ،
 والى السجنين وموظفي السجن ،
 والى ممثلى الولاية الذين كانوا
 يفدون لزيارة السجن وشتمقدونه .
 ولم يكن يبيع اللوحة بأكثر ولا اقل
 من خمسة دولارات . وقد اهدى
 كثيرا من لوحاته للكنائس
 وقد احتجز كونراد بعض

الوحات التي نالت اعجابه خاصة
 ولم يعرضها للبيع ، بل قدمها هدية
 منه الى السجن ، فكانت كل لوحة
 مهداة توضع في اطار وتعلق
 والعجب في امر هذا الرجل
 الذي لم يتعلم الرسم بطريقة فنية
 انه كان كثيرا ما يقدم نصحه
 وارشاده الى طلبة الفنون الذين
 كانوا يفدون الى السجن للدراسة



وفي ذات يوم جاء السجن الى
 كونراد وقال له ان حاكم الولاية
 جاك والدن قد أصدر امره بالعفو
 عنه وإطلاق سراحه ، وان الأوراق
 رهن التوقيع بالعفو
 واستمع كونراد الى حديث
 السجن في صمت ، حتى اذا انتهى
 منه هو كونراد رأسه نفيا ، ورفض
 ان يقبل هذا العفو ، وخشى السجن
 ان يكون كونراد لم يفهم حديثه
 فانطلق بعيدا عليه الحديث ويفسره
 ويومعه ، غير ان كونراد هو رأسه
 مرة أخرى ، ولما سأله السجن
 عن سبب رفضه ، ذهب به كونراد
 الى محبسه وأشار الى لوحة لم
 يتمها لم راح بلفته الزكيكة يوضح
 له انه اذا غادر السجن فلن يشايع
 هوايته ، التي أصبحت كل شئ في
 حياته

وكأنما كان كونراد يقدم هذه
 التصحية تكفيرا عن جريمته
 فقد كان موضع احترام كل زملائه
 المسجونين ، وجميع موظفي
 السجن ، ولكن امره لم يكن مغفوما
 وللمرة الثانية عرض حاكم

الولاية هنري جونسون العفو عن كوراد على اللجنة المختصة ، ومن بعده ، وللمرة الثالثة ، عرض موراي وفي كلتا الحالتين رفض كوراد ان يتقبل العفو ، وان يطلق حرا

وكان كوراد قد بدأ بهسرم ، فكرس نفسه الى رسم صورة صلب المسيح التي ملقت في غرفة المائدة مع غيرها من الصور الدينية ، واخيرا اتجه الى ناحية اخرى ، والى عمل جديد ، فقد شاء ان يرسم صورة على الجدران بدلا من القماش ، وطلب الاذن من رجال السجن ان يسمحوا له برسم اربع صور كبيرة في زوايا الردهة الكبرى للسجن ، فكانت اول صورة رسمها هي صورة السيدة مريم مع ابنها السيد المسيح ويوسفهم في طريق الفرار الى مصر ، وصورة نابليون في معركة واترلو ، وعيسى الشكر ، وصورة رابعة اسمها « الثقافة » وهي تمثل احد رنوح امريكا يلعب الحروف الابجدية ويبلغ طول كل صورة منها ١٦ قدما وارتفاعها عشرة اقدام

وتحدث منه السجنون الذين يدكرونها فيقولون عنه : « انه كان وحيدا بمعزل عن الناس ، وقلما كان يتحدث الى احد ، فاذا تحدث اوحز ، كالسا لا يستطيع الحديث ، وكانما يطن في صميمه شيئا يحول بينه وبين الافاضة »

وقد حدث ان هذا الرئيس هاردينج عن رجل كان مضطربا طبعه بالاعدام ، ولم يكن كوراد يعرف شيئا من

الرئيس هاردينج الا انه اسدى هذا العمل الى سجون مسكين ، فرسم صورة لهاردينج ، وكانت هذه هي طريقته منذ ان حل بالسجن

وفي ٥ ابريل سنة ١٩٣٦ نقل كوراد الى مستشفى السجن وهو يعلم ان نهايه قد دنت ، وعلم ان زملاؤه في السجن كانوا يتهلون الى الله ان يشفيه ، ولكنه لم يقل شيئا . وظل على صمته حتى غاب من رشده ، ومات ، كما عاش ، وحيدا ، صلحا الى النهاية

قصي كوراد نجيبه وهو في السجين من عمره ، وبقيت الجثة المدة المحددة قانونا ليطالب اهله بها ، ولكن السجن رقم ١٧٧٠ صرف كيف يستل مستارا كثيفا حول ماضيه فلم يستدل احد على اقربائه ، واخيرا دفنت جثته في مقابر السجن ، ولم يحمل قبره الا اسمه وتاريخ وفاته

ومن سوء الحظ انه لم يبق من هذه الرسوم التي اهداها الي السجن والتي ليث جدرانها فترة طوله من الزمن غير تلك الصور الاربع التي رسمها على جدران قبة الردهة الكبرى

اتها ذكرى هذا السجن الفنان . وما اصدق قوم هورتون حين قال : « لقد مات سجينا لانه اراد ان يرسم مسجورا دينية لكنائس والسجناء . وكانت هذه هي وسيلة كوراد عاش في الاعتذار الى الله واستغفاره وطلب الصلح منه »

(عن مجلة « كورونت »)

قصبة شنهاي

لرواية يرل باك

« يرل باك » كاتبة أمريكية ذات شهرة عالمية .. هي مؤلفة قصة « الأرض الطيبة » التي ألفت للكعبة أن تظهر بجائزة نوبل للآداب .. ولقد كتبت يرل فترة طويلة من حياتها في الصين حيث وضعت لزوج مؤلفاتها ...

غير حافل بقصر قاعته وبدانة جسمه بالنسبة للراقصات الطويلات الرشيقات

كان هذا الكهل هو مستر لنج ، زوج السيدة الجالسة بهدوء في ركن الماعة وقد وضعت يديها الصغيرتين في حجرها وراحت تنظر اليه في صمت وكأنها في ملابسها للوطنية الحربية المطرزة بحياوط الفضة والذهب ، تمثال صيني فاحش ، لا تعبر ملامحه عن شيء ...

على أن وجهها العريض الشاسع ، الجامد ، كان قناعا يخفي ما يدور بنفسها من نوازع مختلفة .. انها ترى زوجها الحبيب ، وسيدتها المطاع ، ورب نعمتها ، وأب أولادها ، وصاحب مصانع الحرير الكبيرة ، يضحك ،

كأنت مسر لنج جالسة في هدوء في ركن من أركان قاعة الرقص بالمحلي الأحمر سدس سبعة

وكانت الابوار في القاعة باهرة تحطف الابصار .. وكان الراقصون - رجالا ونساء - يحاصرون تحت

هذه الابوار الساحرة يا ويهورون راقصين على نغمات الفرقة الموسيعة وكانت مسر لنج جالسة وحدها

وكأنها لا يحفل بها أحد .. وكان المتأمل في وجهها يلحج - من فوره -

أن عيبتها المستطيلتين لا تريان من هذا كله غير رجل بدين قصير في ملابسه الصينية المصنوعة من الحرير الفاحش .. وكانت عيناها تنقبضان

مصه حيث ينتقل من واقصة الى أخرى ضاحكا ، متوجع الوجنتين ،

ويرقص ، مع غانيات أجنبيات في
أوج الشباب والجمال ٠٠ وانها
لتشعر وهي ترى هذا بأيد قوية
غامضة تعصر قلبها وترسل النبع
الى عبيها

كانت منذ أيام قليلة لا تكاد
تصدق ما يشاع عن زوجها ٠٠ وكانت
أحيانا ترى في هذه الشائعات مالمه
رخيصة غير جديرة بالاهتمام ٠٠ وفي
بيتها الكبير بالحي الوطني في الحارات
المتفرجة والجو الغامض ، كانت
تستقبل جاراتها وتسمع منهن
ما يشاع عن زوجها فزوج احداهن
رآه يتردد على مرقص من مسله
المراقص الاجنبية بالحي الامرنجي ٠٠

وشقيق اخرى له سبل اى احدى
هذه الحامات التى تقسم مع الحمر
لحموة مبتذلات مغامرات ٠٠ وكانت
مسز لبح تسمع جميعها ككله تعليقات
الجارات والصدفات على امهته
الكارثة ٠٠ انهن يردن منها ان تبذل
جهدها لمنع زوجها من الاسراف في
اوتكاب هذه الشائعات التى تخلص
بكرامته ووقاره ومكانته بين الاغنياء
والكبراء

ولكن مسز لبح كانت ترى في
هذه الاقوال مبالغة مقصودة - أو
غير مقصودة - لانها تحب زوجها ،
وتحترمه ، وتؤمن بأنه أبعد ما يكون
عن هذا الاسفاف ٠٠ وربما لا يتجاوز

الامر أنه استأجر مسكنا جديلا
لامرأة صبية شابة يتروى عليها بين
الحين والحين ليحلو عن قلبه
صدا الكهولة ، ويستمد معها
ذكرات شبابيه الدابر ٠٠ او لعله
يتردد على مضارب الشاي الفاخرة
حيث يقضى فترة سعيدة مع مقنيات
المسح سويج ٠٠ نعم ٠٠ لعل
زوجها يعمل هذا أو ذاك دون أى
حرج عليه ٠٠ اما أن يتردد على هذه
المراقص الاجنبية حيث الانوار
الرخيصة والمراقصات الخليفة
والنسوة الماجنات المغامرات من حثالة
الفلل القريبة ، فان هذا أبعد من
أن تصدقه ٠٠٠

ولكنها برغم سنانها هذه ،
كانت تشعر بالملل ٠٠ انها لاتدرى
ماذا تفعل لو نبت هذه الشائعات
٠٠ بعد فمضت - منذ تزوجت - كل
حبها مع زوجها هذا ٠٠ ولقد
أضعه في احدى ، ودبرت شئونه
المنزلية أحسن تدبير ، وعاونته في
كفاحه نحو الثراء ، وأنجبت له
خمسة أبناء ذكور - كلهم على قيد
الحياة - وثلاث بنات - ماتت منهن
اثنتان - ٠٠ نعم لقد صنعت هذا
كله لزوجها في غطة وقناعة ورضى
٠٠ فمأذا يكون من امرها لو تبشت
هذه الشائعات !؟

ان حياتها كلها مرتبطة بزوجها

الافرنجى .. واننى اهو منذ امد
بعيد الى ان اذهب منك .. خذنى
مك .. ارجوك

فرقع الرجل حاجبيه فى دهشة.
ونظر اليها بعينين جاحظتين وقال :
- انك لن تشمرى بالسعادة فى
هذه الاماكن

- لماذا ؟ اذا لم يكن هناك
نساء فى مثل هذه الاماكن ، فانى
اعتذر عليك ...
ثم اردت قائلة بسرعة :

- ولكنى مسمتت ان النساء
والرجال فى الحى الافرنجى يلعبون
ما كما يلعب الاطفال
وعندئذ أدرك ان الكلب لن يفيد
شيئا ، فسلم وقال :

- حسنا .. عسى معى يا عزيزتى
ويجلب لك سكر لسج مع زوجها فى
سيارة المرسى التى يفودها سائق
أودوى فى ملابس القيادة الرسمية،
فلما بلغت السيارة بهما الى الحى
الافرنجى ، وقفت أمام مرقص معين
كان يسبح فى الاضواء والانوار
وانغام الموسيقى وضحكات الرافعين
وفى ركن قاعة الرقص ، جلست
مسز لنج ، تراقب زوجها وهو ينقل
من غادة الى أخرى وقد وضعت يديها
المصغرتين فى حجر ثوبها الحريري
الفاخر

هكذا .. وانها - من ثم - لتشمر
بالقلق ينوش نفسها ، وانها لتتقى
الساعات الطوال ساهرة فى انتظار
زوجها الذى تعود - على غير عادته -
السهر الى ساعة متأخرة من الليل
وفى ذات ليلة ، سمعت زوجها
وهو يدخل مخبئه الفاخر ويخلع
ملابسه فى هدوء وحذر ويستلقى
فى فراشه ليلا .. فلما سمعت
غطيطه نهضت من فراشها وتسللت
على اطراف أصابعها ، وضمت اليه ،
وامسكت عليه ، وضمت أنفاسه ،
لأذا هذه الرائحة الكريهة .. رائحة
الخمر تنساب معها ، وثبتت بالدليل
القاطع صدق الشائعات المتناثرة عنه
وعادت الى فراشها تفرنج من
فرط الاسى والالم ..

وفى مساء اليوم التالى ، إذلت
اليه وهو يرتدى ملابس الخمرى ،
وقالت له بصوت هادئ :

- الى أين مستذهب الليلة
يا عزيزى لنج ؟

فنظر مسرعا لنج اليها برهة فى
قلق ، ثم قال :

- الى حيث أسهر قليلا مع بعض
الاصدقاء ..

فقال فى هدوء - لقد سمعت
انك تستمتع بالمسهر فى الحى



وكان القاتل في وجهه ضوء لئيم يلمح ان منها المستطيق لا تزيان
من هذا كله غير رجس قصير في ثلاثة المصوبة من تحرير الفاجر

كان زوجها في اول الامر متهميا
منعرجا مضطربا برقصي واحد
عينية على روحه ولكنه لم يلبث ان
انعم في المراقبة وكانما في تمام
وحودها
وفجأة شمرت بسر سج كالقلم
يهوى عند قفصها الصميرتي حين
رات زوجها يخاضر غائبة مشنوقة
القد ، ذهبة الشعر ، مكسرة الشفاء ،
فاتية الملامح ، في ريعان الصبا ،
ترتدى ثوب سهرة من الحرير الفاخر
معتوج في الجاس من فوق الركبة
الى أحصى القدم
كانت هذه الغائبة في نظر محمر

سج صورة حبه من هذه الصور التي
طالا رأت ، وهي نصف المحلات
الاحبية ، له ٠٠ جمال ،
رساقه ، صاب ، حيوية ،
براعة في الرقص ،
ومسحت أحد غاسبي يقول
لصاحبة عنها ، هذه أمهر راقصة
في شنهاى ٠٠ ،
وغامت الدنيا في عيسى مسزنج
وهي تقارن نفسها بهذه الغائبة
المجيدة ، متعرجا المقارنة وتجسدها
تشعر بالمطرب على زوجها والناس
الصنر له ، وتمت في نفسها في
الموقت ذاته ، حقا شديدا على هذه

المراة وبنات جنسها من الاجنبيات
المغامرات



.. ان هذا زوجي .. فارحوا ..
ارحوا .. ان تركيه لي .. فليس
لي بعد الله غيره

فاستلذت الفتاة في دحشة ،
وقالت لستر لنج الذي كان يسبح
العرق عن وجهه :

.. اذهب .. ابتعد .. اس
ساتحدث قليلا مع زوجتك

وفي ركن هادي ، فرغت مسر
لنج في مسامع الفسادة الراقصة
الامها ومخاوفها واحرائها كلها ،
فلما انتهت ، أخذتها الغادة الى مستر
لنج وقالت له :

.. اسمع ايها الرجل .. يجب ان
ياخذ روحك وتضي بها فورا الى
الباب حيث تقضي سهرتك معها ومع
اولادك .. انك رجل كهل .. فلماذا
تحاول ان تبهرد الشباب عنوة
وقسوة ؟ لماذا تحاول ان تعظم حياتك
وحياة هذه الروجة الوليفة واولادك
.. لماذا ؟ اتحسب انني او اية
فتاة هنا ترقص معك وتضحك لك
حبا في سواد عينيك او غراما بوجهك
المريض المجد .. او هياما بجسمك
القصر او شغفا بكرشك المنبج او
اعجابا بشبابك الضالع ١٩٠٠ ! انما
تريد اموالك فقط .. ولا يهنا لي
اي شيطان تمضي ، انني اناصحك
يا مستر لنج .. ليست هذه الحياة

ايها لا تفري ، وهي الكهلة التي
ذوي شبابها وجمالها ، ماذا تفعل
للاحتفاظ بزوجها مع وجود هذه
الفتاة ومثيلاتها في المدينة ... ان
شيئا واحدا يتمثل لها خلال هذه
القيوم الثقيلة .. انه بيت حبيب
قلدي جوهر الريف تقضي فيه بقية
ايامها وحيدة ، بائسة ، ميسودة ،
لا أمل لها ولا رجاء

وبينما كان زوجها مع الفسادة
الراقصة يقتربان منها ، شعرت لرجاء
بالمروع تمال على خديها رغما عنها
.. وظلت دموع يسح وهي :
الظلمات على زوجها .. ولم تستطع
ان ترفع يدها بمنسدها لتحصن
الدموع خفية ان يراها احد فبرئ
لها ، وهي لا تريد ان يخط رثاء
وعندما اطرفت برأسها لتتفحص
دموعها ، سمعت صوتا حبيلا يقول
لها :

.. لماذا تبكين يا سيدتي ١٩٠٠

فلما رفعت عينها ، رأت الغادة
الراقصة الجميلة ملتحدة عليها ،
ورأت .. لدحستها .. امارات المظف
والاشفاق واضحة في عينيها فقالت
في ضحك وهي تشير الى زوجها
الواقف مدهوشا :



وقالت الفتاة لستر لنج : " اسمع أيها الرجل .. يجب أن تأخذ زوجتك وامرئتها فوراً إلى البيت حيث تقضي سهرتك معها ومع أولادك

مناسبة لرجل في مثل سنك ومركزك ومكانتك الرقيقة بين أهلك وتقاليدك

ودعنا نحت القادة هانا أحلها
أيضا طويلا ، فتركت الزوجتين
واسرعت إليه ، وألقت بنفسها بين
أحضانها وضمت نرفصه وقد

ارتسست على وجهها ابتسامة سعيدة
واقتربت مسرعا لنج من زوجها
الواقف مدحوشا يتلفت حوله كأنها
يليق من كابوس ثقيل ، ثم قالت له .

- انسى أسفة يا عزيزي .. لم
أكن أقصد أن توجه هذه المرأة لحقها
كل هذه السباب إليك

شاكل الشباب النفسية والاجتماعية

هذا الباب الجديد خاص بالانراض النفسية . ويقسوم بتحريره
الدكتور امير نظير استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة
الاميركية ، فمحاضرات القراء ان يرسوا بعنوان مجلة الهلال استلهم
النفسية للاجلاء منها ، ولن يكتبوا على الطرف : ه هياتك النفسية

الدموع نعمة

في الدموع شفاء للطلل ، وعراء للنفوس . يحسها الرجل فيشتقى ،
وتطلقها المرأة فتسعد
من نعم الطبيعة على المصاد . انها محرت في اعين قنات ، للوب
فيها الاحزان . . . وتصير انهموم ، فلا تلت ان سباب منها لاسما شافيا
كالماء السيليل
وقد استنوب هذه السموات في هذه العطقة طولا وعمدا ، في ارحل والمرأة ،
والحرورقت بالدموع ، كالحامدة للثك فاع
على ان الرجل ضد مشرت الاثونا من الاحبال ، بسين ، احد يتعالى
على المرأة ، ويظن انها ناشدة . . . سمع بالكرباء ، فصباقت قنوايه
وتحجرت ، وسدب مامدها واضطر في اكثر الاحاس الى حس ملامحه ،
الى ان تسيل الى الاحشاء مكمي فيها . فاس ان نمك بها ، او تعلق بخارا
شديد الحرارة ، فتخرج في صورة غضب ، قد يكون له اسوأ المواقف
أما المرأة فقد ظلت في هذه الساجية على العطرة ، وفيه للطبيعة ، مسممة
بالنعمة التي اهدتها عليها . وسواء اكانت في مرحلة الطفولة ، أم في ريعان
الصب ، أم في حريف الحياة ، فان الدموع تبقى مابقيت هي ، طوح امرها ،
ورهبته اشارتها
فاذا ما ترقفت في مآقيها ، بدت لناظرها ناعسة العيون ، دجحاء
المعوي . واذا ما انحدرت على خديها ، كانت لوزا مضروما ، زادها سحرا
وافراء . والمرأة بطبيعتها في اغلب الاحايين ، باكية اجمل منها ضاحكة ،
وسامنة اجمل منها ناطقة

ولعل المرأة من الناحية النفسية أشد حاجة إلى الدموع من الرجل . ذلك لأن المجتمع قد قضى عليها أن تحبس عواطفها ، وتخفي وحداها وانفعالاتها ، وراء حاجر كثيف سيعك من الحياء والخمر والحشمة - تلك الصفات التي أصبحت على مدى الأجيال رأس مالها ، ومكعلا لسحر الأنوثة فيها . وبالرغم مما نالته من حرية في القرن العشرين ، فإن الكثير من مشاهيرها الرقيقة ، وأحاسيسها المزهقة لا تزال دفينه في الأعماق . . فلا فرابة إذا نصح لها أطباء النعوس بالكاء كلما امتلأت الكأس . وما الدموع في الواقع سوى الحغم التي تنفخ من صمام الأمن ، والا انفجر البناء وتهدم كيانه . وليس الكاء دليل الضعف ، كما يزعم الكثيرون ، وليست الدموع رمز الحزن ، اللهم إلا إذا تعمدتها صاحبها استدراجا للمطع أو استعاقا على نفسه . حقيقة أن الرجل يابى أن يبكي كبرياء منه وخجلا ، ولكنه يستعيط عن الدموع بما هو أسوأ ، وذلك أنه يفت فيض انفعالاته سماء زهافة ، من لعنات وشتائم ، وغضب ، وسيل جارف دفاق من عبارات بذينة قلرة تعافها الأذان .

ألك ولا تنردد إذا عادن الآباء ، على أن تدخل محدتك وتعلق بأك ، حتى لا ينادي بك الضير إذا كنت رجلا ، أو تنعطر عليك القلوب الرحيمة إذا كنت امرأة

سؤال وجواب

■ لا ألتزم الكراهية والنزاع كما وصفت
بسمي سبب في وماتك ، لالطلاق غير
لكه ، على أنه في كذا الحالين ينبغي طلع
ملانته يلقيه ، لأن الطلاق لا يقع حدا
لنك والشرة

هل يؤجل الزواج ؟

إذا طلب بمجهد المسلمين ولم يبق على
نخرجي سوى عام واحد . والان تعجبت
أنت على حب المباداة والمعداة على الزواج
على أن والذي أبى ذلك أباء لها وكذلك
والنعا . على أنني مصمم على تنفيذ ما أريد
لأن التفكير لا يلا ونفكر بسبب لي لا شديدا
فبملا تصح ؟

جمال حسن السروجي
طليوب

هل تستأنف العيش مع زوجها ؟

أنا سيدة عمرى ٣٣ سنة . أردتني القدر
بزوج أكرمه جدا حتى قبل الزواج وانجبت
منه ٣ أولاد . وقد كان سبب زواجي منه
والم أردتني جهل والى وحكمة المصالح
ومعاملته النفسية . ولم تعجب الأولاد منه
ألا الصطربا ، وطلقا أصبحت بالزواج من
غيري ، فكان نصيبى الضرب القوام . ومما
زاد الظن به أنه أخذ ينهني في شرف مع
أخيه الطالب الذي يسكن معنا . وأخيرا
اشتكيت في الحكة طلب الطلاق منه ، مع
استعدادى لتربية الأولاد تربية سليمة ولدى
ميراث من أبلى يشينى منه . والان يحول
الزوج الصلح . فهل أطلع عائلتي مع أخيه ؟
وهل أبل الصلح ؟ ج. م. س (لتيا)

■ تريت الى ان تخرج آخر العام وتلتحق بالعمل وتكسب بذلك - وفي هذه الحالة يتحصن موقفك مع والدك ووالدتها وتبقى فيهما رايضا ويتم لك ما اردت - ولما ما لوات ايضا

خطر جديد في ايام عتيق

انا شابة عمرى ١٤ سنة مضطرة لتسب بعمل اعملى شهادة - ومع ذلك فقد وامرته عندما يكون لزيارتنا - يلابوننى بضممتهم ويجهد والده لك في الامتن في ذلك مما يطغى منهم - ويترطون ان امشى معهم بعد الزواج - بالرغم من عدم الرغبة في ذلك - ونحول التعليم معهم ولكنهم يصرون على رايهم ولا يقبلون الاخذ والرد - فهل الجبل الزواج منه - مع العلم ان يضى المراد اسرى لا يوافق والجنس الآخر يوافق ؟
الطرحه للقطبة بجلة محمد المنصور

■ ما قرأت بين السطور في رسالتك دليل على اتساع الهوة بين تزايد السلب وامره ولم ملو ثقافته - وبين ما نصيب اليه من الحرية والاستقلال وكرامته - ولما اردت في الصبح لك بامام نصبة

تقدم الى اهلها واستعملهم

انا شاب عمرى ٢١ سنة اصمت نراستى القتالية والتجارية ولم اوفق الى الآن في الالتحاق بسلك الوظائف الحكومية على فنى اصب فتاة من اهلنا تصفنى بثمانى سنوكت ولا لزال على مقصد الدراسة والحقى ان انتظر ريشا تستقر امورى حتى اعطىها فيتقدم لطلبتها سوى - كما اننى لا اريد الزواج الان فاكون عالة على والدى - فهل تشيرون على الاحجام ام بالافهام حتى لا ادع لسوى سبيل اليها ؟
المختار ج. د. من البتة

■ تقدم الى اهلها وانرج لهم حالك - ولست اناهم يابون الانتظار ريشا تستقر امورك - لا سيما وان العمية لا لزال صغرة اللهم الا اذا لم يكن لهم ولية في زواجها منك على كل حال

الصحيح والباطل

عرفنا من مدرسة ما يلى عن المادة السرية - فارجو التفتي عن مدى صحة هذه الاقوال :-

انها لا يعمل من يعرفها فتزانيا لا يقتل بالفراد الكجج - انها تصف الجنس والعرض للامراض كالبس - انها لها علاقة وثيقة بظلمان الذكورة - انها تسبب خطا نفسية للشعور بالنفس - انها تصف قوة الوراثة - له. في (بيوت)

■ ان الكبر طبة يستطوع الشاب التملب عليها الكاذب من ماثرة هذه المادة - والنفسى بها بممارسة شئ نواحي الشاط الاجتماعى والرافى والهوانات المكيدة التى تلامس ميوته - على ان اثر ما يقال عن انزاعها نابع ايا من الحواف عنها وليسبة ملل وانكرا ليا - لا تمتد للثقافة بصفة - او للانسانى بها لثقافة

ومن حصص صغره هذه المادة انها توهم من حارسها - ان جميع اساس يعرفون ذلك على وجهه - ليعتولون بغير ومن ان يتجنبوا الناس - وينبع ذلك شعورهم بالنفس خجلا من انفسهم - لما اشاعت الصم وعرضه للسبل او ان عرض آخر فلا يؤده العلم - كذلك تقطن الذكورة او الجمالها لا علاقة له بذلك الظلم الا اذا استمر السلب في ممارستها واقرط - فان ذلك يابيه من كل نشاط آخر ومن هذا يفسح ان اكثر ما يبرى لها نتيجة لم سيطرة للشعور من نالها والشعور بالام للقيام بعمل حسسى طبعى في نظر

الحال ج. ح. ١ (كلية النجارة)

■ لا بد من احوال شديدا مستثنى
الامراض العقلية ، لان وجوده خطر عليه
وعلى الأسرة والجسد بوجه عام ، ولا
جدوى من الاستعانة بالأطباء لعلاج في المنزل
مطلب به. ب. ب. (الحبال)

■ الحش لن يكون ذلك الميل الجارف
الذي تحدث عنه فارتو جنسيا يحسن
ان تخلص منه قبل استئصاله ، وأما
لا تزال في مقتبل العمر ، وبما حبل أو حولت
هذا الميل إلى نشاط آخر اجتماعي مرغوب
ليه ، ولعل الزواج القرب طريق إلى ذلك
وأصله طيبة وأولاد بالسرعي القصور
ج. ح. م (نجل - شرع القرب)

■ إذا كنت حالته كما وصلت فخير
لك أن تدخل مصحة لعلاج الأمراض النفسية
في القاهرة أو بيروت ، إذ لا تنفع مطلقا من
علاجك خارج المستشفى

ب. ب. الحبال حمزة (الديوان - العراق)
■ لا يجدر بك لقد هذه الحالة وأنت
بعد عنها في الكرت ، إلى نقي العرق ، فما
وتبحث من سواها في أدل ذوقك في مشاكل
عائلية قد يشتمل يخلق حوازل بينك وبين
أهلها وبك وبها ، حتى إذا كسبت
النفسية

محمد الرئيس اسماعيل (اورط الفواه
المعشر - مكال - السودان)

■ ليس فيما وصلت ما يستحق منه أن
ملك خطية ، فكن مطمئنا من هذه الناحية
ولا تخش الأقدام على الزواج ، إلا أنه يصح
أن تقدم نفسك للعلاج قبل ذلك

حلق مطلب (بيروت)

■ لقد وصلتنا عدة رسائل في هذا
الموضوع ، وكلها تدل على شيء واحد وهو أن
هذه الأمراض المشكو منها ، تنبئة الصدمة
التي لانها مؤلدة من الزوال ، وقسمنا

نصح لك بالتردد على طبيب الامصاب ،
لانك في حاجة إلى علاج نفسي ولا مفر من
مروت خالية من انصافين فيه

د. غ. م (شيوا - مصر)

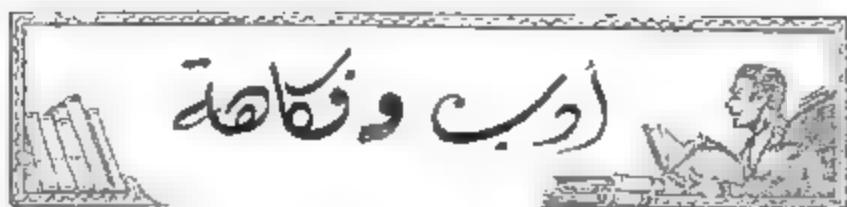
■ ابتعد عن تلك المرأة اللعوبه ، ولا تعذب
من الاعراض التي ذكرت لان ضعف جسمك
لا علاقة له بما وصفت ، وعليك باستشارة
طبيب بدلي لعلاج هذا الضعف

كرامة (الكلية الحجاز - مصر)

■ حقيقة أنك ضللت تماما كما تقولين ،
بعد الصدمة القوية التي أصابك عقب
نسخ خاطبك ، ولكن الواقع ان أثرها لم
يلازمك الا في الظاهر ، أو أنك كنت تفتن
نفسك وتوهميتها بالنسيان ، والآن ولد
عدت إلى نفسك ، أغلقت الحوازل الماضية
لتصل أمام عينيك وأنت تفتن بها إلى
الاضيق (في الانسود) فتتكرين وجودها
بما تحسبه لك من الآلام - وينتج من ذلك
تلك الاضطرابات التي وصلتها في رسالتك
من غسق صند ، وللق ، وبكاد خالق ،
وتأس من (البهية) ، وأنتي أن هذه الأمراض
لا تليق أن تكون ولا يرضى لها أثر ، فتبد
تعددي عقلك من شأن آخر ، لتوسمين فيه
الإحلام والروا

مفري عفر (الدار البيضاء - المغرب الأقصى)

■ كونك تتفادى التحدث إلى الناس ،
وتجنب مشافركهم في الكلام ، مما يزيد العلة
تدنا ، مطلب على كبريائك ، وصدقت ولا
بذل ، وأن لمحتوا عليك في يادي الأمر ،
اصطك معهم ، وبهذه الكيفية تنقلب على
هذه العلة الكلامية ، وإذا لم يكن في المغرب
الاقصى الحصابون ، فعلى الأقل بمكتك
الاستمعة يملوس نايه لاعتاك على تعيين
حالتك . فمررتي أكثر مرة أخرى أن أكثر
العلاج في ذلك . اشتراك في الحديث ولا تبال
بسريرة الفز



غرايات زهرة !

من الارهار التي هتف الشعراء بوصفها زهرة « النيلوفر » ... هي نبتة هدية الاصل ، تنب من تلقاء نفسها في الماء العذب اذا وقع في ارض طيبة .

ومن شأن هذه الزهرة ان تواجه مطلع الشمس ، وتزداد اوراقها تفتحاً كلما ازدادت الشمس من سطوع ، ومتى حان الاصيل احدث الوراق في الانضمام ، حتى تغطس في الماء عند الغروب .

ولزهرة « النيلوفر » حديث محب ... ذلك ان طائرا لطيفا يتداني منها عند مهب الشمس ، فتضم اوراقها عليه ، وتغيب به في الماء ، وتظل كذلك طول الليل ، نادا مرق اصبح ، طفت الزهرة على وجه الماء ، وتفتح منها الوراق ، فينطلق من بينها لطائر الذي يك صحتها ليله كله !

وقد وصف عمر بن عبد الله هذه الزهرة ساعراً من شعراء العصر المملوكي اسمه « عبد الجليل بن دهبول » فقال :

وبركة **أوب** **فكاهة** **نيلوفر**
 حتى اذا الليل دنا وقتها
 مالبت الشمس لحسن اصعب
 اطلق جفينة على الفه
 ولغاص في الماء حذاء الرقيب

زكاة الربيع

كانت روح الكافل الاجتماعي قوية في كيان الامة العربية على امتداد العصور ، فكان الناس ينعمون فيما يسمونه « المراحم التي تشعير بالتآزر والتعاون بين مختلف الطبقات ، وكانت هذه المراحم « ضرائب اختيارية » سلطانها على النفوس اقوى من سلطان القانون ...

ومن طريف هذه المراحم او الضرائب التي يحدثنا بها تاريخ الامة العربية ،

أن أصحاب البساتين في دمشق كانوا يعرضون على أنفسهم شيئاً ما أجدره
أن يسمى : زكاة الربيع !

وذلك أنهم حين تبيع الثمار في البساتين ، وتعرض للبيع ، لا يسهون
الفقراء والمساكين الذين تعتمد بهم رقة الحال عن شراء أطيب الفاكهة . فكل
صاحب بستان يلزم نفسه بأن يصنع على باب بستانه كل يوم مجموعة مما
يجنيه من الثمار ، حتى يباح لمن يعبر الطريق من الفقراء والمساكين أن يسأل
منها ما يشتهى ... بلا ثمن !

بل أن من أصحاب البساتين من يزرع أشجاراً يحملها لفقراء خاصة ،
ويراهى أن تكون على الطرقات ، لكي يدعو منهم ماله ، مصداقاً لقول
الله : « وفي أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم »

مهرجان الشعراء ...

فيما بين النيل والحل ، حنوي مدينة « المصاط » كانت تمتد رقعة
من الأرض تسمى « الخضرة » ، ومعها الماء وقت الفيضان ، وتتناثر حولها
البساتين العامرة بالزهر والثمار .

وفي عهد « الأمر » بأحكام الله العاطمي « سبت منظره تطل على هذه البقعة
التي كانت تسمى « بركة الحبس » ، وهي منظره من حسب مدهونة فيها
طاقات تشرف على خضرة البركة

وقد طلب الخليفة العاطمي إلى عدة من الشعراء ، بعضهم من مختلف
البلاد أن يصعدوا هذا المكان المهبج ، علماً وودعة فسادهم أمر بكتابتها
وتصوير أصحابها . فكانت تراءى بين حاسب كل من هذه الطافات قصيدة
مكتوبة على نظمه من السبع ، مع صورة الشاعر واسمه واسم يده ،
وعلى الجانب الآخر رف لطيف مذهب

ولما دخل « الأمر » وقرا الأشعار ، أمر بأن توضع على كل رف صرة
مختومة فيها خمسة دنانير ، وأن يدخل كل شاعر فيأخذ صرته بيده ،
فعلوا ...

خطايا النفس ...

في القرن الرابع الهجري ، كان يعيش في مصر طبيب اسمه « محمد
التميمي » ، ويبدو أن هذا الطبيب كان حريصاً على أن يسجل مشاهداته
وملاحظاته في الكشف عن حقايا النفس ، وفي اظهار سلطان الإيحاء على
الجسد ، وقد حكى عن والده القصة التالية ، قال :

سكر ذات يوم سكرًا شديدًا مغرطًا غلب فيه على عقله ، وكان يسكن في خان ، فسقط من موضع عال فيه ، فحملته صاحب الخان ، حتى أدخله إلى الحجر التي يسكنها ، فلما أصبح أحس بوجع ضئيل في مواضع من جسده ، دون أن يدري له سببها ، فلم يعا به ، وخرج من الخان لبعض شأنه ، فلما رجع قال له صاحب الخان : « يتبعني أن تحمد الله على سلامتك » فقال له : « لماذا ؟ » فأجابته : « أما علمت مانالك الراحة ؟ » قال : « لا » قال : « أنك سقطت وانت سكران » . قال : « من أي موضع ؟ » فأراه الموضع الذي سقط منه ، فلما شاهد علوه أحس بوجع وضربان لم يجد معه سبيلا إلى الصبر ، وأقبل يضج ويتأوه ، ولم يستقر به حال إلا بعد أن جرى له بطبيب شد على مفصله ، وأقام في الخان أياما كثيرة لا يبرح ، وهو يتوجع ويتألم ...

وهكذا يتحدث طبيبنا المصري منذ ألف عام عن أثر الإيحاء

أيهما أحب ؟

كان « اسحاق الموصلي » أمام الموسيقى في العصر العباسي يتحصل « بالفضل » و « جعفر » ، فكان بينهما « أما جعفر عاني لا أصل إليه إلا على عمر ، فإذا وصلت إليه قلبه ، فلا يلعب إلى طرف ، ولا ينعم على يعرف ، ثم أصير إلى صولي ، فأخذ صله وبره وهداياهم ونهضه قد سبقتني ، فأتى حيران في أمره ... » وهذا الفصل « ما من ما أغشى بابه إلا ويتلقاني ويهش لي ويحسى وسألني عن دقيق لغري وحليله ، وبصحبتي من بشره وطلافة ، حبه وبله ورفقه نعمه ما يعمري ويحزني عن الشكر ، وليس غير ذلك ... »

فلما سمع الطليعة « الرشيد » منه هذا الوصف ، قال له : « أما العضل فيرضيك بقوله ، وأما جعفر فيرضيك بفعله ، فأيهما أحب إليك ؟ وفعل أيهما من نفسك أوقع ؟ » فأجاب : « إنما يرضيني العضل »

وقد علل الفيلسوف « مسكويه » ذلك بأن « من الناس من يحب الثراء والمال ، ومنهم من يحب الكرامة والجاه ، والمال ليس مطلوبًا لذاته وإنما ليتوصل به إلى الثارب ، والكرامة اشرف من المال ، وهي تطلب لذاتها ، لا تحصل النفس عليه من الالتذاذ الروحاني . وإذا كان محبوب المال أكثر من محبي الكرامة فلأن الذين يتميرون بفضائل النفس عددهم قليل ... »

محمد شوقي أمين

قصة طبية

صرعية الوهم

بقلم الدكتور دكرار دفت

مدير عام مصلحة الامراض للصدرية بوزارة الصحة

فالعائلة كلها تضع آمالها في هذه
الطفلة الواقعة أمامك ،

قلت ، قاطعا عليه حديثه : ولكن
مما تشكو هذه الطفلة ؟

قال : « ينتابها انحاء تظل فيه
مدة طويلة كانت لو قصيرة ، ولكنها
بالأكيد تنقص من اعمارنا جميعا ألا
وأما والعائلة ، فلم يجد فيها علاج
لأن ، وليس لنا حيلة إلا أن نتضرع
إلى الله أن يعيها لنا ، وبعد عنها هذا
المرحل الذي أمهات سموت حتما في
احدى هذه الويات »

قلت : « يا ، وهل تصل بها
الحالة الى حد الخطورة ؟ »

قال : « نعم ، فالنوبة تتركها
كالحشة لا تحرك ، وكل ما يقتضي لها
من مظاهر الحياة هو احتراز حرمونها
المخلقة بين الآونة والاخرى »

قلت : « صف لي هذه النوبة من
اولها الى آخرها »

قال : « ان ابنتي تصلم متى تنتابها

كل اطرف مريضة صادفتها
كانت طفلة صغيرة عمرها لا يتعدى
الثماني سنوات ، جاء والدها الى
عيادتي يوما يحرجها من يدعا لا قوم
بالكشف عليها ، وكانت الطفلة
الريفة بادية الصحة ، تلبس طبيايا
من الحرير الغالي ، وعمدا من
« الفوايش » الذهبية ، و « كروانا »
من الذهب كذلك ، وحسب يدون
جورب ، وتربط راحتي يدها
من خرف « بالانوية » ، وقد لاحظت
وانا ارقبها انها تتكلم كما يتكلم
الكبار ، وكان في حديثها قدرة وقوة
لا تجدونها لدى الاطفال في مثل
سنها

سالت والدها عن شكوى ابنته

فقال ، وعيها نكاد تفيض بالمعوج
« هذه الطفلة ابنتي ، وهي ابني
الوحيدة يا دكتور ، وأنا ، بل كلنا ،
على استعداد لبذل الغالي والتمني في
سبيل شفاؤها من هذا المرض ،

قمت بالكشف على الطفلة كسفا
دقيقا ، اتضح منه أن الطفلة لا تعاني
من أي مرض ، فقررت ، في نفسي ،
أنها تعاني حالة عصبية رغم صغر
سها

فاستدوت للرجل لاكاشعه
بالجميلة ، وقلت : « أي لا أجد في
استك مرضا ما »

ولكنه قاطسي قائلا في لهمة :
« طمنا لي تجد شيئا الآن ، وهكذا
نحن نجدها دائما في غاية الصحة
ما دام هذا « الدور » يمينا عنها »

قلت : « أين فاعرضها على في
وحد « الدور » ! »

قال : « هذا ما أريده » ، ولذا
رحل ن سبي مصا حي الساعة
السادسة ، لقد سميت أن أحبرك أن
« الدور » يمتلئها دائما في تمام
الراحة ، وأياها أحرم على أن أعود
للميت قبل هذا البقاء لاكون بجانبها
في هذه النوبة الملمونة »

وخرج بإسره ، وبقيت أواميل
عمل الباقي

وقبل السادسة بخمس دقائق ،
دخل على الرجل يحمل طفلة ، ثم
ارتددها برفق زائدا على أريكة الكشف ،
وأمسك بساعته ، وأخذ ينظر إلى
أسنه تارة ، وإلى الساعة تارة أخرى ،
وقال : « فاصل ثلاث دقائق » ،

النوبة ، فتدخل إلى « كنية » بالنزول
وتتمدد عليها ، ثم تروح في غيبوبة ،
فصرع نحن لمتف حولها - هذا
يدلك يديها ، وهذه « تمركز » قديمها ،
باكبي ، مستهلي ، حتى تهين »

فلمت بطبيعة الحال بالقاه عدد من
الاسئلة على والد الطفلة ، تتناول
اعراض المرض ، وحالة العائلة
الصحية ، وما يصاحب النوبة من
اعراض أخرى ، إل غير ذلك من
الاسئلة التي يستوضح بها الطبيب
عادة حالة المرض ، وأقول الحق أي
خرجت من هذا الحديث بأن ليس
هناك في الطب الذي تلمسه عرض
عصوي يتفق وما ذكره لي والد
الطفلة ، ولكنه بطرح أن يلقي صوما
جديدا على الحالة فقال : «

« سكينه » - وهذا هو اسمها -
حساسة لدورها كيرة - وشعورها
مرهف إلى حد رائحة « وروح » يحدث في
عن شعور « سكينه » واحساسها
حتى قال : « إن الدور لا يساهل إلا

إذا « زعنها » عنها أو أسنها حالتها
ولذلك فمن متحاشي ذلك حتى
تتفادى هذه النوبة الملمونة ، ولأكثر
من ذلك ، فاسأ نفسك عليها كل ما
تريد ... هذه الغواشي اشربها
لها بعد آخر نوبة ، وهذا الكرديان
بعد النوبة التي قبل الأخيرة وهكذا
وبعد سماع هذا المحاضرة القيمة ،

دقيقتين ، دقيقة واحدة ، ها هي بدأت في الضيوبة ، انظر اليها يا دكتور ، انها راحت من الدنيا ، لولا هذه البرشة : ! ألم أقل لك ذلك ؟ ، فاضت عينها الرجل بالدموع !

وكانت الطفلة حقا في حالة استسلام عجيب لوم عميق ، لولا هذه البرشة : ، ولم تكن حالة الطفلة حديدة على ، فقد كنت متأكدا انها ستصرف هذا التصرف ولكن كشفت عن صدرها ، وقلت في حمس تصملت ان تسمه هي نفسها ، وكانا اكلم نفسي : « يا للطفلة المسكينة انها تحتاج لعملية عاجلة جدا » عملية في هذا المكان ... الآن ! وكنت اصبح اصيبي على صدرها ، ثم نظرت الى وجهها ، فاذا بعفونها ترداد اعتزادا وهرجاء ، واذا بانفاسها تزداد اقربا وسرعة

وهنا قال الرجل ، وقد فاص عينا بدموع ، انظر انها تسوت ! قلت : اصبر يا رجل ، ثم ناديت على تايبي بصوت مسموع وقلت : « سخن المسار الكبير على المارحتى يحمر ، وهاله حالا ، ولكنني غمرت له بطرف عيني

قال والد الطفلة في الرعاج : « ولكن ، بحق السماء ، ماذا أنت فاعل بهذا المسار ؟ » قلت : « شيء

بسيط ، ساكوي به هذه البست المسكينة لايخرج المرض منها »

وسطرت الى الطفلة ، فوجدتها تلهت ، والعرق البارد يتصبب على وجهها ، وأسرعت ببرشة جفونها ، ودارت مقلتيها في معاصرها ، وجرت دموعها في صمت على خديها ، ولكنها بقيت كما هي راقدة دون حراك ، ودخل تايبي ، فوضع الرجل يديه على عينه ، وسار نحو الباب يريد الخروج

ولم أدعش لما حدث في هذه اللحظة ، بل ان ما حدث كان ما توقعت ان يحدث ، فان الطفلة المريضة الممددة أمامي قفزت في لوة قفزة واحدة جعلتها خارج الغرفة ، محاولا لمقاومة المكان ! ولكن تايبي لحق بها ، فاذا هي مستلثة صخرة وعالية ، تبكي أشد البكاء ، وتقول : « طبت يا عم ! عرفت ان الطي يا عم ! ما بفتش أعمل كند ثاني يا عم ! » الى غير ذلك من الاسمطانات المضحكة ، حدث هذا في لحظة واحدة ، فأخذت الطفلة بين ذراعي ، وأخذت أربت على كتفيها وأطمننها همسا وقلت لتايبي بصوت مسموع : « بلاش المسار التوبة دي » وكان الوالد شاردا مدهولا ، وهو لا يفهم شيئا مما يدور أمامه ، وكنت قد طننت أنه أحاط بالموضوع فهما ، وبمسد برهة كفكف دموعه



سالت والدعا طفل ومناه نفيس بالدموع : هذه الطفلة ابنتي يا دكتور
ولمنا على استعداد لنقبل المعلى والتميم وسيل نعلمها من هذا المرض

أحضر بضرم كما نكمه يقول : وضحت
عليها التهمة ، وضحت على بلدا
كلها .



كان أهل الطفلة البريرة هم الذين
يخفون هذا المرض بتدليلهم لها ،
ويهيئون السبل التي يمكنها أن
تسلكها لتستولى على المريد من عطفهم ،
وتستمتع بانقباعهم ورعايتهم ،
وساعدت الظروف في تهينة هذا
الجو ، إذ كانت الطفلة وحيدة ، وكان
أهلها أثرياء

وهتف : ه الخديعة ، وأخذ يتسلسل
النته في حذر صهر المريد من
في أذني : ه شكرا لك ، ولكن أمانة
قل لي : متى ستعمل لها العملية ؟
استطعك بأنه أن تبجها قبل
العملية ، والا فرجائي أن تؤثر لي
على مكان العملية ، وعندنا عربي يجيد
هذا الفن ، فأكل إليه هذه العملية ،
وفي هذه المرة انتابني أنا الدهول
من عدا الرجل ، وقلت له : اياك
أن تفعل ، وأهمته الحقيقة وأنا بين
عامل المجب من قدرة هذه الطفلة
الصغيرة ، وسنأجبة والدعا ، الذي

ضغط الدم

اعرف عنه هذه الحقائق

بم الدكتور رياض جرجس

للمن الأول بالسم الطبي لكلك المعديّة

وهارمون ووليعاس على الشرايين الصغيرة في الجسم وافعة تحت تأثير مباشر من مادة سامة تسبب انقباض الاوعية الدموية الصغيرة المنتشرة في جميع ارجاء الجسم ، او يجعلها اكثر حساسية للحساس الهضمي الذي يسبب الانقباض ، ولذلك فانه من **العائز جدا** ان تقوم شرايين الكلتيين اذا انقبضت بذلك مهم جدا في ارتفاع ضغط الدم ، وطبعا لهذه النظرية فانه لا يمكن التحقق في يادى الامر من وجود تغيرات باثولوجية في الشرايين الصغيرة ، او وجود تغيرات بالكلتيين ، اما تضخم القلب وتضخم الكلتيين فيمشتان من ارتفاع ضغط الدم المستمر ، وذلك يظن ان يكون ناشئا من تكلس او تضخم الاوعية الشرايينية الصغيرة ..

وفي بعض الاحيان يرتفع الضغط ويكون ثانويا بسبب الالتهابات الكلوية او الكلية المسكبة او ورم الغدة التي فوق الكلية او تضخمها في المعارى

تنشأ اهم امراض القلب من ارتفاع ضغط الدم او انخفاضه ، وقد بلغ عدد الوفيات سنويا في امريكا من مرض القلب الناشئ عن ارتفاع الضغط حوالي ١٠٠٠٠٠ حالة ، بينما يموت سنويا حوالي ٧٥٠٠٠٠ باسباب اخرى غير مرض القلب وناتجة من مرض الضغط

اما السبب الرئيسى لارتفاع الضغط فهو غير معروف ، فانه لا تصحبه علامات اكليكية واضحة ، لذلك سمي بارتفاع الضغط الدموي الابتدائي ، وقد ذكر الاستاذ الدكتور بوابه منذ حوالي قرون مضى ان امراض الكلى لها علاقة وتأثير مباشر على القلب ، واثبت « جولدهارت » في عام ١٩٣٤ انه يمكن ان يرفع ضغط الدم في الحيوان اذا وفسخ قابض يعوق سير الدم الطبيعي في الشرايين الكلوية ..

وقد اتفق جماعة من علماء الطب امثال هوس وبرجمان وناكينى

البولية ، وفي مثل هذه الحالات لا يسمى الضغط من النوع الحيث أو النوع القرمي ، فإن الضغط الناتج من مرض الكلتيين لابد ان يكون مصحوبا بمادة ناتجة من فشل الكلتيين ، وقد نتج ذلك الفشل من البولينا

وارتفاع الضغط السنوي اذا كان مصحوبا بضغط دائري فاما حالة ليست من الهمية مكان الكلتيكيا ، وهي نالسة من تصلب او تكلس الاوعية الدموية

ويسبب ضغط الدم المرتفع حوالي ٩٥ ٪ من امراض القلب ، كما ان حوالي ثلثي الحالات التي يرتفع بها الضغط الانبساطي يصحبه تضخم القلب

والغلب من مصابون بمرض الضغط يكونون في سن متوسطة ولما مدى تأثيره على القلب فانه يباين بحدوثه عشر سنوات من ابتداء المرض ، الا اذا كان مصحوبا بمرض اصابات القلب او الشرايين الناحية القلب ، ففي هذه الحالات يتأخر القلب في مدة قصيرة . .

ومن بين ٧-٨ حالات من مرض القلب الناتج من ارتفاع الضغط وجد ان ٦٢ ٪ منها ما بين سن السبعين والسمين و ١٧ ٪ منها فوق السبعين و ١٦ ٪ منها في الخمسين و ٢ ٪ منها في الاربعين و ١ ٪ منها في الثلاثين و ٥ ٪ اقل من العشرين وقد ذكرت حالة بمعرفة الاستاذ ثلوثي جوردن عام ١٩٣٥ من مريض بالضغط عمره سنن ١

هذا ولا يوجد فارق كبير بين الاناث والذكور بالنسبة لامراض القلب الناشئة عن ارتفاع الضغط ، فقد ذكر الاستاذ جريس ان ٥٥ ٪ منها تصيب الاناث وان ٤٥ ٪ منها تصيب الذكور ، ولو ان بعض العلماء وحدوا ان الاناث يصابون بمعدل ٢ : ١ بالنسبة للذكور . والبره في الويات من الذكور بعد عشر سنوات من المرض ضعف ما يكون من النساء والوراثة علاقتها مهمة بمرض الضغط ومضاعفاته فان كثيرا من افراد العائلة الواحدة قد يصابون بهذا المرض

التفدية والسمنة

ومرض الضغط ليس كثير الانتشار في الاناثيم الحارة او المعتدلة ، وهو غير معروف بين الصينيين وان كان ذلك ناشئا عن طرق المعيشة هناك او انواع الاكلات . وهذا المرض كثير الانتشار بين السود في الولايات المتحدة كما انها بالمقارنة يجد ان عدد المصابين بالضغط من السود في امريكا اكثر من المصابين به بين السود في افريقيا ، وذلك ناشيء عن انهم في افريقيا لا يمرضون طويلا ، فان اكثرهم يصابون بامراض متاعية مثل الحميات وغيرها وهي تؤدي بحياتهم في مقتل العمر . . .

والشره في الاكل وازدياد السمنة كثيرا ما يكون مصحوبا بارتفاع الضغط ومضاعفاته القلبية ، وان كانت هذه النظرية ليست ثابتة في كل حال ، وكان الزعم ان الزيادة في استهلاك

المواد الأوتوتية في المائل قد يكون سببا مباشرا في زياده الضغط

الجهد والاضطرابات والأمراض

وبسبب الاجهاد العصبي زيادة الضغط ، اما التمرينات الرياضية والمجهود الجسماني بطريقة معتدلة فانها قد تقى شر ارتفاع الضغط

واضطرابات العند الصماء قد تؤثر وتزيد في ارتفاع الضغط ، ولكنها من النادر ان ترفعها الى درجة كبيرة والامثال على ذلك كثيرة فاضطراب المبيض اولها عند النساء جراحيا واضطراب الغدة الدرقية او اسحامية او الغدة فوق الكلية والأمراض المعوية والسميات مثل امتصاص الرصاص فانها غير مجزوم بصحة تأثيرها في زيادة الضغط

ولا توجد امراض مرضية للضغط حتى ابتداء مضاعفاته على الجسم فان كثيرا من الحالات لا يتضح انها حالة مرض الضغط الا اثناء الكشف الطبي العادي لولي ان فنسكل منها المريض فانه في القلب الاحوال يشعر الشخص انه في غاية الصحة لا يشكو شيئا ولكنه يبدأ يضطرب عند الكشف على اثر معرفته بارتفاع الضغط او تضخم القلب عنده

واحيانا توجد حالات امراض صداع وخفقان وآلام في محيط القلب وعسر في التنفس فيغيرها المريض انها مسببة من ارتفاع الضغط او من مرض القلب ومريض الضغط عرضة لامراض عصبية

تختلف عنده عن الشخص ذي الضغط الطبيعي

اما عن امراض الضغط المرتفع الحقيقية فهي ناشئة عن تأثيرها على عضلات القلب وعدم تكافئها وابتداء فشلها مضطربة القلب اليسرى فان عسر التنفس عند اقل مجهود هو اول العلامات الحقيقية لفشل القلب الناشئ عن الضغط ويلاحظ في الزيادة من سوء الى أسوأ ان لم يبادر المريض بالعلاج في الحال

اما الشكوى من الالم فلا تحدث كثيرا كما هو الحال في ضيق التنفس وقد تكون في محيط القلب وسبب ذلك اما ان تكون ناشئة من ضعف الجهاز العصبي بالقلب او ببحسة صدرية ناشئة عن تصلب الشرايين الناجية او زهرى الاورطة

ويحدث الخفقان بسبب الضغط المرتفع ، خاصة مع المرضي ذوي الحساسية المتزايدة واليك بعض العلامات الأخرى التي كثيرا ما تشاهدها في الضغط المرتفع سواء كانت مصحوبة بفشل القلب او علمه وهي الطين بالاذن والضعف والرعاف من الانف او النزيف من اي عضو من اعضاء الجسم وعسر او تلغم في النطق او السلسل واذا ما تأثرت الكليتان بمثل امراض البولينا والدوخة والعيوية والقيء

اما عن العلاج فاني اتصح لكل من يشعر بالامراض المتقدمة ان يساير بعرض نفسه على طبيبه لكي يبادر الى علاجه

الطيران فوق «الربع الخالي»

بعد طقوس شركة أرامكو هبوط الطائرة الشاسعة المروحة بالقرب من الخالي عندما يحلق فوقها في طردتها لتوزيع البريد والوقود على القرى التي يعمد بالتنقيب عن البترول. «تستطيع هذه الطائرات الصغيرة أن تحلق بسرعة في نحو 1000 كيلومتر في الساعة» تستعمل الطائرة الدفلية «المحسنة» في توزيع البريد إلى حد بعيد. احتياج طواقم سيارات السحب والمركبات التي يتم إرسالها لاجلها.

إن اسم «الربع الخالي» الذي يطلق على هذه الأراضي الرملية الشاسعة الممتدة بالصحراء والواحة في جنوب المملكة العربية السعودية، إنما هو اسم على مسمى ففي هذه الصحراء، يواصل المقيمون من الزيت في شركة أرامكو اختيار مقاديرهم على الصعود في منطقة من أشد مناطق العالم وعذرة.

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية
الطيران - الشركة العربية السعودية

الذباب الحائض

هل هو مرض في العين؟

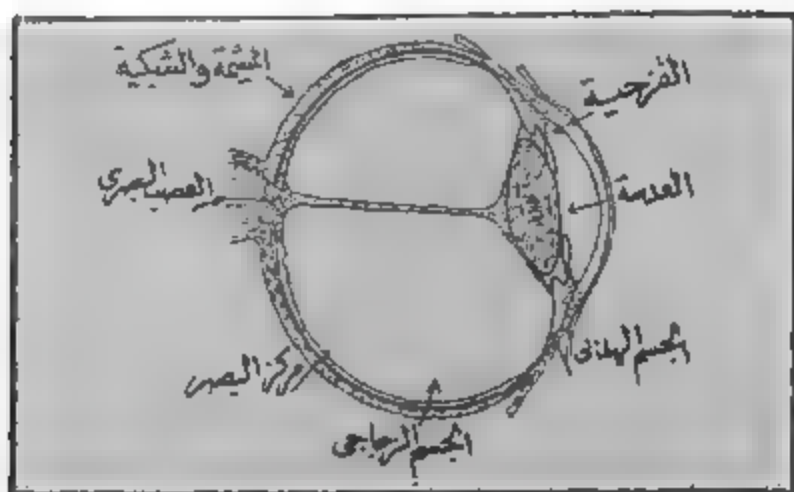
د. الدكتور عبد الحليم مرتجي

إن الخيالات التي يراها البعض ، والتي يعلق عليها
الذباب الحائر ، قد تكون علامة من وجود مرض
فلا زالت الذباب الحائر ، فليستشتر الطبيب

كما هي هذه الظاهرة ؟ هل هي
مرض يخشى منه على النظر ، أم هي
ظاهرة لا أهمية لها ؟

لكي نجيب على هذا السؤال ، يجب
أن نذكر شيئاً عن تشريح العين ،
التي عبارة عن كAMERA مغطاة من
الداخل بمشاة أسود ، تكون من
خلاياها قوائم سوداء ، وتجويف
المبطن له جسم بيلايني له مبروعة
خاصة ، وتحتل يتحرك مع حركة
العين ، ويسمى الجسم الزجاجي ،
عندما تساقطت بعض المرات السوداء
الموجودة داخل غشاء العين ، نتيجة
طبيعة لطيفة التمثيل الموجودة
بالخلايا الحية ، فإنها تسقط داخل
الجسم الزجاجي ، وتتحرك مع حركته
داخل العين ، ونظراً للاحتمال لمركز
بصر العين ، فإنها تتحسم وتكرر ،
فيحيل للرأى أنها أشياء تتحرك أمام
عينه ، فإذا أدرك حقيقتها وعدم

كثيراً ما يرى البعض خيالات
تترافق أمام العين وتتحرك مع
حركتها ، وقد يظنها الرأى دابة
تظهر أمام عينية ، فتسارع إلى طردها ،
فإذا هي تختفي لحظة ، لتعود ثانية .
وقد تكرر هذه الظاهرة ، لم يكنشف
الشخص أن ما يراه لا وجود له ،
والما هي خيالاته ، ولأنه قد رأى
مصدر هذه الخيالات في داخل العين
نفسها ، ولكنها تتحسم أمام النظر
وتتشكل بأشكال مختلفة ، فقد تظهر
على شكل خطوط رفيعة ، أو ذراب
صغيرة ، وفي بعض الأحيان تأخذ
شكل العنكبوت ، أو تكون أجساماً
لا شكل لها على وجه التحديد ، ولكنها
في كثير من الأحيان تأخذ شكل
الذباب ، ولذا سميت بالذباب
الطائرة ، أو الحائرة ، لأنها تروح
وتغدو وترتفع وتنخفض مع حركة
العين



أهميتها أهميتها شمسنا فشمسنا حتى
يتعود عليها ، فلا يعرفها أهمية
وقد لا يراها

ولكن الحالات جميعها سببها
البساطة ، فإذا كان هناك التهاب
داخل العين سواء في الجسم
القرني أو الجسم الهدلي ، قوة الإضاءة

وكلاهما مملوء بالزيت اللزج ، فإن
هذه الذرات سببها دحس الجسم
الزجاجي ، ومعنى نفس ضرره
وإذا كان هناك بريف داخل
الجسم الزجاجي ، أو التهاب في
الشبكية ، أو الشبكية ، فإن
الزيف أو الانتهاض يحدث نفس
النتيجة ، وكذلك في حالات قصر
النظر الكبير الدرجة يمكن رؤيته

الدياب الخائر ، وجميع هذه الحالات
تحتاج إلى علاج سريع حتى لا يتعاقم
رؤيتها

تلعب المصادفة أحيانا دورها في تاريخ الطب ، وفي حياة الكثيرين من الأطباء مصادفات ومطاردات طريفة لا تنسى ، بعضها كان له الفضل في انقاذ مريض من موت محقق ، والبعض الآخر لعب دوره الخطير في تجارب طبية ناجحة ... وهذه طائفة من المصادفات القريبة

مصادفات في خدمة الطب

اول مريض استقبله الطالب في الليل اكتشفت دودة « الفلاريا » ، التي تسبب داء العيل ، وعرف سير « بالرك » ان هذه الدودة لا تظهر الا ليلا . وكان هذا كشفا طبيعيا خلقت المصادفة ، والمصادفة وحدها !

الطرطير والبول الدموي

« وكان جودنا الذي يسافرون الى السودان وحدود الخمسة ، مصابون دائما بمرض تضخم الكبد والطحال » لكلا آزار « ، وتصادف ان احدا من مجموعة من « الطرطير » المقيي « ، تلاحظ اختفاء البول الدموي والبهارسيا من اجسام كثيرين منهم ، وكانوا قد أصيبوا بها ايضا الى جانب التضخم الذي أشربا اليه . وهكذا كانت المصادمة وحدها سببا اساسيا في اكتشاف اثر الطرطير في علاج البهارسيا والبول الدموي »

جائزة نوبل والنسطين

وروت لي الدكتوروة اتسمة الحفني ، حرم الوزير انه كان المصادفة وحدها دورها الكبير في

يقول الدكتور نور الدين طراب وزير الصحة ، ان الطب جيد كله لا فكاكة فيه ، وهذا مادعا الاطباء الاوائل الى ان يصطلحوا على تسمية جانب الفكاكة في الطب « بالجزيرة الطبية »

ثم يتحلل السيد الوزير بعض الشيء من جد الطب ليرى لنا بعض الطرائف التي لمت فيها المصادفة دورها الكبير

دودة الفلاريا

حدثنا من دور المصادفة في لقاء الفيل ، قال

« كان ذلك في الصين ، وكان « سيرباترك سنون » يفتش على دودة تظهر في العم . وظل يمحس مبات الدم فترة طويلة دون ان يكتشفها ، وكل يكلف حلاله بالكشف عنها في دم المرضى الذين يستقبلونهم . ولكن احد تلامذته امدى رغبته في العمل ليلا حتى يتفرغ في نهاره الى كسب قوته وقوت أسرته . ولامت المصادفة هنا دورها الكبير ، ففي دم

المانيا ، ورجاه أن يسمى لدى سعيد في يقائه مصر التي أحبها وأحب العمل بها ، فاستجاب لرجائه ، ولكن كلوت بك اشترط عليه ألا يسمى استاذاً للطب الباطني كما كان ، بل استاذاً للتشريح . وقبل بلهارس . . . وبما عمله كاستاذ للتشريح ، توجد ذات يوم دودة طويلة في لساني إحدى الجثث . وكانت هذه الدودة هي دودة البلهارسيا التي اكتشفها والتي سميت باسمه منذ ذلك اليوم . ولو أن بلهارس ظل يعمل استاذاً للأمراض الباطنية لما وفق إلى هذا الكشف الطبّي العطر

بطل الكلاب

وقال لي الدكتور أحمد الحلواني وكيل ، وزارة الصحة ، أنه حدث **عندما كان مديراً لمعهد الأبحاث** أن أخصاً كجبة من الفسيخ لاجراء بعض الأبحاث طبياً في اليوم التالي ، لمعرفة مدى سروره كطعام . وترك الفسيخ في صفحه إلى صباح اليوم التالي . ولكن أحد خدام المعهد كان قد طعم في هذا الفسيخ ، فلم يمانر عمله في الليل إلا بعد أن فتح حجرة العمل وسطا على الفسيخ

ولم يكن صباح اليوم التالي حتى كانت أعراض الاسهال الشديد قد ظهرت عليه ، وظهور من المكشفت أنه أصيب بدبليان -

كشف النملين كمعلاج معيد سريع وقد حدث هذا عندما كان الدكتور فلمنج يزرع بعض الميكروبات الضارة بالإنسان ، فثما على المزرعة بعض « الثوائب » ، التي سببت توقف نمو الميكروب حولها ، ولاحظ فلمنج هذه الظاهرة أكثر من مرة ، وعرف بعدها أن هذه الثوائب ، أو « الفطر » ، في الاصطلاح الطبي ، توقف نمو الميكروبات الضارة بالإنسان ، ولما كان « الفطر » يشبه القلم في طوله ، وهو ما يسمى بالانجليزية « بنسل » فقد استخلص من هذا الاسم « بنسلين » ، وكان للمصادفة أكبر الفضل في اختراع البنسلين . . هذا الكشف الطبّي العطر الذي نال به « فلمنج » جائزة نوبل للمعرفة

الاستاذ بلهارس

وعاد من الدكتور كمال لمواربي . أخصائي الصدر والأمراض الباطنة ، إلى فترة بعيدة من تاريخنا فقال : عندما انتقل المحكم من يد عباس الأول إلى سعيد ، وكان عباس قد أحضر علماء المان ليلقوا بعض المحاضرات بدلا من الفرنسيين أماد سعيد « كلوت » بك الفرنسي إلى مدرسة الطب ، فأخرج هنا الاساتذة الألمان ، ومن بينهم « بلهارس » ، الذي لجأ إلى قنصل

الفضيل لمر

وعلاي الدكتور محمد رضوان
قناوي اخصائي الأمراض الباطنية
الى سنة ١٩٤٤ ، حينما قرر يتروء
عليه زميل له يشكو من مفرس كلوى،
وكان في الوقت نفسه مريضاً بالذبحة
الصدرية ، ويشكو من حصوات
بالخالب الايمن ، فاشرف عليه باستعمال
معلى بدور الخلة ، وتناولها صاحبنا
بانتظام حتى نزلت الحصوات، ولكنه
قبله بعد ذلك في الطريق وكان يسرع
في خطاه فتصحه بالتأمل حرصاً
على قلبه . وكان رده ان قلبه صار
« زى الحديد » لمواظبته على مفلى
بدور الخلة وطلب الدكتور اليه أن
يوقف تعاطيه وأن يزوره بصدد
اسبوعين واستمع المريض لنصحه
ولكن عليه إليه مرض القلب لطلب
اليه أن يخطاه ثانية ، وكانت
النتيجة انه شعر بنهض ملموس ،
وهنا عرف الدكتور انه لابد ان يكون
لبدر الخلة علاقة بعرض القلب ،
وبدا يدرس مع هذا الزميل المريض
مدى هذه العلاقة ، واثر مفلى
بدر الخلة في توسيع شرايين القلب،
واجريا عدة تجارب على الكلاب ،
وعلى بعض الحيوانات الاخرى ، وكان
مجبياً ان يتوصلا عن طريق المصادفة
الى اكبر كشف حتى الان

« الهتروفس » وهى الديدان التى
كنا نريد اكتشافها بعد اتمام هذه
الفيضة لاحد الكلاب ، وبذلك توهم
عليها الجهد ا

يطلع ملايسه

وقالت الدكتورة علي حيد
الرزاق الطيبة بمستشفى كثر:
« كان مريض بالالزريا يتروء على
احد المستشفيات ، فامر له الطبيب
بمضى حبات « الايبيرين » يوميا ،
وعز على صاحبنا ان يطول مرضه ،
فتناول الكمية كلها وحى « ٢١ »
قرصاً في يوم واحد ، متجلاً
الشغل . . . وكان على موعد مع احد
اصدقائه ، الذى اصطحب معه
زوجته وخرجوا جميعاً الى الطريق،
وما هى الا خطبات حتى توقف
المريض في الطريق « وبنا بجمع
ملايسه امام صديقه وزوجته ، بل
امام المارة جميعاً . وصار عارياً كما
ولدته له ، وكانت مفاجأة لزوجته
صديقه ولم يجد صديقه بدا من ان
ينقلد الموقف ، فنادى سائق التاكسى
ليقله الى اقرب مستشفى . وهناك
بعد الكشف عليه تبين انه مصاب
بحبل في عقله نتيجة لتعاطيه كمية
الايبيرين كلها ، وكانت المصادفة
سبباً في معرفة ضرر الايبيرين كعقل
سام اذا اخذ بكمية كبيرة »

وهو اكتشاف « الحظين » لعلاج
الذبحة الصدرية والجلطة القلبية . .
ومن هنا ، من مصر ، انتشر هذا
الاكتشاف في جميع أنحاء العالم

ملحة الحوادث

وقال الدكتور سعيد بريدة استاذ
جراحة الاسنان بالقصر العيني انه
لا ينسى عندما كان طالبا بالسنة
الثانية بمدرسة طب الاسنان ،
فقد حدث ان جاء دوره لعمل
بقسم « خلع الحريم » وبدأ يستعرض
تذاكر المريضات ، ومصادف ان كان
بينهن في هذا اليوم اثنان كل منهما
اسمها « فاطمة » ، ومؤشر امام كل
منهما يطلع غرس في فكها الاسفل ،
وان كان الغرس المطلوب خلعه
للاولى بالطبع غير الغرس المطلوب
خلعه للثانية . ولهمك يا حبيبى
التذكر وتنادى « فاطمة محبة »
ولكن المصادفة ساقبت اليه فاطمة
محمود فلما منها ان الدكتور بتاديبها
هى باللات وكانت فاطمة محمود قد
اخذت حقنة البنسج واصبحت في
حالة لا تسمح لها بمناقشته ، ومن
واقع تذكرك زميلتها بدأ الطبيب
يمارس مهمته ولم تمض لحظات حتى
كان غرسها السليم في يده فوضعه
الى جانيه وبدأ عليها التمس لطلب
اليها ان تستريح بعض الشيء حتى

ينتهي . وفي هذه اللحظة باللات
ساق الى القدر زميلتها الثانية
فاطمة محمد ولم تكن قد اخذت
البنج بعد ، ومن مناقشته لها عرف
كل شيء ، وكان لابد ان « يكفى
على الحبر ماجور » ، وينقد الموقف
حالا ، وفي الحال طلب الى فاطمة
محمود ان تجلس لثابة على كرسي
الخلع والتمسك بالفرس المخلوع
ووضعه في مكانه ولته بذلك رفيع
ربطه به مع الاغراس الى كانت على
حانيه ، وكان كل همه ان ينقد
للموقف خشية ان يلومه استاده ،
ومع انه كان يعلم تماما الا فائدة من
ربط الفرس ، فقد طلب الى فاطمة
ان تعود له في اليوم التالي اعتقادا
به ان الله لابد ان يتذكره برحمته
قبل ان تعود هي بعد ٢٤ ساعة

وحسب الاربع والعشرون ساعة
وحال مؤعد فاطمة واستقبلها وهو
بضع يده على قلبه مشفقا على
نفسه وعلى الربيعة المسكينة ، واذا
به يفاجأ بان اللحم الذي حول
الفرس قد بدأ يأخذ مكانه حوله ،
واكد له هذا ملاحظه بعد فك
السلك ، من ان الفرس قد بدأ يشت
ثابة في مكانه ، وتعود اليه طبيعته
مع الاحمية التي حوله في اللثة ،
وبدا يتنفس الصعداء وهو يدعو الله

اليود . فعرفه فضلها . . . وقد أصبحت « الديجتالا » اليوم علاجا أساسيا لمرض هبوط القلب بفضل هذه المصادفة السعيدة

علاج السكر

وقال الدكتور محمود رأفت : « بدأت علاج السكر بالانسولين ، لم لاحظت أنه روتيني وغير مجد ، بدأت اجري تجارب جديدة ، ولاحظت مصادفة ان الاحماض الامينية باللات ، لها اثرها في مرضى السكر ، والمئين منهم بصفة خاصة . . وركزت تجاربي على هذه الأثر التي لاحظتها في مريض وفي نان وثالث وكلها حالات كانت تتحسن بانتظام . وبدأت ادرس ، فتأكدت ان أسباب السكر متعددة ولا يمكن أبدا أن يكون السكرياس وحده سببا لهذا المرض ، ولما كان الانسولين لا يصنع إلا خلايا مجرى البكرياس عن المرقز مادة الانسولين ، فلا بد من علاج آخر لحالات السكر الناجمة عن ضعف الغدد الصماء والصدعات القلبية أو الشيخوخة أو تصلب الشرايين مثلا . . وكل هذه مسببات السكر في الدم وفي البول . ومن هذه اللحظة بدأت اتور على الانسولين الذي أخذناه من الكتب الطبية وجعلناه علاجا وحيدا للسكر . . والفضل للصدلة فيما أقوم به الآن من علاج السكر على أساس هذه النظرية الجديدة »

له والمرضة المسكينة . وظلت المريضة تتردد عليه أكثر من أسبوع وهو يواصل معها عمليات المس والقيل ، حتى استقر المرض في اللثة تماما ، ودبت فيه الحياة من جديد

وأغرب من هذا وأعجب أن هذه الغلطة معها شفت السيدة من الألم الذي كانت تعانيه في المرض فعلا ، إذ أنه بمواصلة المس والغسيل في فكها كله ذهب الألم من المرض الآخر وبدأت السيدة تحسن بزوال الداعي لحلمه . وبإعادة الكشف عليها ثانية ، رأى أنه من الممكن فعلا ، مداومت السيدة قد استراحت ، أن يستبدل الحلع بحشو بسيط في المرض يصعبها من الحلع مادام الألم قد ذهب عنها

غلطة صيدلي

وأكد لي الدكتور فوزي دهمها مدير صيدليات وزارة التربية والتعليم أثر الصدفة في الطب ، وكيف أن غلطة وميل كانت السبب في اكتشاف علاج لم يكن معروفا من قبل ، فلقد صادف أن تلقى صيدلي روستة طبيب ليصرف له اليود كدواء لهبوط القلب ، ونسى الصيدلي تقديم له « الديجتالا » بدلا من اليود . وتعالى المريض « الديجتالا » وليس تحسنا كبيرا ، ولما عاد المريض إلى الطبيب فوجد بأنه عولج بالديجتالا بدلا من

دار الهلال
تقدم

تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف جرجي زيدان

طبعة جديدة أعيدت طباعتها

الدكتور هادي حبيب

أستاذ الأدب العربي بجامعة القاهرة

كتاب نفيس فريد في نوعه ، تضمن أحدث
ماتوصل اليه الباحثون في الأدب العربي منذ صدرت الطبعة الأولى

صدر بأجزائه الأربعة

ثمان مئة جزئ
قرشاً

مطبعة التوزيع
مؤسسة الطبع والنشر
القاهرة

طب اللول بجيد



مواد دهنية بالوجه

الى انقى من ظهور مواد دهنية على وجهى ، ولا تلعب هذه المواد الا بمسبل المادة السرية ، والا لست ميلا اليها. فارجو القادى من علاج زيل هذه المواد الدهنية

١ - ع - ب - اسوان - مصر عليك بفعل الوجه بماء ساخن ، ولزال البقع الدهنية ، من الوجهه بالتزول كل ساء ، ويسكن استعمال دعان مكون من :

جلس السليك ٢
١٠٠
توزل

كل مساء مع استعمال فيتامين ب ، المرصا او حشا ، اما من الملائمة بين هذه الحبوب والاطعمة لشرية لى وحمية ال ٧ خلطة بين الامرئ بالرة

السرطان

ما هى امراض السرطان ؟ وما علاماته ؟ وهل هو معد ؟ وهل نوحصل الطب لملاجه ؟ وهل يشفى المريض منه ؟

مصدق توفيق احمد
مصلحة السكك الحديدية - القاهرة

امراض السرطان كثيرة ومتعددة ، تقصد يظهر على شكل ورم او ألم فى مكان ما ، او على شكل توريف. كعموى بسيط او كثير ، الى غير ذلك مما يعرفه الاطباء فى العالم ، وعلى كل حال اذا لوحظ أى تغير فى سافة الانسان الطبيعية ، فيجب عليه استشارة الطبيب ، وهناك بعض بلاد يعمل فيها كشف دورى على الناس لتكشف هذا المرض فى اوائله. والمرض

يشترك فى الرد على هذه الاستشارات
حضرات الأطباء الآتية أسامهم ، مربة
بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم فهم

» أنور اللقى

» صلاح الدين عبد الله

» عبد الحميد مرتضى

» عز الدين السباع

الدكتورة عطية السيد

الدكتور عمر الدين عبد الجواد

» كامل يلقوب

» محمد الطواهرى

» محمد خطاب

» محمد شوقى عبد النعم

» محمد فريد على وعية

» محمد مختار عبد العليق

» مصطفى الديوانى

» محمود حسين

» نجيب وائل

» يحيى طاهر

غير ممد ، ويمكن علاجه ، بل والشفا منه ، خصوصا في أوله

زكام ورشح

اشكو من ألم الانفوتزا من برد وزكام ورشح شديد ، وذلك حوالي ثلاث مرات في الشهر . فهل من علاج يمنع هذه الحالة ؟
صغرى أبو سليم القريب
المحلة الكبرى - مصر

استعمل حيوب بيلسانين Piloselin
حية بعد الأكل ثلاث مرات مع قسط بربلين
Private للأنف ، ونجبت الأسباب المؤدية
لذلك كالتمرض لتغيرات المواد أو البيئة
غير الصحية

الكبد والصفرار

انا طالب عمرى 18 عاما ، يشتري بعد
الطائرة حالة غريبة ، فاشعر بنوخان شديدة
ويروغ بصري ، واضطرب لشمه جسمى ،
واكاد اقع على الأرض من شدة الحالة ، وبعد
هراقة أجده جسمى أصغر اللون ، فما هذه
الحالة وما علاجها ؟

ا . ب . م

ميت فخر - مصر

ان الحالة التي تشكو منها تشير الى وجود
كسل في الكبد واحتباس في الصفراء ،
ونصح بعدم تناول ألوان الدهنية والدهنية
مع تناول نصف ملعقة صغيرة من الفصح
الانجليزى في نصف كوب ماء في الصباح

ورم وجيوب

اصبت منذ ثلاث سنوات بوجرم وانتفاخ
تحت أذن اليسرى ، وبقي الورم ولم العلاج
والتشير في نصف ذهبي الايسر دون الامين ،
وتظهر عليه جيوب ودمامل تكبر احيانا ،
ويزداد الانتفاخ ظهورا عند القيام من النوم
او السير او ارتفاع درجة الحرارة او بعد
الأكل . علما بانى سليم الجسم واليسول
واللثة والاسنان . ارجو الافادة عن العلاج
وحيد عباد (بقر عنوان)

ارجو تعاطي حقن فيتامين ب المركب
بمقدار حقنة سنترى واحد في الفصل يوما
بعد يوم ، واما على افراش لبتلين ج
Vitamin C ٥٠٠ ملليجراما ، بمقدار
قرص ثلاث مرات يوميا ، مع صل كمادات
فول تحت غلات الرضاس لمدة نصف
ساعة ، واحدة مرات يوميا (٢ - ٣ مرات)
فوق منطقة الورم

استبدال الأنف

انا شاب عمرى ٢٥ سنة متزوج ، شعرت
منذ سنة باستبدال في الأنف وعملت عملية
إزالة الصعية من الأنف فلم يوجنت باستبداله
مرة اخرى ، فهل من علاج ؟

جميل محمد أمين

شبرا - القاهرة

الطلب الطر انك تشكو من حساسية الأنف
والنصب الهوائية ، لما دام سبب الحساسية
لم يعرف ، فان لعمية الأنف تتكون خاتمة ،
للتعامل العملية في الأنف مرة ثانية بواسطة
حية من لب الترتجان بعد الأكل ثلاث مرات
يوما ، مع قسط بربلين في الأنف الى ان
تعرف السبب المباشر لهذه الحساسية فتمتد
ذلك ستشفى تماما

تساقط الشعر

كنت في الصبشرة حين اصبت بالقرع
ودولجت بالمقار والكهرباء وشلت وبنت
الشعر ولكنه كان يقبض في موضعين من
الرأس ، ولا يفلت ٢٥ يوما هذا التسعر
بتساقط ، فهل من علاج يجدد شعري او
يوقف تساقطه ؟

بلدر الدين العلي

دمشق - سورية

امن بصحتك وبذلك واكثر من الرياضة
والدعم رأسك لذلك كل مساء بدعان تكون
من :

- ٣ حصى السيليك
- ١٠ كلوبور الانفيك
- ١٠ زيت خروع
- ١٠٠ كزول

حالة نفسية

عمرى ٢٨ سنة والوزن ٦٧ ك . ج .
اصبت عام ١٩٩١ بالهوس نظريا واهملت
علاجها ، سنوات ولم اشف منها . التسعر
بتعب ومضايقة من الوكوف بالفضل وكثرة
التكليف وسيق الفصل بهم . هل من
علاج ؟

محمد أحمد سالم

لقد رس بمدرسة الاساقبية الصالحية بمصر
ان التحليل الذي أرسلته اليها لا يوجد
به قوة ، لذلك من التحليل ، لانك لا تشكو
من التحليل ، انك تشكو من تعب التحليل
وسيق الفصل بهم كما تقول ، والرائج
انها تشكو نفسية ، فانت شيق الصادر

نخرج من الشرج وتضع يوفاتها خارجة ،
ولعلاج هذه الحالة تؤخذ حبوب مروجيل
(Mercuryl) بمقدار استشارة طبيبك الخاص لانه
يوجد من هذه الحبوب مستفان ، مستف
للثاقين ومستف للاطفال

حبوب الترامس

انا شاب عمري ١٩ سنة ، ظهر لي صدري
حين كان سن ١٥ تقريبا ما يسمى بالترامس
وكانت موجودة الى الان بل أصبحت كبيرة
وظاهرة فما هو العلاج ؟

س . ع . ف . (بنو عنوان)
يمكن استعمال المس الكون من الاى كل

كلورور الزئبق ١ ر
حمض السليليك ٢
كحول ٢٠٠

وغيرهم من صلك ، ولعلنا نحس بأعراض
التعب من التوتف لانه لا تريد أن تقف .
حاول أن تجد لدة قى صلك التدريس ، واعتم
بما حوكت من أوجه النشاط والنس التحليل

ديتان الاكسروس

تظهر حببات حول نهاية الشرج على شكل
تتوه صغير ، وهذا يؤلم كثيرا وخاصة
وقت النوم ، وأحيانا أجدي في التكن الكود
دودة صغيرة بيضاء اللون طولها يقرب من
نصف سنتيمتر وعرضها مليمتر ، وفحصت
البراز ثلاث مرات ولم أجده أى نوع من
الطفيليات ، فما هذا المرض وما علاجه ؟

أحمد غلب
لواء كركوك - العراق

انت مصاب بدودة الاكسروس ، ولقد
يكون لحم البراز عليها لان هذه الديدان

ردود خاصة

- محمد بن عبد العزيز - بركة - ليبيا

هذه الحالة تحدث كثيرا في حالات اضطراب
العدة . وفي اغلب تكون نتيجة ابتلاع
هواء مع الريق ، لكثرة بلع الريق يكون معه
في كل مرة ملء الفم حواء ، وهذه تسبب
التكرير ، ولقد يسبب التحلل المساء في
المعدة ألاما نتيجة ابتلاها بالهواء لتصبح
بالاعتماد في بلع الريق والامتناع عن (١) شرب
اللبان (٢) شرب السجابر (٣) شرب المشروبات
الموارة (٤) أخذ بيكر بوننت الصودا مثلا .

- موديس س . (بنو عنوان)
تنتج هذه الحالة من اضطراب الفم
الصمد . نرجو عرض حالتك على أخصائي
قد علاج تلك الفم

- عبد القوي الكور الميناني - سيدي
عون - الجزائر

ان هواء الكر الذي تصفده والذى تلوات
اليه الجرائد هو عبارة عن أنفاس تؤخذ
من الفم ويسمى راسنتون (Rasntun)
ويؤخذ بمعدل قومي بعد كل آكلة ، ولا بد في

- محمد بن عبد القويك - نوكره - بركة - ليبيا

هذه الحالة تحدث كثيرا في حالات اضطراب
العدة . وفي اغلب تكون نتيجة ابتلاع
هواء مع الريق ، لكثرة بلع الريق يكون معه
في كل مرة ملء الفم حواء ، وهذه تسبب
التكرير ، ولقد يسبب التحلل المساء في
المعدة ألاما نتيجة ابتلاها بالهواء لتصبح
بالاعتماد في بلع الريق والامتناع عن (١) شرب
اللبان (٢) شرب السجابر (٣) شرب المشروبات
الموارة (٤) أخذ بيكر بوننت الصودا مثلا .
مع العناية بالاسنان ومعالجة حموضة
المعدة بواسطة قلوبات لا ينتج عنها ضرر
كمعالج المنسجوم مثلا

- س . ع . ح - بغداد - العراق
يجب نصحك بواسطة أخصائي الجراحة
لنفس وجود أى مرض جراحى . فإلا لم ذلك
تختلف هذه حالات طبيعة ويزولها مع
الزمن والزواج

نفس الوقت من ملاحظة النظام القضائي
القائم بالسكك

١٠٠ **سيرة النعمان خليفة - مسعود - نعمان**

يجب ان تعرض نفسك على جراح لاستئصال هذا الورم

ب. ا. ي. ب. البورق

استمر في علاج الإنسان والمعدة والأمعاء
لقد تكون أحياناً هي السبب في هذه
الأمراض

١٠٨ - ع . ج . - الطبعة - الأردن

كثافة الشعر وتوزيعه هذا التوزيع ليس
بغريب بالمرة ؛ بل هو تكوين ؛ ولا يوجد
لذلك علاج ؛ إلا أن يكون له ضرر أكثر من
فائدة وجود الشعر ؛ فلا تكثر بذلك

— عباس إبراهيم محمد — الحلقة الكبرى —

يعني أولاً أن تعرض نفسك على أخصائي
في الأمراض الجلدية ، لا سيما في مرض
طوبى يغطي يكون سبب لهذا المرض .
كان حكة سبباً من الوجود الطبية
لأمراض تستعمل طبيب أخصائي في الأمراض
الجلدية .

== مطلبی بالسوروان

ابتعد عن كل أنواع العلاقات الجنسية
بعض الوقت ما أمكن ، ولتر في الزواج ومفرد
بعض أنواع الرعاية الصحية ، وانقل
ولذلك يعمل مفيد ، وأنت بصحة وسرور
كل الأمراض التي ألزمتك

— ١٤٠ — س . م . العتبة النورية —
النورية

المجلة العلمية - العدد ١٠٠ - السنة ٢٠١٩

هذه امراض حالة نفسية فيجب ان نعرض
نفسك على اخصائي في الامراض النفسية
للبحث عن السبب واعطائك العلاج

من قنطرة عن العراق

يمكن بواسطة الجراحة استئصال الغشاء

البحر للجيب الأخرى المرفق وسوف تلتقي
بعد هذه العملية

- م . د . ع . م . حبيب المصطفى

يرجع أنك تشكو من ضعف أو تأخر في نمو الخصيتين أو الغدد المسطحة على البطن فيجب التماس على طبيب باطني استشارة المرض وبالتالي العلاج

- م . ج . ك . ح . د . هـ . ز . حوتان

لا تلقى بلاك الى ساحة انتظاره الى هذا
الحد : وصلى القويات والاذنية الفنية ء
وتتصالح بتعاضل كرسولة قبتين ٢٢
... يقبلان كرسولة برين في اليوم
وكذلك يتصل قرباب . ج . فوس
يقبلان اهداف ملحقه خورقة

Phone
بريات دوما

د. ع. د. العالي - بورت سیدانی

استعمل القويين ، لتفني من الرائحة
الكريهة ، العنبة بسيطة فلا تفسد لا للذرة
من استعمال الطهيرات الموضعية
بـ الفوارج في - سوهاج - مصر

يظهر أن هناك التباين بالبروتينات في المرونة
تفسر على أنها نتيجة لتعدد العلاج الناجم
المرجع أن هناك

ما كنت في التلال في السادسة عشرة من عمري فتأكد أن طوك سيولد من تلقاذه في خلال الايام القليلة القادمة ، والآن طوك الآن هو 199 سم كما تقول قالت لا تعتبر نفس القامة - ومع ذلك لا تقبل!

— ابراهيم عبد الحميد (أحمد محمد) —
تذات العلية — مصر

أفضل وقتله بالرياضة أو القرامطة أو بأي
طريقة تالغ حتى تستطيع أن تتغلب على العادة
ببعض الامكان ، وفكر جديداً في الزواج لأنه
غير علاج لكل حالاتك